من عيون الشعر

الصداقة

في الخُلّة والصداقة :

من أشعار أبو تمام حبيب بن أوس الطائي

مـــن لـــي بإنســـان إذا خاطبتـــهُ ... وجهلـــتُ، كـــان الحلـــمُ ردّ جوابـــهِ
وإذا طربـــتُ إلى المُـدام شـربتُ مـن ... أخلاقـــه وسَـــكِرتُ مـــن آدابـــهِ
وتـــراهُ يصـــغي للحـــديث بقلبـــه ... وبســـــمعه ولعلّـــــهُ أدرى بـــــه

أخٌ كان أدنى من يدي يَدُ نصره ... إذا بَسـطتْ كَـفٌ إلـيّ النوائـب
كلانا أصاب الموتُ إلا حُشاشةً ... من الرّوح تحميها الأمـاني الكـواذب

وقلـتُ أخ ، قـالوا : اخٌ مـن قرابـةٍ؟ ... فقلـتُ لهـم إنّ الشـكولَ أقـاربُ
نســيبي في عزمـــي ورأي ومـــذهبي ... وإن باعـدتنا في الأصـول المناسِـبُ

ذو الـــوُدِّ مـــني وذو القربـــى بمنزلـــةٍ ... وإخـــوةٌ أُســـوةٌ عنـــدي وإخـــواني
عصـــابةٌ جـــاوَرتْ آدابهـــمُ أدبـــي ... فهـمْ وإن فُرِّقـوا في الأرضِ جيرانـي
أرواحُنـــا فى مكـــان واحـــدٍ وغَـــدَتْ ... أجســـــامُنا بشـــــام أو خُراســـــان
(رواية: ابداننا)

إن يُكْـــدِ مُطَّـــرِفُ الإخـــاء فإننـــا ... نغـــدو ونَســـري في إخـــاءٍ تالـــدِ*
أو يختلـــفْ مـــاءُ الوصـــال فماؤنـــا ... عَـــذْبٌ تَحـــدَّرَ مـــن غمـــامٍ واحـــدِ
أو يفـــترق نســـبٌ يُؤلِّـــفُ بيننـــا ... أدبٌ أقمنـــــاهُ مَقَـــــامَ الوالـــــدِ

(يكدي: لا يثمر، مطرف: حديث، تالد: قديم)

نســـيبيَ في عَـــزمٍ ورأيٍ ومـــذهبٍ ... وإن باعـــدتنا في الأصـــولِ المناسِـــبُ
كـــأن لم يَقُـــلْ يومـــاً كـــأنّ فتنـــثني ... إلى قولـــه الأسمـــاعُ وهـــي رواغـــبُ
ولم أتجّهـــمْ ريـــبَ دَهـــري برأيـــهِ ... فلـــم يجتمـــع لـــي رأيـــهُ والنوائـــبُ
مضى صاحبي واستخلفَ البَثّ والأسى ... عليّ ، فلـي مـن ذا وهـذاك صـاحبُ
عجبـتُ لصـبري بعـده وهـو ميـتٌ ... وقـد كنـتُ أبكيـهِ دمـاً وهـو غائِـبُ
علـى أنهـا الأيـام قـد صـرنَ كلّهـا ... عجائـبَ حتـى لـيس فيهـا عجائِـبُ

(رواية: ولم أتسقَط)

أبو تمام في الصديق المؤنس

يشـــتاقه مـــن جمـــال غـــده ... ويكثـــر الوجـــد نحـــوه الأمـــس
أيامنـــا في ظلالـــه أبـــداً ... فصـــل ربيـــع ودهرنـــا عـــرس
لا كانـــأس قدأصـــبحوا صـــدأ ... العـيش كـأنّ الـدنيا بهـم حـبس
القـرب مـنهم بعـد مـن الـروح ... والوحشـة مـن قـربهم هـي الإنـس

وسألتَ عن أمري ، فَسَلْ عـن أمـرهِ ... دونـي فحـالي قطعـةٌ مـن حالـهِ
لو كنـتَ شـاهدَ بذلـهِ لشـهدتَ لـي ... بوراثـــةٍ أو شـــركةٍ في مالـــهِ

متى أبتغي النصف من قلب صاحب ... إذا لم يكـن قلـبي شـفيقاً علـى قلـبي

فاشـدُدْ يـديكَ بحبـل نـوح مُعتصـماً ... تلقـاهُ حـبلاً بالنـدى موصـولا
ذاكَ الـذي إن كـان خِلّـكَ لم تقـل ... يـــاليتني لم أتخـــذهُ خلـــيلا

ورُبّ خطـبٍ رمـى إلفـينِ فانصـدعا ... عـــن المـــودةِ والأســـباب تلتِـــئُم
يصـــورُ قلبيهمـــا عهـــد يُجـــدده ... طـولُ الزمـان ولا يغتالـهُ القِـدَمُ
ذمـا العقـوقَ ورداً فضـل حلمهمـا ... وراجعـا الوصـلَ واستثناهما الكَـرمُ

ذاك الــذي إن كــان خِلَّــكَ لم تقــلْ ... يـــــاليتني لم أتخـــــذهُ خلـــــيلا

إنــني أتــتني مــن لَــدُنكَ صــحيفةٌ ... غلبتْ هُمومَ الصـدرِ وهـي غوالِـبُ
وطلبـــتَ وُدّي والتنـــائفُ بيننـــا ... فنــداكَ مطلــوبٌ ومَجــدُكَ طالِــبُ
فتلقينَّـــكَ حيـــث كنـــتَ قصـــائِدٌ ... فيهـــا لأهـــلِ المكرمـــاتِ مـــآرِبُ
فكأنّمـــا هـــي في السَّـــماعِ جنـــادِلٌ ... وكأنّمـــا هـــي في العيـــونِ كواكِـــبُ
وغرائِـــــبٌ تاتيـــــكَ إلا أنهـــــا ... لصــنيعكَ الحَسَــنِ الجميــل أقــاربُ

هـيَ فُرقَـةٌ مـن صـاحبٍ لـكَ ماجـدِ ... فغـــداً إذابـــةُ كـــلّ دمـــعٍ جامـــدِ
فــافزع إلى ذخْــر الشــؤونِ وغَرْبــهِ ... فالدمعُ يُـذهبُ بعـض جَهـدِ الجاهـدِ
وإذا فقـــدت أخـــاً ولم تفقـــد لـــهُ ... دمعـــاً ولا صـــبراً فلســـت بفاقـــدِ

رضـــيعي لبـــان شـــريكي عنـــان ... عتيقـــي رهـــان حليفـــي صـــفاء

مـــا غَـــبنَ المغبـــونَ مثـــلُ ... مـــن لـــك يومـــاً بأخيـــك كُلِّـــهِ

من أشعار أبو فراس الحمداني

فيا حسرتا من لي بخـلٍ مُوافـقٍ عقلِـهِ ... أقـــولُ بشـــجوي مـــرةٍ ويقـــولُ

(رواية: فوالهفتا من لي..)

وإنّـــي وإيـــاهُ لعـــينٌ وأختُهـــا ... وإنّـــي وإيّـــاهُ لكَـــفٌ ومِعصـــمُ

(رواية: كعينٍ واختها، ككفٍ ومعصم)

تصـــاحبنا الأيـــام في ثـــوب ناصـــح ... ويختلنـا منهـا ، علـى الأمـن ، أرقـم
ومـا أغربـت فيـك الليـالي ، وإنهـا ... لتصـدعنا مـن كـل شِـعب وتـثلم
طـوارق خطـب ، مـا تغـب وفودهـا ... وأحـــداث أيـــام تغـــد وتتـــئم
فمـا عـرفتني غـير مـا أنـا عـارف ... ولا علمـتني غـير مـا كنـت أعلـم

ألا ليت شعري هل أنا الـدهرُ واجـدٌ ... قرينـاً لـه حسـنُ الوفـاءِ قـرينُ
فأشـكو ويشـكو مـا بقلـبي وقلبـه ... كلانـا ، علـى نجـوى أخيـه أمـينُ
وقـد كـان لـي عـن وُدّه كـلُّ مـذهبٍ ... ولكـنَّ مثلـي بالإخـاءِ ضـنينُ

وأحَـبَّ إخـوانى إلـيّ أبشّـهُمْ ... بصـديقهِ في سِـرهِ أو جهـره

ولسـتُ بِجَهـمِ الوجـهِ في وجـهِ صـاحبي ... ولا قائلٍ للضـيف هـل أنـت راحِـلُ
ينـالُ اختيـار الصـفح عـن كُلِّ مـذنبٍ ... لـه عنـدنا مـا لاتنـالُ الوسـائِلُ

ومـا أخـوك الـذي يـدنو بـه نَسَـبٌ ... لكـن أخـوك الـذي تصـفو ضـمائره

من أشعار أبو فراس

ولسـت ملومـاً إن بكيتـكَ مـن دمـي ... إذا قعـدتْ عـني الـدموع السـواكبُ
وأنـت أخ تصـفو وتصـفو وإنّمـا ... الأقـاربُ في هـذا الزمـان عقـاربُ

وأبطـأ عـني والمنايـا سـريعة ... وللمـوت ظفـر قـد أطـلَّ ونـاب
فـإن لم يكـن ودّ قريـبٌ نعـدّه ... ولا نسـبٌ بـين الرجـال قـراب
فـأحوط للإسـلام أن لا يضـيعني ... ولـي عنـه فيـه حوطـة ومنـاب

ولكـــنني راضٍ علـــى كـــل حالـــةٍ ... لـــــنعلم أي الخلـــــتين ســــــراب
ومـــا زلـــتُ أرضـــى بالقليـــل محبـــة ... لديـــه ومـــا دون الكـــثير حجـــاب
وأطلـــبُ إبقـــاءً علـــى الـــودّ أرْضَـــهُ ... وذكـــرى مُنـــىً في غيرهـــا وطـــلاب
كـــذاكَ الـــودادُ المحـــضُ لا يرتجـــى لـــه ... ثـــوابٌ ولا يخشـــى عليـــه عقـــاب

أوَدُّكَ وُدّاً لا الزمـــــــان يبيـــــــدهُ ... ولا النـــأي يفنيـــهِ ولا الهجـــرُ صـــارِمه
ولـــو رمـــتَ يومـــاً أن تَـــريمَ صـــبابتي ... إليـــك ، أزال الشـــوق مـــا أنـــا رائمـــه

مـــا صـــاحبي إلا الـــذي مـــن بشـــره ... عنوانـــــه في وجهـــــه ولســـــانه
كـــم صـــاحب لم أغـــن عـــن إنصـــافه ... في عســـره ، وغيـــث عـــن إ حســـانه

هـــل تحسّـــان لـــي رفيقـــاً رفيقـــا ... يحفـــظ الـــود أو صـــديقاً صـــدوقا
لا رعـــى الله يـــا خليلـــي دهـــراً ... فرّقتنـــــا صـــــروفه تفريقـــــا

وراحـــل أوحـــش الـــدنيا برحلتـــه ... وإن غـــدا معـــه قلـــبي يســـايره
هـــل أنـــت مبلغـــه عـــني بـــأنّ لـــه ... وُدّاً ، تمكـــــن في قلـــــبي يجـــــاوره
وأنـــني مـــن صـــفت منـــه ســـرائره ... وَصَـــحَّ باطنـــــه منـــــه وظـــــاهره
ومـــا أخـــوك الـــذي يـــدنو بـــه نســـب ... لكـــن أخـــوك الـــذي تصـــفو ضـــمائره
وإنـــني واصـــل مـــن أنـــت واصـــله ... وإنـــني هـــاجرٌ مـــن أنـــت هـــاجره

ولســـت واجـــد شـــئ أنـــت عادِمـــه ... ولســـت غائـــب شـــيء أنـــت حاضـــره
وافـــى كتابـــك ، مطويـــاً علـــى نـــزوة ... يحـــــار ســـــامعه فيـــــه ونـــــاظره
فـــالعين ترتـــع فيمـــا خَـــطّ كاتبـــه ... والســـمع يـــنعم فيمـــا قـــال شـــاعره

فـــإن وقفـــت أمـــام الحـــي أنشـــده ... ودّ الخرائـــد لـــو تقـــني جـــواهره
"أبا الحصـين" وخيُـر القـول أصـدَقهُ ... أنـت الصـديقُ الـذي طابـت مخـابرُه
لـولا اعتـذارُ أخلائـي بـك انصـرفوا ... بوجـــه خَزيـــان لم تُقبـــل معـــاذِرُه
أيـن الخليـلُ الـذي يرضـيك باطِنُـه ... مـع الخطـوبِ كمـا يُرضـيك ظـاهرُه

أمـــا صـــاحبٌ فـــرد يـــدوم وفـــاؤه ... فيصفى لمن أصفى ، ويرعى لمن رعـى؟
أفي كـــل دار لـــي صـــديق أودّه ... إذا مـــا تفرقنـــا حفظـــتُ وضـــيعّا

متـــى أســـلو بـــلا خِـــل وصـــول ... يـــوافقني ، ولا قـــدح مـــدار؟

أخـــي لا يـــذقني الله فقـــدان مثلـــه ... وأيـــن لـــه مثـــل ، وأيـــن المقـــارب؟
تجـــاوزت القربـــى المـــودّة بيننـــا ... تجـــاوزت القربـــى المـــودّة بيننـــا
ألا ليـــتني حملـــت همّـــي وهَمّـــه ... وأن أخـــي نـــاء عـــن الهـــم عـــازب
فمـــن لم يجـــد بـــالنفس دون حبيبـــه ... فمـــا هـــو إلا مـــاذق الـــودّ كـــاذب

حللـــتَ مـــن المجـــدِ أعلـــى مكـــانِ ... وبَلّغـــكَ الله أقصـــى الأمـــاني
فإنّـــكَ – لا عـــدمتك العـــلا- ... أخٌ لا كـــإخوةِ هـــذا الزمـــانِ
صـــفاؤك في البعـــد مثـــل الـــدنو ... وودّك في القلـــب مثـــل اللســـانِ
كســـوت إخوتنـــا بالصـــفاءِ ... كمـــا كُســـيت بـــالكلام المعـــاني

وهبـــتُ شـــبابي ، والشـــبابُ مَضّـــنة ... لأبلـــجَ مـــن أبنـــاء عمـــي أروعـــا
أبيـــتُ مُعنـــى ، مـــن مخافـــة عتبـــه ... وأصـــبح محزونـــاً وأمســـي مروّعـــا

وكنــتُ إذا صــافيتُ خِــلاً منحتــهُ ... بهجرانــهِ وصــلاً ، ومــن غــدرهِ وفــا

أقمــت علــى الأمــير وكنــت ممــن ... يعــزّ عليــه فرقتــه ، اختيــارا
إذا ســارَ الأمــير فــلا هــدوا ... لنفســي أو يــؤوب ، ولا قــرارا
أكابــد بعــده همــاً وغمــاً ... ونومــاً ، لا ألــذُّ بــه غــرارا
وكنــت بــه ، أشــد ذوي بطشــاً ... وأبعــدهم ، إذا ركبــوا مغــارا

أرانــي الله طلعتــه ســريعاً ... وأصــحبه الســلامة حيــث ســارا
وبلّغــهُ أمانيــه جميعــاً ... وكــان لــه مــن الحــدثان جــارا

لــي صــديق علــى الزمــانِ صــديقي ... ورفيــق مــع الخطــوب رفيقــي
لــو ترانــي إذا اســتهلت دمــوعي ... في صــبوح ذكرتــه أو غبــوق

وأعلــمُ إن فارقــتُ خِــلاً عرفتــهُ ... وحاولــتُ خِــلاً أنــني غــير واجِــدِ
وكم من خليــلٍ حين جانبــتُ زاهــداً ... إلى غــيرهِ عاودتــهُ غــير زاهــدِ

لم أواخــذِكَ بالجفــاءِ لأنــي ... واثِــقٌ منــكَ بــالودادِ الصّــريحِ

وقــد أروح ، قريــر العــين مغتبطــاً ... بصاحبٍ مثل نصل السيف وضاح
عــذب الخلائــق ، محمــود طرائقــه ... عــف المسامع ، حتى يرغم اللاحي

نَسـيبُكَ مـن ناسـبتَ بـالوُدِّ قَلبَـهُ ... وجــارُكَ مــن صــافيتهُ لا

المصاقب: المجاور)

لـــئن ألفيـــتني ملكـــاً مطاعـــاً ... فإنـــكَ واجـــدي عبـــد الصـــديق
أقـيم علـى الـذمام مـع ابـن أمـي ... وأحمـــل للصـــديق علـــى الشـــقيق

الفرزدق

يمضـي أخـوك فـلا تلقـى لـه خَلَفـاً ... والمـالُ بعـد ذهـابِ المـالِ مكتسـبُ
(رواية: يُكتسب)

بشار بن برد

أخـوكَ الـذي إن سَـرَّكَ الـدهرُ سَـرّهُ ... وإن غبـتَ يومـاً ظـلَّ وهـو حـزينُ
يُقَـرِّبُ مـن قَرّبـتَ مـن ذي مـودّةٍ ... ويُقصـي الـذي أقصـيتهُ ويهـينُ

وأخٍ ذي ثقـــــــةٍ آخيتُـــــــهُ ... ماجـــدَ الأعـــراقِ مـــأمونَ الأدبْ
أمحـــضَ الله لـــه أخلاقـــهُ ... فهـي كـالإبريزِ مـن سـرِّ الـذهبْ
عَزّنـي المعـروف حتـى علقـتْ ... كـل كـفٍّ لـي منـهُ بسـببْ
فهـو يعطـيني وأعطـى فضـلهُ ... سـبل الغيـث تـدلى فسـكبْ
فـإذا أبصـرَ وجهـي مُقـبلاً ... ضـحكت عينـاه مـن غـير عجـبْ
وإذا كلمتـــه واحـــدة ... هيجـت منـهُ عُـلالاتِ الطـربْ
فهـو لـي والحمـدُ للهِ غِنـىً ... وعفـافٌ مـن دَنـيِّ المكتسـبْ

بشار وقيل كثير عزة

خَـيرُ إخوانِـكَ المُشـاركُ في المُ ... رِّ ، وأيـن الشـريكُ في المُـرِّ أينـا؟
(رواية:الامر بدلا من المر)

الـذي إن شـهِدتَ سَـرَّكَ في الحـ ... ـيِّ ، وإن غبـتَ كـان سَـمعاً وعَينـا
(رواية:ان حضرت سرك، كان اذنا وعينا)

ذاك مثـلُ الحسـامِ أخلصـه القـينُ جـــلاه الجـــلاء فـــزداد زينـــا

من أشعار بشار

وخـيرُ خليليـكَ الـذي في لقائـهِ رَواحٌ وفيـهِ حـينَ شـطَّ غنـاءُ
ومـا القُـربُ إلا لِلمُقَـرّبِ نفسَـهُ ولـو ولدتـهُ جُـرْهمٌ وصـلاءُ

وأودعتُ عمراً بعـضَ مـا في جـوانحي وجَرَّعتـهُ مـن مُـرٍّ مـا أتجـرَّعُ
ولابُـدَّ مـن شـكوى إلى ذي حفيظـةٍ إذا جعلـتْ أسـرارُ نفسـي تَطَلّـعُ

خليلـي إن المـالَ لـيس بنـافع إذا لم ينـل منـهُ أخٌ وصـديقُ

قـد تَخلّلـتِ مسـلك الـروحُ مـني وبـهِ سُـميّ الخليـلُ خلـيلا

خُـذ مـن صـديقك غـيرَ مُتعِبـهْ إنّ الجـوادَ يـرده تَعبُـهْ
(رواية: يؤوده)

من أشعار المتنبي

ومـا الخِـلُّ إلا مَـن أوَدُّ بقلبـهِ وأرى بِطَـرفٍ لا يـرى بسـوائهِ

أتُنكِـرُ يـا ابـنَ اسـحاق إخـائي وتحسـبُ مـاءَ غـيري مـن إنـائي
أأنطِـقُ فيـكَ هُجـراً بعـد عِلمـي بأنـكَ خـيرُ مـن تحـتِ السـماءِ
وأكـرهُ مـن ذُبـابِ السـيفِ طعمـاً وأمضـى في الأمـورِ مـن القضـاءِ

أصادقُ نفسَ المرءِ من قبلِ جسمه وأعرفهـا في فعلـهِ والـتكلُمِ
وأحلـم عـن خِلّـي وأعلـمُ أنّـهُ متـى أجـزه حلمـاً علـى الجهـل يندمِ

وما كنتُ لولا أنتَ إلا مُهاجراً ... لهُ كُلَّ يومٍ بَلدَةٌ وصِحابُ
ولكِنّكَ الدنيا إليَّ حبيبةٌ ... ولكِنّكَ الدنيا إليَّ حبيبةٌ

أتُنكِرُ يا ابنَ اسحاق إخائي ... وتحسبُ ماءَ غيري من إنائي
أأنطِقُ فيكَ هُجراً بعد عِلمي ... بأنكَ خيرُ من تحتِ السماءِ
وأكرهُ من ذُبابِ السيفِ طعماً ... وأمضى في الأمورِ من القضاءِ

أصادقُ نفسَ المرءِ من قبلِ جسمه ... وأعرفها في فعلهِ والتكلُمِ
وأحلم عن خِلّي وأعلمُ أنّهُ ... متى أجزه حلماً على الجهل يندمِ

وما كنتُ لولا أنتَ إلا مُهاجراً ... لهُ كُلَّ يومٍ بَلدَةٌ وصِحابُ
ولكِنّكَ الدنيا إليَّ حبيبةٌ ... فما عنكَ لي إلا إليكَ ذَهابُ

وأحلم عن خلي وأعلم أنه ... متى أجزه حلماً على الجهل يندم
خليلكَ أنت لا من قلت خلي ... ولأن كَثُرَ التجملُ والكلامُ

شَرُّ البلادِ مكانٌ لا صديقَ بهِ ... وشَرُّ ما يكسِبُ الإنسانُ ما يَصِمُ

أما في هذه الدنيا كريمٌ ... تزولُ بهِ عن القلبِ الهمومُ

فَلو كانَ مابي من حَبيبٍ مُقَنَّعٍ ... عَذرتُ ولكن من حبيبٍ مُعَمَّمِ
رمى واتقى رمي ومن دون ما اتقى ... هوىً كاسرٌ كفي وقوسي وأسهمي

(له هوى في قلبي يمنعني من رميه فكأنه يبطل كفي وقوسي وأسهمي)

خَليلُكَ أنتَ لا من قُلتَ خِلّي ... وإن كَثُرَ التَجّملُ والكلام

(خليلك نفسك لا غيرها وان كثر تجمل الناس حولك)

من أشعار ابن الرومي

وإنّـــي لَمُشـــتاقٌ إلى ظِـــلِّ صـــاحبٍ ... مَشـــوقٌ إلى تشـــبيهِ حـــالي بحالـــهْ
إذا الـــدهرُ أعطـــاني رأى مثـــل رأيـــهِ ... فبـــاراهُ جـــوداً واقتـــدى بِفعالـــهْ
وإن ضَـــنَّ دهـــرٌ مـــرةً بعَطيـــةٍ ... تنـــاولني في ضـــيقتي بنوالـــهْ
إلى أن يَسُـــدَّ الله فقـــري فـــلا يـــرى ... صـــديقي في حـــالي مَســـدّاً لمالـــهْ
وأكـــرهُ للســـمحِ اليـــدينِ اعتلالُـــهُ ... علـى صـاحبٍ قـد عَـدّهُ مـن عيالـهْ

نَفَـــرٌ مـــن الخُلطـــاءِ والأصـــحابِ ... تجـــري مـــودّتهم مـــع الأنســـابِ
مازلـــتُ بيـــنهُمُ كـــأنّي نـــازِلٌ ... في منـــزلٍ مـــن صـــحةٍ وشـــبابِ
أكُفـــى وأعُفـــى غـــيرَ مـــا متجشّـــمٍ ... تعبـــاً ولا نصـــباً مـــن الأنصـــابِ

بِخلّـــينِ تَمّـــا بـــي ثلاثـــة إخـــوةٍ ... جُسُـــومهُم شـــتى وأرواحُهـــم معـــا
بـــني خلَّـــةٍ لم يفســـد المَحْـــلُ بيـــنَهُمْ ... ولا طمـــعَ الواشـــون في ذاكَ مطمعـــا
مطـيعين أهـواءً توافـت علـى هـوىً ... فلـو أُرسِـلَتْ كالنبـل لم تعـدُ موقعـا
تُجَلّـــيٍّ عُيـــونَ النـــاظرين فجـــاءةً ... لنا منظراً مُـروىً مـن الحُسـن مشـبعا
إذا مـــا رفعنـــا مقـــبلين لمجلـــسٍ ... طلعنـــا جميعـــاً لا نُغـــادِرُ مطلعـــا

حـــافِظٌ للصـــديقِ إن زَلّـــت النَّـــعْ ... لُ بـــه أو هـــوى عـــن العليـــاءِ
طِبْـتَ خِـلاً فاسـلمْ علـى نكـد الـده ... رِ وعـــشْ آمنـــاً مـــن الأســـواءِ
فَبِحَـــقٍ أقـــول : عَمـــرَّكَ الـــل ... هُ طـــويلاً في رفْعَـــةٍ وعـــلاءِ
ولـكَ القـولُ لا لنـا ، ولـك الـتس ... لـــيمُ منـــا لمـــذهب الحكمـــاءِ

أنـت عـيني وليس مـن حَـقِّ عـيني ... غَـــضُّ أجفانهـــا علـــى الأقـــذاءِ

إذا مـــا دعـــا منـــا خليـــلٌ خليلـــه "بأفـــديك" لبّـــاه مُجيبـــاً فأســـرعا

ولا بُدَّ من صِدْقَتك والصـدقُ واجـبٌ لِكُـــلِّ صـــديقٍ يَستَصِّـــحُ البطائنـــا

ولِكُـــل مـــن الأخـــلاءِ حـــالٌ هـــو فيهـــا كـــفٌ مـــن الأكفـــاءِ
أيُّ شـــيءٍ أجَـــلُّ قـــدراً مـــن الـــس يـــفِ ليـــومِ الكريهـــةِ الغـــرّأءِ
فكـــذاكَ الصـــديقُ يصـــلح للســـا عـــةِ دون الإصـــباحِ والإمســـاءِ
فَتَمسّـــكْ بـــهِ ، ولا تَدعنـــهْ فـــتراهُ خصـــماً مـــن الخصـــماءِ

لـيس بـين الصـديق والـنفس فـرقٌ عنـــد تحصـــيل قســـمةُ الأشـــياء

فالشّـملُ مُجتمِـعٌ والشـكلُ مُؤتلِـفٌ والأُزْرُ بـــالأُزرِ مشـــدود بمشـــدودِ
مـاتَ التحاسـدُ والأضـغانُ بينكمـا فمـاتَ كـل حَسـودٍ مـوتَ مكمـودِ
لازالَ شَـمل اجتمـاعٍ شمـلُ أمرِكمـا وشمـلُ أمـرِ الأعـادي شَـملَ تبديـدِ

من أشعار المعري

هـذا ، ورُبَّ صـديقٍ لـي أفـادَ غنـىً زهِـدتُ فيـه علـى عُـدمي وازهـادي

وإذا أضـاعتني الخطـوبُ فلـن أرى لـــودادِ إخـــوان الصـــفاء مُضـــيعا
خاللـت توديـع الأصـادق للنـوى فمتـــى أودِّعُ خلـــيّ التوديعـــا

(يذكر كثرة توديعه للاصدقاء وضيقه بفراقهم ويتنمى لو ان الدهر يستجيب له ويريحه من الوداع)

إذا صَـــاحبتَ في أيـــامِ بُـــؤسٍ فـــلا تَـــنسَ المـــودّةَ في الرّخـــاءِ
ومـــن يُعْـــدَمْ أخـــوهُ علـــى غِنـــاهُ فمـــا أدى الحقيقـــةَ في الأخـــاءِ
ومـــن جعـــلَ السَّـــخاءَ لأقربيـــهِ فلـــيسَ بعـــارفٍ طُـــرُقَ السّـــخاءِ

علي بن الجهم

أبلـــغْ اخانـــا تـــولى الله صُـــحبتَهُ أنـــي وإن كنـــتُ لا ألقـــاهُ ألقـــاهُ
وأنّ طـــرفي موصـــولٌ برؤيتـــهِ وإن تباعـــدَ عـــن مثـــوايَ مثـــواهُ
الله يعلـــمُ أنـــي لســـتُ أذكـــرُهُ وكيـــفَ أذكـــرهُ إذ لســـتُ أنســـاهُ

من أشعار البحتري

وأخٍ لبسـت العـيشَ أخضـرَ ناضـراً بكـــريمِ عشـــرتهِ وفضـــلِ إخائِـــهِ

خليـــلٌ أتـــاني نَفعُـــهُ عنـــدَ حـــاجتي إليـــهِ ، ومـــا كُـــلُّ الأخـــلاءِ يَنفَـــعُ

بـــدأتُ بحـــقِّ الأصـــدقاءِ ولم أكـــن لأجعلـــهُ لِفقـــاً لِحـــقِّ المعـــارف

خليليـــيَّ إنـــي ذاكـــرٌ عهـــدَ خُلّـــةٍ تولّـــتْ ولم أذمُـــمْ حميـــدَ ودِادَهـــا
فـــوا عجبـــا مـــا كـــانَ أقصـــرَ دهرِهـــا لـــديَّ ، وأدنـــى قُربِهـــا مـــن بِعادِهـــا
وكنـــتُ أرى أنّ الـــردى قَبْـــلَ بَينِهـــا وأنّ افتقـــادَ العـــيشِ قبـــلَ افتقادِهـــا
بنفسـي مـن عاديـتُ مـن أجـلِ فقـدِهِ بـــلادي ، ولـــولا فقـــدُهُ لم أعادِهـــا

وخليلٍ لا أرهبُ الدهرَ مـا دُمـتُ أراهُ والـــــدهرُ جَـــــمٌّ الصـــــروفِ

وكنتُ متى أبعُدْ من الخِلِّ أكتئبْ ... له ومتى أظعن عن الدارِ اشتقِ

قد تخَلّلْتَ مسلك الروحِ مني ... وبذا سُميّ الخليلُ خليلا

خِلٌّ بلغتُ برأيهِ شرفَ العُلا ... وأخٌ غَنيتُ به عن الإخوان

وجدت نفسكَ من نفسي بمنزلةٍ ... هي المصافاةُ بين الماءِ والراحِ

كمْ من صديقٍ عرفتُهُ بصديقٍ ... صارَ أحظى من الصديقِ العتيقِ
ورفيقٍ رافقتهُ في طريقٍ ... صار بعد الطريقِ خيرَ رفيقِ

ذاكُم أخٌ افتديهِ إن يُحِسُّ أسىً ... بالنفسِ – مما تَوقاه - وبالنَّشب
(المال والعقار)

ويكفي الفتى من نُصحهِ ووفائهِ ... تَمنيِّهِ أن يردى ويَسلَم صاحبُهْ

يُعجبني في الخليلِ تكريرُهُ النف ... عَ ، وخيرُ الخُلانِ من نَفعك

ضاعفَ من بَثّي وأحزاني ... فقدُ أخلايَ وإخواني

خير الخليلين من أغضى لصاحبهِ ... ولو أراد انتصاراً منه لانتصرا

كالفرقـــــدين إذا تأمـــــل نـــــاظر ... لم يعــل موضــع فرقــد عــن فرقــد

من أشعار علي بن الجهم

وإذا جـــــزى الله امـــــرأً بفعالـــــهِ ... فجــزى أخــاً لــي ماجــداً سمحــا
ناديتُـــــهُ عـــــن كربـــــةٍ فكأنّمـــــا ... أطلعـــتُ عـــن ليـــلٍ بـــه صـــبحا

أبلِــغْ أخــاً مــا تــولّى الله صــحبتَنا ... أنـــي وإن كنـــتُ لا ألقـــاهُ القـــاهُ
وأنّ طـــــرفيَ موصـــــولٌ برؤيتـــــه ... وإن تباعـــدَ عـــن مثـــوايَ مثـــواهُ
اللهُ يعلـــمُ أنـــي لســـتُ أذكـــره ... وكيـــف أذكـــره إذ لســـتُ أنســـاه

من أشعار أبو العتاهية

جَـــزى اللهُ عَـــنيِّ صـــالحاً بجزائـــهِ[1] ... واضْـــعَفَ اضـــعافاً لـــهُ في جَزائِـــهِ
بَلـــوتُ رجـــالاً بعـــدَهُ في إخـــائِهِمْ ... فمـــا ازددتُ إلا رغبـــةً في إخائـــهِ
خليـــلٌ إذا مـــا جئـــتُ أبغيـــهِ حاجـــةً ... رجعـــتُ بمـــا أبغـــي ووجهـــي بمائِـــهِ[2]

1(رواية: بوفائه) 2(رواية: بصديق)

إذا مـــا كنـــتَ متخـــذاً خلـــيلاً ... فمثـــل الفضـــل فاتخـــذْ الخلـــيلا
يـــرى الشـــكر القليـــل لـــه عظيمـــاً ... ويُعطـــي مـــن مواهبـــه الجـــزيلا
أرانـــي حيثمـــا يَممّـــتُ طـــرفي ... وجـــدتُ علـــى مكارمـــهِ دلـــيلا

وقـــد كنـــت أغـــدو إلى قصـــره ... فقـــد صـــرت أعـــدو إلى قـــبره
أخٌ طالمـــــا ســـــرّني ذكـــــره ... فقـــد صـــرتُ أشـــجى لـــدى ذكـــره
وكنـــت أرانـــي غنيّـــاً بـــه ... عـــن النـــاس لـــو مُـــد في عمـــره
وكنـــت إذا جئـــت في حاجـــة ... فـــأمري يجـــوز علـــى أمـــره

فتـــى لم يمـــل النـــدى ســـاعة ... علـــى عُســـره كـــان أو يســـره
تظـــــل نهـــــارك في خـــــيره ... وتـــأمن ليللـــك مـــن شـــره
فصـــــار علـــــي إلى ربـــــه ... وكـــان علـــيٌ فتـــى دهـــره
فـــلا يبعـــدن أخـــي ثاويـــاً ... فكـــلٌ سيمضـــي علـــى إثـــره

إصـحَبْ ذوي الفضـلِ وأهـلِ الـدِّينِ ... فـــالمرءُ منســـوبٌ إلى القـــرينِ

وصـــاحِبُ المـــرءِ شـــبيهٌ بـــهِ ... فَسَـــلْ عـــن المـــرءِ بأمثالـــهِ

إنّ أخـاكَ الصّـدْقَ مـن كـان معـكْ ... ومـــن يَضُـــرُ نفسَـــهُ لينفعـــكْ
ومَـــنْ إذا رَيـــبُ الزمـــانِ صَـــدَعكْ ... شَـــتّتَ فيـــه شَـــملهُ ليجمعـــكْ

أأُخـيَّ مـن لـكَ مـن بـني الـد ... نيـا بِكُـلِّ أخيـكَ مـن لَـكْ
فاســـتبقِ بعضـــكَ لا يَمـــلُّ ... لـكَ كـلُّ مـن لم تُعـطِ كُلّـكْ

وأرى التواصـل في الحيـاةِ فـلا تَـدعْ ... لأخيـك جهـدكَ مـا حييـت وِصـالا

أخوكَ الذي مـن نفسـهِ لـكَ مُنصِـفٌ ... إذا المـرءُ لم ينصـفكَ لـيسَ أخاكـا

من أشعار أبو نواس

وأخٍ إن جـــاءني في حاجـــةٍ ... كـــانَ بالإنجـــازِ مـــني واثقـــاً
وإذا فاجأتـــــهُ في مِثلِهـــــا ... كـــانَ بـــالردِّ بصـــيراً حاذِقـــا

أيهـــا العـــاذلانِ لا تعـــذلاني ... في مُناســـاةِ خلّـــة الإخـــوانِ

مـــرض الـــودُّ والإخـــاء وبـــادا فـــدعاني مـــن المـــلامِ دعـــاني

منـــازلٌ قـــد عَمرتُهـــا يفعـــاً حتـــى جَـــدا في عِـــذاريَ الشّـــهبُ
في فتيّـــةٍ كالســـيوفِ هَـــزّهمُ شَـــرْخُ شـــبابٍ وزانهـــم أدبُ
ثـــم أرابَ الزمـــانُ فاقتســـموا أيـــدي سَـــبا في الـــبلادِ فانشـــعبوا
لـــن يخلـــفَ الـــدهرُ مثلـــهم أبـــداً علـــي ، هيهـــات شـــأنهم عَجَـــبُ
لمـــا تيّقنـــتُ أن روحَـــتهم لـــيس لهـــا مـــا حييـــتُ مُنقَلَـــبُ
أبليـــتُ صـــبراً ، لم يُبلـــهِ أحـــداً واقتســـمتني مـــآرِبُ شُـــعَبُ

كـــذاكَ إنـــي ، إذا رُزِئـــتُ أخـــاً فلـــيسَ بـــيني وبينَـــهُ نســـبُ

من أشعار جرير

وكـــائنٍ بالأبـــاطحِ مـــن صـــديقٍ يرانـــي لـــو أُصِـــبتُ ، هـــو المُصَـــابا
ومســـــرورٍ بأوْبَتِنـــــا إليـــــهِ وآخـــــرُ لا يُحِـــــبُّ لنـــــا إيابـــــا

أتنسـى لطـولِ العهـدِ أم أنـتَ ذاكـرٌ خليلـكَ ذا الوصـلِ الكـريم شمائلـه

وإنـــي لأســـتحي أخـــي أن أرى لـــه عليٌّ مـــن الحـــق الـــذي لا يـــرى ليـــا

وكنـــتُ إذا علِقـــتُ حبـــالَ قـــومٍ صَـــحِبتُهُمُ وشـــيمتي الوفـــاءُ
فأُحسِـــنُ حـــينَ يُحسِـــنُ مُحسِـــنوهمْ وأجتنِـــبُ الإســـاءةَ إن أســـاءوا
وأنظـــرُ مـــا بعيـــنهمُ بعـــيني عليهـــا مـــن عُيـــوبهمُ غطـــاءُ

من أشعار الفرزدق

أخـــي ثِقـــةٍ في كُـــلِّ امـــرٍ ينـــوبني وعنـــد جســـيمِ الأمـــرِ لا يتَغيّـــبُ

أخي ما أخي ؟ ما من أخٍ كان مِثلَهُ لليلةِ ريحٍ للقرى ونصير

لبيد بن ربيعة

ما عاتبَ المرءَ الكريمَ كنفسِهِ والمرءُ يصلحُهُ الجليسُ الصالحُ

(رواية : ماعاتب الحرّ)

امرؤ القيس

وأخي إخاءٍ ، ذي مُحافَظةٍ سَهْلِ الخليقةِ ، ماجدِ الأصلِ
حُلوٍ ، إذا ما جئتُ قال: ألا في الرُّحبِ أنت ، ومنزلِ السَهلِ
إنّي بحبلكَ واصِلٌ حبلي وبريشِ نبلِكَ ، رائشٌ نبلي
وشمائلي ما قد علِمتَ ، وما نبحتْ كلابُكَ طارِقاً مثلي

طرفة بن العبد

تعارَفُ أرواحُ الرجالِ إذا التقوا فمنهم عدوٌ يتقى وخليلُ

من أشعار حاتم الطائي

أبلغ الحارث بن عمرو بأنني حافِظُ الودِّ ، مُرصِدٌ للصوابِ
ومُجيبٌ دعاءه إن دعاني عجلاً ، واحداً ، وذا أصحابِ

ألا أبلغا وهم بن عمرو رسالة فإنّكَ أنت المرءُ بالخيرِ أجدرُ
رأيتُكَ أدنى الناس منا قرابةً وغيركَ منهم كنت أحبو وأنصرُ
إذا ما أتى يومٌ يُفَرّقُ بيننا بموت ، فكن ويأهم ذو يتأخرُ

حسان بن ثابت

وكـــــل أخٍ يقـــــول : أنـــــا وفيٌ ... ولكـــن لـــيسَ يفعـــلُ مـــا يقـــولُ
ســـوى خِـــلٍ لـــه حَســـبٌ وديـــنٌ ... فـــذاك لمـــا يقـــولُ هـــو الفعـــولُ

من أشعار الشريف الرضي

كيـف اشـتياقُكَ مُـذ نأيـتَ إلى أخٍ ... قلـقِ الضـميرِ إليـكَ بالأشـواقِ
هـل تـذكرُ الـزمنَ الأنيـقَ وعَيشُـنا ... يحلـــو علـــى مُتأمَّـــلٍ ومُـــذاقِ
وليـاليَ الصّـبواتِ وهـي قصـائِرٌ ... خَطْـفَ الـوميضِ بعـارِضٍ مِـبراقِ
لا بُـــدَّ للِقربـــاءِ أن يتزايلـــوا ... يومـاً ، بِعُـذرِ قِلـىً وعُـذرِ فـراقِ
أمضـي وتعطفـني إليـكَ نـوازِعٌ ... بِتَـــنفُسٍ كتَـــنُفسِ العُشـــاقِ
وأذودُ عن عـيني الـدموعَ ولـو خَلَـتْ ... لَجَـرتْ عليـكَ بوابـلٍ غَيـداقِ

لا تطلـبي يـانفسُ خِـلاً بَعـدَهُ ... فَلِمثلِـهِ أعيـا علـى المُرتـادِ
إن لم تَكُـنْ مـن أسـرتي وعشـيرتي ... فلأنـتَ أعلقُهُـمْ يـداً بـودادي
ضـاقتْ علـيَّ الأرضُ بَعـدكَ كُلّهَـا ... وتركـتَ أضـيقَها علـى بـلادي

وغَرسـتني بنـدى يـديكَ ، فـلا ... تَـدَعِ الزمـانَ يعيـثُ في غُصُـني
لا تسـمعنْ قـولَ الوشـاةِ ومـن ... غَـرَسَ الأضـالِعَ علـى الإحَـن

لا تطلـبي يـانفسُ خِـلاً بَعـدَهُ ... فَلَمثْلُـهُ أعيـا علـى المرتـادِ
إن لَمْ تَكُـنْ مـنْ أسـرتي وعشـيرتي ... فلأنـتَ أعلَقَهُـمْ يـداً بـودادي

جـرى الـوِدادُ لـهُ مـني وإن بَعُـدَتْ ... منّا العلائِـقُ ، مجرى المـاءِ في الغُصُـنِ
لقـد توافـقَ قلبانـا كأنّهمـا ... تراضـعا بـدمِ الأحشـاءِ لا اللـبنِ

قد كنت قبلك من دهري على حنق ... فزاد مابك في غيظي على الزمنِ
أنت الكرى مؤنساً عيني وبعضهم ... مثل القذى مانعاً عيني من الوسنِ

أكرر في الإخوان عَيناً صحيحة ... على أعين مرضى من الشّنآنِ
هو اللافتي عن ذا الزمان وأهله ... بشيمة لا وانٍ ولا متواني
إخاءٌ تساوى فيه وُدّاً وألفةً ... رضيع صفاء لا رضيع لبان
تمازج قلبانا تمازج أخوة ... وكل طلوبي غاية أخوان
ورُبّ قريب بالعداوة شاحط ... ورُبَ بعيد بالمودّةِ داني
وغيرك ينبو عن طرفي مُجانباً ... وإن كان مني الأقرب المتداني

أَقْرِ السلامَ فتىً تخاوصُ هَيبةً ... عنهُ عُيونُ تحيتي وسلامي
إن غبتَ عنّا فالقلوبُ حَواضِرٌ ... في حيثُ أنتَ ، نوازِعُ الأوهامِ
ونفُوسُنا مرضى تَشّبثُ مِنكمُ ... بِثَناً يُطهرها من الأسقامِ

كم ذا تطيشُ سِهامُ الموتِ مخطِئَةً ... عنّي وتُصمي أخلائي وإخواني
ولو فطِنتُ وقد أردى الزمانُ اخي ... علمتُ أنّ الذي أصماهُ أصماني
سُودٌ وبيضٌ من الأيام لَونهما ... لايستحيلُ وقد بَدَّلنَ ألواني

من أشعار مهيار الديلمي

ردَّ الزمانُ بهِ شيبة عيشتي ... بعد اشتعالِ الشيب في شعراتها

خفرناك حقَّ الودِّ إذ أنت آمن ... وخناك يوم الموت إذ أنت واثِقُ
وقُمنا فأوسعنا إليك طريقَهُ ... وحولكَ منا جحفلٌ متضايقُ
نخالفُكَ القصد اعتماداً وكنت من ... تساق إلى أهوائنا فتوافِقُ

كـــم صـــاحبٍ والنـــارُ لـــي في قلبـــه ... خالبـــتُ بـــارق وجهـــه المـــتهللا
وأريتـــــهُ أنـــــي وإيـــــاه يـــــدٌ ... مـــع أختهـــا فيمـــا أهَـــمّ وأعضـــلا
فـــإذا ظفـــرت مـــن الزمـــان بماجـــدٍ ... فـــأنِخْ إليـــه وكـــن عليـــه مُعَـــوِّلا

وصـــــداقتي للفاضـــــلين شـــــهادةٌ ... بـــالنقصِ ثابتـــةٌ علـــى أعـــدائي
نســـبٌ مُزجنـــا ، لا تميـــز بيننـــا ... فيـــه امتـــزاج المـــاءِ بالصـــهباءِ

خَليلُـــكَ مـــن صـــفا لـــك في البعـــادِ ... وجـــارُكَ مـــن أذمّ علـــى الـــوداد
وحظـــك مـــن صـــديقك أن تـــراه ... عـــدّواً في هـــواك لمـــن تعـــادي
ورُبّ أخٍ قصـــيٍّ العِـــرق فيـــه ... ســـلوٌ عـــن أخيـــك مـــن الـــولادِ

أخـــي في الـــوُدِّ فـــوق أخـــي النســـيبِ ... وخِلّـــي دون كُـــلِّ هـــوىً حبـــيبي
ومـــولاي البعيـــدُ يقـــولُ خـــيراً ... قريـــبٌ قبـــل مـــولاي القريـــبِ
ومـــادِحيَ المصـــرِّحُ شـــاهداً لـــي ... فـــداءً للمُعَـــرّضِ في مغـــيبي

وخِـــلٌّ كـــان إن أخفقـــت مـــالي ... وإن أنـــا خفـــت نازلـــةً مـــآلي
يحـــوط جـــوانبي ويـــذُبُ عـــني الأذى ... ذَبّ الجفـــونِ عـــن النصـــال
(غمد السيف)

خُلِقـــتُ يـــداً دونَ الصـــديقِ وجُنّـــةً ... يَـــردُّ بهـــا عـــن صـــدرهِ مـــا ينوبُـــهُ
ويُقـــنعُني منـــهُ ظِهـــارةُ وجهـــهِ ... فـــلا أســـألُ التفتـــيش كيـــفَ مَغيبُـــهُ
ومـــن طـــالَ عـــن خُـــبرِ الأخـــلاء بحثُـــهُ ... ليبلُـــوهمْ لم يخـــلُ ممـــا يَريبُـــهُ

وكنـــتُ إذا مـــا الـــدهرُ شَـــلّ معـــاطني ... دعوتُـــكَ فـــا ســـتنفدتَ منـــهُ ســـلائبي
ذخـــيرةُ أنســـي يـــوم يوحشـــني أخـــي ... وبـــابي إذا سُـــدَّتْ علـــيّ مـــذاهبي

وصـــاحبٍ كمـــا اشـــترطت صـــاحباً ... أخلـــص مـــا كـــان إذا قلـــت : مـــذقْ
يكيلُـــكَ الـــبرّ بصـــاعٍ أصـــوعا ... وإن عققَـــتَ غـــير غـــدرٍ لم يُعـــقْ

وناديـــتُ إخـــواني فأقبـــل وحـــده ... علـــيّ فلبّـــاني ، وكُلُّهـــمُ دعـــوا
مـــن الســـابقين نجـــدةً إن تحمسَـــوا ... لحفـــظ حمـــىً أو عفـــةً إن تورعـــوا

يا صاحِ ، هـل لـك مـن خليـلٍ مـؤثرٍ ... راضٍ بـــأن يشـــقى وأنـــتَ ســـعيدُ؟
قَـلّ الثقـاتُ فـإن علِقـتَ بواحـدٍ ... فاشـــدد يـــديك عليـــه فهـــو وحيـــدُ
يقظـــانُ يقـــدحُ في الخطـــوبِ بعزمـــةٍ ... تســـري بـــه وبنـــو الطريـــقِ هجـــودُ

عَـدلتُ بـكَ النوائِـبَ فاضـمحلتْ ... وهـــل يبقـــى علـــى الســـيلِ الحريـــقُ
جعلـتَ الـدهرَ يملِـكُ لـي جوابـاً ... إذا ناديتـــــهُ : أيـــــن الصـــــديق

كِـــلا أخويـــك ذو رَحـــمٍ ولكـــن ... أخـــوك أخـــوك في النُّـــوبِ الشِـــدادِ

من أشعار علي بن الجهم

أبلـــغ أخانـــا تـــولى اللهُ صُـــحبَتهُ ... أنـــي وإن كنـــتُ لا ألقـــاهُ القـــاهُ
وأنّ طـــرفي موصـــولٌ برؤيتـــهِ ... وإن تباعـــدَ عـــن مثـــوايَ مثـــواهُ
اللهُ يعلـــمُ أنـــي لســـتُ أذكـــرهُ ... وكيـــف أذكـــرهُ إذ لســـتُ أنســـاهُ

تـــوق النـــاس يـــابن أبـــي وأمـــي ... فهـــم تبـــع المخافـــة والرجـــاء
ولا يغـــررك مـــن وَغـــدٍ إخـــاءٌ ... لأمـــرٍ مـــا غـــدا حســـن الإخـــاء

ألم تـــر مُظهـــرينَ علـــيّ عيبـــاً ... وهـــم بـــالأمسِ إخـــوان الصـــفاء
فلمـــا أن بليـــت غـــدوا وراحـــوا ... علـــيّ أشـــدّ أســـباب الـــبلاء
أبـــت أخطـــارهم أن ينصـــروني ... بمـــــال أو بجـــــاه أو ثـــــراء
وخـــافوا أن يقـــال لهـــم خـــذلتم ... صـــديقاً ، فـــادعوا قـــدم الجفـــاء

من أشعار العباس بن الأحنف

قـــومٌ هـــمُ خَنْـــدَقوا لـــي في قلـــوبهمُ ... علـــى الحصـــونِ فأخلوهـــا لأســـراري

إن دامَ مـــابي يـــا مُحمـــدُ هكـــذا ... فلأهلكـــــنّ وقـــــاتلي لا يعلـــــمُ
إنـــي لأجتَنِـــبُ الزيـــارة جاهـــداً ... والشـــوقُ بـــين جـــوانحي يَتضِّـــرمُ

مسلم بن الوليد

ولـــي صـــاحبٌ مـــا زالَ يُصـــبِحُ رِفـــدَهُ ... ويُمســـي بـــلا مَـــنٍّ علـــيّ ولا كِبْـــرِ
رأى أنّ شـــكري مســـتقلٌ ببذلـــهِ ... فَـــرَبَّ بِعَـــودٍ لا بكـــيٍّ ولا نَـــزرِ
متـــى أشـــكرُ النعمـــى وسَـــهلٌ يَرُبُّهـــا ... ســـيعجزني لا مـــن جحـــودٍ ولا كفـــرِ

دعبل

وكُنـــتَ اخـــي مـــا دامَ عـــودُكَ يابســـاً ... فلما استوى واخضَرّ صرتَ مع اليُســـرِ
لعمـــرُكَ لـــو ذوقّـــتني ثمـــرَ الغِنـــى ... أذقتُـــكَ مـــا يُرضـــيكَ مـــن ثمـــرِ الشُّـــكرِ
فإن نلتُ مـــا يُغـــني مـــن اليـــومِ أو غـــدٍ ... أنلتُـــكَ مـــا يبقـــى إلى آخـــرِ الحشـــرِ

مجنون ليلى

خليلـــــيّ الا تبكيـــــان فـــــأرتجي ... خلـــيلاً إذا أجريـــت دمعـــي بكـــى لـــي

الأقيشر

غلــبَ الصــبرُ فــاعترتني هُمــومٌ لِفــراقِ الثقــاتِ مــن إخــواني

من أشعار عبد الله بن معاوية الجعفري

ورُبّ أخ ليســت بأمــك أمــه متــى تدعــه للــروع يأتــك أبلجــا
يواسـيك في الجُّلـى ويحبـوك بالنـدى ويفـتح مـا كـان القضـا عنـك أرتجـا

لا بل أبـيح صـديقي محـض خالصـتي ولست عن نفعهِ ما عشـت بالسـاهي

أنظــر إلى قرنــاء المــرء تعرفــه بهـم وإن أنـت لم تكشـفه عـن خـبر

ولســتُ ببــادي صــاحبي بقطيعــةٍ ولستُ بمفشي سِرَّهث حين أغضبث
عليــكَ بــإخوانِ الثقــاةِ فــإنّهمْ قليلٌ فَصِلهُمْ دونَ من كنـتَ تصـحبُ
ومــا الخِــدنُ إلا مــن صــفا لــكَ وُدَّهُ ومــن هــو ذو نُصــحٍ وأنــتَ مُغَيّــبُ

صفي الدين الحلي

لـي صـاحبٌ إن خـانني دهـري وفـى وغــذا تكــدّرتِ المناهِــلُ لــي صــفا
تبــــدو محبتــــهُ ويظهــــرُ ودُّهُ نحـوي إذا مـا الـودّث بـالملقِ اختفـى
أجفــو فيمــنحني المــودةَ طالبــاً قربــي وأمنحــهُ الــودادَ إذا جفــا
كــلّ يقــولُ لصــاحبي عنــدي يــدٌ إذ كـان لـي دون الأنـام قـد اصـطفى

من أشعار صالح عبد القدوس

إن رضيت الصـديق فأصـدقه في الـود فخــير الــوداد مــا صــدقا

تَخَيّرْ من الإخوانِ كل ابن حرةٍ يسرك عند النائبات بلاؤه
وقارن إذا قارنتَ حُرّاً فإنّما يزينُ ويُزري بالفتى قرناؤه
حبيباً وفياً ذا حفاظ بغيبةٍ وبالبشرِ والحسنى يكونُ لقاؤه
أريبٌ إذا شاورتَ في كُلِّ مُشكل أديب يسوء الحاسدين بقاؤه
ولن يهلك الإنسان إلا إذا أتى من الأمرِ مالم يرضه نصحاؤه
تَمسك بهذا إن ظفرت بودّه فيهنيكَ منه وُدّه ووفاؤه

صالح عبد القدوس

وصاف إذا صافيت بالوُدِّ خالصاً تجد مثل ما أخلصت عند ذوي الوُدِّ

عدي بن زيد العبادي

وما بدأتُ خليلاً اخا ثقة بريبةٍ لا ورَبَّ الحِلِّ والحرمِ
يابى لي الله خون الأصفياء وإن خانوا ودادي لأني حاجزي كرمي

الكميت

ولكِنَّ صبراً عن أخٍ لكَ صابرٍ عَزاءٌ إذا ما النفسُ حنَّ طَروبُها

محمد بن بشير الخارجي

وإذا رأيتَ شقيقَهُ وصديقَهُ لم تدرِ أيهما ذوو الأرحامِ

من أشعار شوقي

ومن العجائب في زمانك أن يفي لك في الحياةِ وفي الممات خليل

شوقي في إسماعيل صبري

سألتُكَ بالوِدادِ ابا حُسينٍ ... وبالذِمَمِ السوالفِ والعهُودِ
وحُبٍّ كامنٍ لكَ في فؤادي ... وآخرَ في فؤادِكَ لي أكيد
أحَقّ أنّ مَطويَّ الليالي ... سَينشَرُ بين أحمدَ والوليدِ
وأنّ مناهلاً كنّا لديها ... ستدنو للتأنُسِ والوُرودِ

شوقي

وأحبابٍ سُقيتُ بهم سُلافاً ... وكانَ الوصلُ من قِصَر حَبابا
كأنَّ القلبَ بعدهم غريبٌ ... إذا عادتهُ ذكرى الأهلِ ذابا

وإذا الزمانُ تنكرتْ أحداثهُ ... لأخيكَ فاذكرهُ عسى أن تذكرا

فعليّ حفظُ العهدِ حتى نلتقي ... وعليكَ أن ترعاه حتى نُحشرا

فلما تساقينا الوفاءَ وتَمَّ لي ... ودادٌ على كُلِّ الوِدادِ أميرُ
تَفرَّقَ جسمي في البلادِ وجسمُهُ ... ولم يَتفرّق خاطرٌ وضميرُ

من أشعار حافظ إبراهيم

فكان عوني على وجدٍ أُكابدهُ ... ومرّ عيش على العلاتِ ألقاهُ
إن خان وُدّي صديق كنت أصحَبهُ ... أو خان عهدي حبيبٌ كنتُ أهواهُ

أثَرْتَ بنا من الشوقِ القديمِ ... وذكرى ذلكَ العيشِ الرّخيمِ
وأيامٍ كسوناها جَمالاً ... وأرقَصنا لها فَلكَ النَّعيمِ

ملأناهـــا بنـــا حُسْـــناً فكانـــت بجيـــدِ الـــدّهرِ كالعْقـــدِ النّظـــيمِ
وفتيـــــانِ مســـــاميحِ علـــــيهمْ جلابيـــبٌ مـــن الـــذوقِ الســـليم
لهـــم شِـــيَمٌ ألـــذُّ مـــن الأمـــاني وأطَـــربُ مـــن مُعاطـــاة النـــديمِ
دعـــــوتُهمُ إلى اُنـــــسٍ فوافَـــــوا مُوافـــــاةَ الكـــــريمِ إلى الكـــــريمِ
وجـــاءوا كالقَطـــا وَردَتْ نَمـــيراً على ظمأٍ وهَبّوا كالنسيمِ(القطا:الحمام)
فواصَـــلنا كـــؤوسَ الـــراحِ حتـــى بدَتْ للعينِ أنـوارُ الصّـريمِ(الصبح)
وأعملنـــا بهـــا رأيَ"ابـــن هـــانئ" فألحقِنـــــا بأصـــــحابِ الـــــرقيمِ

كُنـــا علـــى عهـــدِ الصِّـــبا ســـبعةً بِمُســـــتطابِ اللّهـــــوِ نســـــتأثِرُ
لَهـــوٌ كـــريمٌ لم يَشُـــبْ صَـــفوَهُ رِجـــسٌ ولم يشـــهده مُســـتهتِرُ
فكـــم لنـــا مـــن مَجلـــسٍ طَيّـــبٍ يشـــتاقهُ هـــارون أو جعفـــرُ
نلعـــبُ بـــاللفظِ كمـــا نشـــتهي ونُضـــمِرُ المعنـــى فمـــا يَظهَـــرُ
ونُرسِـــلُ النُكتـــةَ مَحبوكـــةً عـــن غيرنـــا في الحُســـنِ لا تصـــدرُ
ثـــم انطـــوى هـــذا وهـــذا ومـــا يُطـــوى مـــن الأيـــامِ لا يُنشَـــرُ
كـــم دوحـــةٍ أودى بهـــا عاصِـــفٌ والـــنجمُ مـــن مأمنـــهِ يَنظـــرُ

بـــدأ الممـــاتُ يَـــدّبُ في أترابـــي وبـــدأت أعـــرفُ وحشـــة الأحبـــابِ
يـــا بـــابلي فِـــداكَ إلفـــكَ في الصـــبا وفِـــدا شـــبابك في الـــترابِ شـــبابي
قـــد كنـــت خُلصـــاني وموضـــع حـــاجتي ومقَـــرّ امـــالي وخـــيرَ صـــحابي
فاذهـــب كمـــا ذهـــب الكِـــرامُ مشـــيعاً بالمجـــد مبكيـــاً مـــن الأحبـــابِ

لا مِصْـــــرُ تُنصـــــفني ولا أنـــا عـــن مودّتهـــا اريـــمُ
وإذا تَحـــــوَّلَ بـــــائِسٌ عـــن ربعهـــا فأنـــا المُقـــيمُ

فيهـــا صَـــحِبتُكَ واصـــطفي تُـــكَ أيّهـــا الخِـــلُّ الحمـــيمُ
أنـــا مـــن عَرفـــتَ ومـــن خَبَـــرْ تَ ومـــن مودّتـــهُ تـــدومُ
للّـــهِ ذَيّـــاكَ الجـــوا رُ وذلـــكَ العـــيشُ الـــرخيمُ
أيـــامَ يعرفنـــا السّـــرو رُ بهـــا وتُنكِرُنـــا الهمـــومُ
لا أنـــتَ تُصـــغي للِعـــذو لِ ولا أبـــالي مـــن يلـــومُ

أبيـتُ علـى الإخـوانِ إلا تَحَنِّيـاً يلينُ لهم عِطفي ويصفو لهم شِربي
وإنـي لأسـتبقي الصـديقَ إذا نبـا عليَّ وأهنـو مـن خلائقـهِ الجُـربِ

صـحبتُكَ حِقبـةً فصـحبتُ حُـراً أبيـاً لا يُهـانُ ولا يُهـين

لا خِـلَّ بَعـدكَ مـؤنِسٌ نفسـي ولا قلـبٌ رحـيمُ
كـادَ الزمـانُ لنـا ولا عَجـبٌ إذا كـادَ الغـريمُ

من أشعار خليل مطران

وكـان أبـرَّ النـاسِ بالأهـلِ والحِمـى وبـالقوم لا يجفـو ولا يتغيّـرُ
ونعـمَ الأخُ الـوافي إذا مـا تنكـرّتْ لصـاحبهِ الأيـامُ لا يتنّكـرُ

يـا مـن صـفا لـي وُدّهُ وصـفا لـهُ وُدّي علـى السـراءِ والضـرّاءِ
فـأعزّني يـومَ الحفـاظِ ولاؤهُ وأعـزّهُ يـومَ الحفـاظِ ولائـي
وعرفـتُ في نـادي البيـانِ مكانـهُ ومكانـهُ الأسـنى بغـيرِ مِـراءِ

أخـاكَ فناصـر مـا اسـتطعتَ بقـوّةٍ ... وثوبـكَ مـن منسـوجِ أهلـكَ فـالبسِ

خَـبرَ الزمـانَ بنـوا الزمـانِ فَعـزَّ أن ... يـروا الصـديقَ كمـا رأوهُ صـديقا
ولـوِ الوفـاءُ بـدا مِثـالاً لم يكـنْ ... أحـدٌ سِـواهُ مِثالَـهُ المصـدوقا

أيـنَ أُنسـي إذا افتقـدتُ أنيسـاً ... آه مـن وَحشـتي وطُـولِ افتقـادي
جاءَ شجوي مـن حيـثُ كـان سـروري ... كيـف بُـدّلتُ قُرْبَـهُ ببعـادِ

أبـى الله أن أُلفـى كغـيري مولعـاً ... بخلـعِ أحبـائي كخلـعِ ثيـابي؟
فمـا أنـا مـنْ في كُـلِّ يـومٍ لـه هَـوىً ... ولا كـلَّ يـومٍ لـي جديـد صـوابِ
يرانـي صـديقي منـهُ حـينَ إيابِـهِ ... بحيـثُ رأنـي منـهُ حـينَ ذهـابِ
ومـا ضـاقَ صـدري بالـذين ودِدتُهـمْ ... ولا حرجـتْ بالنـازلينَ رحـابي
وآنـفُ سـعياً في ركـابٍ فكيـف بـي ... ولـي كـلَّ حَـوْلٍ أخـذةٌ بركـابِ

ياصـفيَّاً رعـى ذِمـامَ مُحـبي ... هِ ومـا كـان عهـدهُ بـذميم

أيْ مصطفى ولّتْ سنونَ وما استشفى ... شـوقي إليـكَ فَهـنَّ جـد طِـوالِ
عَجـبٌ بقـائي بعـد أكـرمِ رُفقـةٍ ... زالـوا ولم يشـأ القضـاءُ زوالـي
هُـمْ صـفوةُ الـدنيا وكـانوا صـفوها ... وأحـقُّ حـيٍّ بالأسـى أمثـالي
حُـزْنٌ بَعيـدُ الغَـوْرِ في قلـبي فـإن ... وَجـبَ الرثـاءُ فإنمـا يُرثـى لـي
مـاذا أقـولُ وهـذهِ أسمـاؤهمْ ... وشخوصـهمْ مِـلءُ الزمـانِ حيـالي
تعتـادني في مسـمعي أو نـاظري ... وإلى يمـيني تـارةً وشمـالي

إنّــي لأحفــظُ عهــدهمْ وأصــونُهُ ... في كُــلِّ حادثــةٍ ولســتُ بــآلِ

حَــرَّكَ الشّــجوُ في فــؤادي شَــجواً ... للأحبــاءِ في الزمــانِ القــديم
كيــفَ كُنّــا ونحــنُ في رَيِّــقْ ... العُمْــرِ شــدادَ ضــآلَ الجُســومِ
عُصــبةٌ مــن خلاصــةِ الــنَشء لم ... تفــتح مكانــاً لغــادرٍ أو لئــيمِ

أليفَ الصِّبى إن خانني بـارِحُ الصِّـبى ... فقد كُنتَ لـي أبقـى وأوفـى وأصـحبا
هنيئـاً لقلـبي عَـوْدُكَ اليـومَ ، إنّمـا ... يُخَيَّــلُ لــي أنــي أراكَ مُقَطِّبــا
فهل أنـت تشـكو حالـةً لـي بهـا يَـدٌ ... فأُشكي مـا اسـطعت الصَّـفيَّ المُحبّـا
فقــال لغــيري لا لنفســي تــألي ... وعلــيَّ بِــوِدّي بــالغٌ نمــك مأربــا
وأومــضَ بــرقٌ كــالِحٌ مــن عيونــهِ ... اســالَ نــدىً في إثــرِهِ مُتصَــبِّبا
فَشقَّ عليَّ الخِدْنِ يبكـي ، وهـل بكـى ... فتـىً لسـوءِ حُـبٍّ تَصَـبَّا فاصـطبى
وهــاجَ أســاهُ بــي أســىً لِمفــارِقٍ ... تَحَجَّــبَ عــني النــور حــين تَحَجّبــا
فباكيتــهُ ممــا شــجاني أن أرى ... صــديقي مثلــي مُســتهاماً مُعَــذبا

أسِّــر هــواكَ إلى صــاحبٍ ... يؤاخيــكَ في هَمِّــكَ المُنصِــبِ
أمــا كُــلُّ ذي كَلَــفٍ متُعِــبٌ ... شــريكٌ لــذي الكَلَــفِ المُتعــبِ

يــا أكــرمَ الإخــوان قــد أعجــزتني ... عــن أن أُجيــبَ بمــا يشــاءُ وفــائي
مهمــا أجــدْ قــولي فلــيسَ مكافئــاً ... قــولاً سَــموتُ بــه علــى النظــراء

من أشعار محمود سامي البارودي

فـذاكَ أخٌ لـولاهُ أنكـرتُ كُـلَّ مـا ... سمعتُ به عن أحنـفِ الحلـم أو معـنِ
فـإن لم أصَـرِح باسمـهِ خـوفَ حاسـدٍ ... يَـنُمُّ عليـه فهـو يعلـمُ مـن أعـني

إذا لم يكـن بـين الوديـدينِ خُلّـةٌ ... فـلا أدبٌ يُجـدي ولا نسـبٌ يُـدني

أخـي وِداداً وحسـبي أنّـهُ نَسَـبٌ ... خـالي الصـحيفةِ مـن غِـلٍّ وأحقـادِ
يـابنَ الكِـرام ! أعـدَتني عنـك عاديـةٌ ... كـادتْ تَسـدُّ علـى عـيني بأسـدادِ
فاعـذرْ أخـاكَ فلـولا مابـهِ لجـرى ... في حلبةِ الشّكرِ جَريَ السـابقِ العـادي

فيـا حَبـذا الخِـلُّ الصّـفيُّ وهـل أرى ... نصـيباً مـن الـدنيا إذا قلـتُ حَبّـذا

هـو خِـلٌّ لبسـتُ منـهُ خِـلالاً ... عَبقَـاتٍ كـالنَّوْرِ في الأكمـامِ
صـادِقُ الـوُدِّ لا يخـيسُ بعهـدٍ ... وقليـلٌ في النـاسِ رَعـيُ الـذِّمامِ
جمعتنـا الآدابُ قبـلَ التلاقـي ... بنسـيمِ الأرواحِ لا الأجسـامِ
وبلغنـا بـالوُدِّ مـالم ينلْـهُ ... بحيـاةِ القربـى ذوو الأرحـامِ
فلـئن لم نكـن بـأرضٍ فإنّـا ... لاتصـالِ الهـوى بـدارِ مُقـامِ
وائـتلافُ النفـوسِ أصـدقُ عهـداً ... مـن لقـاءٍ لم يقـترنْ بـدوامِ

ومـن تَـرَبصّ بـالإخوانِ بـادِرةً ... مـن الزمـانِ فـإنّ الله قـاهِرُهُ
ومـا الصـديقُ الـذي يُرضـيكَ باطِنُـهُ ... مثلُ الصـديقِ الـذي يُرضـيكَ ظـاهِرُهُ

يـــا رفيقـــي إذا عَرانـــي خَطـــبٌ ونصـــيري إذا خصـــيمٌ تصّـــدى
أصـبحت حـاجتي إليـكَ فَخُـذْ لـي بحقـوقي مـن ظـالمٍ قـد تَعـدّى

وإنّ أحـقَّ الأرضِ بالشُّـكرِ منـزِلٌ يكـونُ بـهِ للمـرءِ خِـلٌّ مُناصِـحُ

إنّـي امـرؤ ملـك الـوداد قيـادتي وجـرى علـى صـدقِ العهُـودِ وفـائي
لا أسـتريح إلى السـلو ولـو جنـى خِلّـي علـيَّ ولا أشـين ولائـي
لا ذمـتي رهـن الفكـاك ولا يـدي تلقـي أزمـة عفـتي وحيـائي
لكـنني غـرض لأسـهم حاسـد وأرى الجـوانح مـن لهيـب عـدائي

علي محمود طه

لم أنسَـكُمْ قـطُّ أصـدقائي ولَمْ يَحُـلْ عـنكم إخـائي
أحـبكمْ فـوقَ كُـلِّ حـبٍّ وهـانَ في حُـبكمْ فنـائي
فمـا تظنـونَ في "وفيٍّ" أربـى هَـواهُ علـى الوفـاء
أنـتم ، وهـل لـي سـوى خيـالٍ يجمعكـم بـي علـى التنـائي
فـانتظروني ، ولا تظنـوا الظُنـونَ واسـتمطروا ثنـائي

علي الجارم

أأنسـى أمينـاً ، والشـبابُ يَحُفنُـا جديـداً ، وروضُ الـوُدِّ بـالوُدِّ مُمـرِعُ
نسـيتُ بـهِ أهلـي ، ويـارُبَّ صـاحبٍ أبـرُّ مـن الأم قلبـاً وأنفَـعُ
وكنـا نـرى الأيـامَ أحـلامَ نـائمٍ فأيقظنـا منهـا الألـيمُ المُـروِّعُ

علي محمود طه

حـــافظَ الـــوُدِّ والـــذمامِ ســـلاماً ... لَمْ يَعُـدْ بَعـدُ مـن يُـوَدُّ ويُصـحَبُ
كُنـتَ نِعـمَ الصـديقِ في كُـلِّ آيـةٍ ... حينَ يُرجى الصـديقُ أو حـينَ يُطلَـبُ

إبراهيم ناجي

كيـف أنسـى زمنـاً كنـت بـهِ ... مـن أخ أغلـى وأسمـى مـن أب

يـا نفـسُ إن راح الخليـل وعنـده ... ودّ الخليـل فَعَجلّـي برحيلـي

وكنـت إذا شـاكيت خَفّفـت محملـي ... فهان الذي ألقاه في العيش مـن جهـدِ
وكنـت إذا انهـار البنـاءُ رفعتـهُ ... فلـم تكـن الأيـامُ تقـوى علـى هَـدّي
وكنـتُ إذا ناديـتُ لبيـت صـرختي ... فـو أسـفا كـم بيننـا اليـوم مـن سـدِّ

ويـا دار مـن أهـوى عليـك تحيـة ... على أكرم الذكرى على أشرف العهـدِ
علـى الأمسـياتِ السـاحراتِ ومجلـسٍ ... كـريم الهـوى عـفِّ المـأربِ والقَصْـدِ
تُنادِمُنـا فيـه تبـاريحُ معشـر ... على الدمِ والأشواكِ ساروا إلى الخلدِ
دموعٌ يذوبُ الصخرُ منها فـإن مضـوا ... فقد نقشوا الأسماء في الحجـر الصـلدِ
ومـاذا علـيهم إن بكـوا أو تعـذبوا ... فـإن دُمـوعَ البـؤسِ مـن ثمـنِ المجـدِ

سيد قطب

أخـي ذلـك اللفـظُ في حروفـهِ ... أخـي ذلـك اللفـظُ في حروفـهِ

أخـي ذلـك اللحـن الـذي في رنينـه ... تـــرانيمُ إخـــلاص، ورَيّـــا تـــألفِ
أخي أنت نفسـي حينمـا أنـت صـورةٌ ... لآمــالي القُصــوى الــتي لم تشــارفِ
تمنيــتُ مــا أعيــا المقــاديرَ ، إنّمــا ... وجـدُتكَ رمـزاً للأمـاني الصـوادفِ
فأنــتَ عزائــي في حيــاةٍ قصــيرةٍ ... وأنــت امتــدادي في الحيــاة وخــالفي
تخذتُكَ لي ابناً ، ثـم خِـدناً ، فيـا تُـرى ... أعيشُ لألقـى منـك إحسـاس عـاطفِ
علــى أيمــا حــالٍ أراكَ مخلّــدي ... وباعـث أيـامي العـذاب السـوالف
فـدونكَ أشـعاري الـتي قـد نظمتهـا ... لتبقـى علـى الأيـام رمـز عـواطفي

ولي الدين يكن

لهـف نفسـي علـى ليـالٍ تَقَّضـتْ ... رَقَ فيهـا عهـد الصـفاء وطابـا
أسـفرتْ عـن صـباح بُعـد طويـل ... لسـت أدري متـى يكـون اقترابـا
يـا أخـا الـودِّ مـا يَصُـدُّكَ عنـا ... وبنـا نائـب مـن الـدهر نابـا
اذكرنـي ولـيس مثلـك ينسـى ... حـين تتلـو هنـاك هـذا الكتابـا

عبد الرحمن شكري

أُخـيَّ وكُـلُّ النـاسِ صـحبٌ وإخـوةٌ ... وكـل امـرئ تلقـاهُ فهـو قريـبُ
أتـذكرني بـل لا أخـا لـك ذاكـراً ... أُيـذكرُ مجهـولٌ لـديك غريـبُ ؟

من أشعار بدوي الجبل

بـيني وبينـك عهـد الأوفيـاء فهـل ... أدّى المحبـونَ للأحبـابِ مـا وعـدوا
عهـد علـى إهـدن الخضـراء.. نبعتهـا ... والشـعر والبـدر حفّـاظ لمـا شـهدوا

بتنا صفيّين لم نسلف قديم هوى ... بشاشة النور تُغري كل من يرد
أبا الكواكب عهدي أنت تعرفه ... لا ينطوي العهد حتى ينطوي الأبد

وأنا الصاحبُ الوفيّ فما خنتُ ... حبيباً ولا تناسيتُ عهداً
ما وفيناكَ بعض حقك فاعذر ... إنّ عذر الكريم أسمى وأجدى

ما شكوتُ العدو كبراً ولكنّي ... شكوتُ المبرأ الموثوقا
وأخا لي سقيتهُ الودّ صرفاً ... فسقاني من وُدِّهِ الممذوقا
لم يَضِقْ بالعَدوِّ حِلمي وغُفراني ... وأفدي بمقلتي الصديقا

من راى في السقام سعداً رأى ... الفجر وديع السّنا وسيماً طليقا
يتنزى ولا يطيق وثوبا ... حسرة الشمس لا تطيق الشروقا
سألوا يوم سبقه كيف جَلّى ... من سجاياه أن يكون سبوقا
راودتك الدنيا على الحسن ... والجاه فكنت المبرأ الصّديقا
سألتني عنك الخمائل في الغوطة ... تشتاق عطرك المرموقا
ودروب خضر عليها خطى ... الشاعر يعتد التغريب والتشريقا
تَيمتّ قلبك الطبيعة ... بالحسن بريئاً مُعطراً موثوقا
يا صحيح الإخاء قد كشف الناس ... إخاء مموّها مذوقا
أتمنى اللحاق فيك وأشكو ... للقضاء التأخير والتعويقا

وأحمل عن إخواني العسر هانئاً ... ويبعدني عنهم غذا أيسروا اليسر
فليت الذي عاطيته الودَّ صافياً ... تجاوزني من كأسهِ الآجن المرّ
وأشقى إذا أعرضتُ عَمَّن أُحبُّهُ ... ولكنْ دواءُ الكِبرِ عندي هوَ الكِبْرُ

ونفسي لو انّ الجمر مسّ إباءها ... على بشرها الرّيان لاحترق الجمر

أأكرم حُبّنا أصفى وأسمى ... على عتت الخطوب من العتاب
وما عَزّيت حين ألَمَّ خطب ... مصابك في جلاته مصابي
أخا الجلّى : ورُبّ اخ تعرَّى ... لدى الجُلَّى عن الحسبِ القرابِ
أحبك للنبيل من المعالي ... وللعطرِ السّري من الرغابِ
تَحن إليك عند البعد روحي ... حنين الورد للِنطف العذابِ
وحُبّكَ نعمة الدنيا وأحلى ... من النعمى شمائلك السوابي

لو كان يعلم سعد الله اما ابتدعت ... بي الخطوب تنزّى الفارس النجد
ولو درى هاشم حزني لدّللني ... وردّ عني العوادي الضيغم الحرد

لي أخٌ سكب المروءات إذا الداعي ... أريحيٍّ اليد والفكر ، وللفكر نداه
ما حاكاه الهندواني ولا أغنى غناه ... أكرم الودّ تفيأنا على الجّلى حماه
صاغه الخير من الخير لبابا واصطفاه ... مُعرَّق الأمجاد والأنساب ، طابت بنعتاه
فإذا عدّت أساطين النهى فأذكر اخاه ... وإذا الميدان جلَّى الشوط كان ابن جلاه
ضاحك ما شئت تخفي عزّة الكبر أساه ... عبقري القلب والعقل ترشفّنا سناه

أقارب ، لا من أسرة أو عشيرة ... فمن صور القربى الشمائل والفكر
وأهلٌ على بعد الحدود وإنّما ... أخو الحُرِّ في الدنيا هو الماجد الحر

طاحَ الزمانُ بإخواني وأوردَهُمْ ... على الحتُوفِ فلا عَينٌ ولا أثرُ

لهيب من الذكرى وحقِّك لا يخبو ... متى يتلاقى بعد نأيهم الصحب
أحبَّة قلبي إن بعدتم فما نأى ... عن القلب لا الذكر الملحّ ولا الحب
على طيفكم أغمضت عيني والتقى ... صياناً له في مقلتي الهدب والهدب
جلوت القذى عنها وفاء لطيفكم ... فأحلامها نعمى ومدمعها عذب
نزلتم من الذكرى بقلبي منزلاً ... يَرِّف عليه النور والظلّ والخصب

عصام العطار لزهير الشاويش

"أبا بلالٍ" ، ويا نعم الصديقِ إذا ... ضاعَ الوفاءُ وخابَ الظَّنُ والأملُ
ويا رفيق شبابي في غضارتهِ ... ولّى الشبابُ وحبلُّ الوُدِّ متصِلُ
قلبان قد ألفّ الإيمانُ بينهما ... والحُبّ في اللهِ والإخلاصُ والعملُ
"أبا بلالٍ"وما الدنيا وزينتها ... من الإخاءِ ومن نعمائهِ بَدَلُ
نطوي على الحُبِّ دُنيانا فإن فنيتْ ... فنحنُ منها لِظِلِّ الله ننتَقِلُ

من أشعار الشاعر القروي

من شاءَ ألا ينثني صحبهُ ... عن حُبِّهِ فليحتمل صَحبَهُ
كم صاحبٍ حِرصاً على وُدّهِ ... طلبتُ أن يغفر لي ذنبه

لا شيء في الدنيا أحبُّ لناظري ... من منظرِ الخِلانِ والأصحابِ
وألذُّ موسيقى تسرُّ مسامعي ... صوتُ البشيرِ بعودةِ الأحبابِ

إيليا أبو ماضي

أزِفَ الرحيـــل وحـــان أن نتفرقـــا ... فـإلى اللقـاء يـا صـاحبي إلى اللقـا

نسيب عريضة

أطـــني في الرخـــاءِ خِـــلاً يقضـــي ... زمـــن اللـــهو والمســـرات عنـــدي
وإذا مـــا مضـــى الرخـــاء فـــدعني ... لفـراغ الخطـوب في العـيش وحـدي

ناصيف اليازجي

كـريمُ نفـسٍ يُراعـي عهـدَ صـاحبهِ ... فـــلا يُقصّـــرهُ طـــولٌ مـــن المُـــدَدِ

أنور العطار في قصيدة "أحبابي الموتى"

أحـــنُّ إلـــيكم كُلّمـــا ذرَّ شـــارقٌ ... وأبكيكمُ ما عشـتُ في السرّ والجهـر
أحبـايَ يـا سـؤلي ويـا غايـة المنـى ... طويتم ضلوع القلب مني على الجمرِ
وبـــتُّ انـــاجيكمْ واهفـــو إلـــيكمُ ... وأصـــبو إلى لقيـــاكمُ آخـــرَ الـــدهرِ
كـــأنّي لحـــنُ الحـــب قيثـارة الهـــوى ... أنـوحُ علـى الأحبـابِ بـالأدمع الحمـر
أصـــوغهم شـــعراً يفـــيضُ مواجعـــاً ... وأنظمهـــمْ عقـــداً يتيـــه علـــى الـــدرِّ
وأودعهـــمُ قلبـــاً تقطّـــع حســـرةً ... علـيهم ، وعينـاً دمعهـا أبـداً يجـري
فيا عهدهم لا زلت نضراً على البلـى ... تـرفُّ رفيـف النـورِ في أضـلع الزهـر
ويـا طـيفهم زدنـي اشـتياقاً ولوعـة ... يزدك الهوى ما شئت من دامعِ الشعرِ
فيـا أيُّهـا الغـادون لا الـبينُ صـدّهمْ ... ولا حجبـتْ أنـوارهم ظلمـةُ القـبر
جفـوني مـأواهمْ ، ضـلوعي قبـورهم ... في القبـورِ خَطّهـا الحـبُّ في صـدري
سلوا الجفنَ هل طافت به سنّة الكرى ... سلوا الليلَ هل دارت به مقلة الفجر

إلى الله أشكو ما أقاسي من النّوى ... وما يتنزّى في الخواطر من ذكر
بروحي انتم من محبين ودّعوا ... فودّعتُ أفراحي وفارقني صبري
ولم تؤوني الأرضُ الفضاءُ كأنني ... سجينٌ أقضّي العمرَ في النفي والأسرِ
بعيدٌ عن السلوانِ ، صفرٌ من الألى ... أشاع هواهم لذّةَ الشعر في ثغري
فهل علمَ الأحبابُ انّ خيالهم ... سميري في حُلوِ الحياةِ وفي المرِّ
إذا نسيَ الإنسانُ في اليُسرِ صحبه ... فلا خيرَ في التذكار في ساعة العسرِ
أأيامنا لا زلت معسولة الجنى ... كروضٍ شذيٍ رفَّ في حللِ خضرِ
أناجيكِ بالقلبِ اللهيفِ من الجوى ... وأرعاكِ بالودِّ البريء من الغدرِ
وأسقيكِ دمعَ العينِ سقياً كريمةً ... إذا ضنَّ جَفنُ السحب بالساكبِ
سلامٌ على تلك العهودِ فإنّها ... أمدَّت خريفَ العمر بالوارفِ النضر
أراكِ بعينٍ قد تنكّر دهرها ... وما ألفت إلا الوفاءَ على النَّكرِ
وأصبو إلى ذكراكِ والذكر راحةٌ ... لمن عاشَ في الهَمِّ المبرح والخسر
وأشتاقُ الُافاً سقاني ودادهم ... كؤوس الهوى حتى انتشيتُ من
وحتى كأنَّ الدهرَ طوعُ أناملي ... ينوّلني قصدي ويُبلغني أمري
إذا زرتني يا طيفهمُ في حمى الكرى ... فقد زارني سعدي وعاودني بشري
وأشرقتِ الدنيا بعينيَّ وازدهتْ ... ليالي بالأنوار والأنجم الزُّهرِ
وهوّن ما ألقاهُ من لاعج الضنى ... وخَفّفَ ما أشكوهُ من ثائرِ الفكر
سلامٌ على الأحبابِ إنّ طيوفهمْ ... لتملا هذا الفكرَ بالنائلِ الغمر
ولولاهمُ لم أجنِ ريحانة الهوى ... ولولاهمُ ما شمتُ بارقةَ العمرِ
ولا صغتُ أنغاماً لطافاً شجيّةً ... أرقَّ من النجوى وأصفى من الخمر
يرى المفردُ الحيرانُ فيها أليفهُ ... وينسى بها دارَ الخديعةِ والمكر

من أشعار عصام العطار

أبكي عليكم وهذا منتهى عَجبي ... والقلبُ من ذكركمْ في نشوةِ الطّربِ

أُصــفيهِمُ الحُــبَّ أبقــاهُ وأخلَصَــهُ ... ولا أسـائِلُ هـل ذَمّـوا وهـل شـكروا
أحيــا مــع الله ، فالــدنيا وزينتُهــا ... هبــاءَةٌ ، وخُلــودُ الــذكرِ والعُصُــرُ

من قصيدة "سطور من رسالة إلى الأخوة الأحبة في الشام":

أحِبّــايَ يــا مَهــوى الفُــؤادِ تَحيــةً ... تَجــوزُ إلــيكُمْ كُــلَّ سَــدٍّ وعــائقِ
لقــد هَــدَّني شــوقٌ إلــيكمْ مُــبرّحٌ ... وقــرّحَ جَفــني دافِــقٌ بعــدَ دافــقِ
وأرّقنّــي في المُظلمــاتِ علــيكمُ ... تَكالــبُ أعــداءٍ سَــعوا بــالبوائقِ
فَمــنهُمْ عــدوٌ كاشِــرٌ عــن عِدائــهِ ... ومــنهُمْ عَــدوٌ في ثيــابِ الأصــادِقِ
ومــنهُمْ قريــبٌ أعْظَــمُ الخَطْــبِ قُرْبُــهُ ... لَــهُ فــيكُمُ فِعْلــث العَــدوِّ المُفــارِقِ
أردتُــمْ رِضــا الــرحمنِ قلبــاً وقالبــاً ... ولم يَطلُبــوا إلا حقــيرَ الــدّوانقِ
فَســدَّدَ في دربِ الجهــادِ خُطــاكمُ ... وجَنــبَّكمْ فيــه خَفــيَّ المزالــقِ
بِروحــي شَــبابٌ مِـنكُمُ غَيَّــبَ الثّـرى ... تَهــاووا كِرامــاً صــادِقاً إثْــرَ صــادقِ
بروحي الدّمُ المُهـراقُ في سـاحةِ التُّقـى ... يُلَــوّنُ دَربَ الحَــقِّ لــونَ الشّــقائقِ
بروحــي ذاكَ الطُّهــرُ والعلــمُ والنُّهــى ... بروحــي ذاكَ العَــزْمُ في كُــلِّ ســابق
بروحــي أُسْــدٌ كَبَّــلَ البغــيُ خَطوهــا ... وأوســعها عَسْــفاً بِكُــلِّ المرافــقِ
فلــم يَــرَ فيهــا غــيرَ أصْــيَدَ صــابرٍ ... ولم يــرَ فيهــا غــيرَ أرْعَــنَ شــاهقِ*
وغــيرَ أبــيّ بــاعَ في الله نفسَــهُ ... وأرخَصــها في المــأزِقِ المُتضَــايقِ
وقفــتُ شــجّياً لا أرى لــيَ مَخلصــاً ... إلــيكمْ وقــد سُــدّتْ علــيَّ طَرائقــي
تمنيــتُ أنــي أفتــديكُمْ بمُهجــتي ... وأحِمــلُ مــا حُمِلّــتمُ فــوقَ عــاتقي
علــى "منقــذٍ" مــني السّــلامُ وصــحبِهِ ... وعــلَّ فِراقــاً لا يطــولُ لِوامــقِ

(أي انوف عظام)

من شهداء الدعوة الإسلامية في سورية سنة 1964

شبابٌ كما الإسلامُ يَرضى خَلائِقاً ... ودينـاً وَوعيـاً في اسـودادِ المفـارِقِ
قُلوبُهُمُ طُهْرٌ يفيضُ على الورى ... وأيـديهمُ تأسـو جِـراحَ الخوافِـقِ
هُمُ السَلسَلُ الصافي على كُلِّ مؤمنٍ ... وفي حَومـةِ الهيجـاءِ نـارُ الصـواعقِ
أطلوا على الدُّنيا كَواكبَ تهتدي ... بِنـورهِمُ عنـدَ اشـتباهِ المفَـارِقِ
وسادوا عليها مُخلصينَ لِرَبِّهِمْ ... فلـم يحملـوا أغلالها في العَواتِـقِ
سبيلُهُمُ ما أوضَحَ اللّهُ نَهْجَهُ ... إذا حـادَ عنـهُ كُـلُّ وانٍ وفاسـقِ
فلـم يَرهبـوا في الله لَومـةَ لائـمٍ ... ولم يحـذروا في اللهِ غَضـبةَ مـارقِ
ولَمْ يُطْـفِهِمْ يومـاً ثَـوابُ مُساوِمٍ ... ولَـمْ يُصْـبهمْ يومـاً ثَنـاءُ مُنـافقِ
هُمُ الذهبُ الإبريزُ سِرّاً ومظهراً ... جِبـاهُهُمُ بـيضٌ بيـاضَ الحقـائقِ
همُ الحُلمُ الرّيانُ في وقدةِ الظّما ... ولـيسَ علـى الآفـاقِ طيـفٌ لبـارقِ
همُ الأملُ المَرجـوُّ إن خـابَ مأملٌ ... وأوهنَ بُعدُ الشَّوطِ صبرَ السوابقِ
كـانّي أراهـمُ والـدُّنا ليستِ الـدُّنا ... صَـلاحاً ونـورُ اللّـهِ مِـلءُ المشـارقِ
أقاموا عَمودَ الدِّينِ من بعدِ صَدْعهِ ... وأعلـوا لِـواءَ الحَـقِّ فـوقَ الخلائـقِ
على البُعْدِ يا أحبابُ اهفو إليكمُ ... خَيـالُكُمْ أنّـى سَـرَيتُ مُعـانقي
أقاموا سُدودَ الظُّلمِ بيني وبينكُمْ ... ومـا نقمـوا إلا يَقـيني بِخـالقي
فَبِتُّ على "لبنانَ" قلباً مُعذَباً ... أُكابِـدُ في الأضـلاعِ جَمـرَ الحرائِـقِ
فلا راحـةٌ حتـى ولـو لانَ مَضْـجَعٌ ... ولا رَوْحَ حتـى في ظـلالِ البواسـقِ
ألامِـحُ مـن خَلـفِ الحـدودِ مَنـازلاً ... تَلـوحُ كمـا لاحَ الشِّـراعُ لِغـارقِ
تمنيتُ حتى ضَجْعةَ السّجنِ بينكُمْ ... على الصخرِ في جَوٍّ منَ الجَورِ خانِقِ
صلابةُ أرضِ السّجنِ إن كانَ قُرْبَكمْ ... أحـبُّ وأشـهى مـن طَـريِّ النَمـارِقِ
ولم ترَ وجهي عندَ نَعْشِكَ مصطفى ... وذلـك جُـرْحٌ لا يغـورُ بخـافقي
مكانُـكَ في قلـبي الـوَفيِّ مُوَطَّـدٌ ... فأنـتَ علـى طُـولِ الزَّمـانِ مُرافقـي
أحبَّـايَ صَـبراً لِلفِـراقِ ومـا رَمـتْ ... بـهِ غـاليَ الأكبـادِ أيـدي الطَّـوارقِ

أحبّـــايَ إنّ النصـــرَ لا بُـــدَّ قـــادِمٌ ... وإنـــي بنصـــر الله أوَّلُ واثـــقِ
سنصـدعُ هـذا الليـلَ يومـاً ونلتقـي ... مـع الفجـرِ يمحـوا كُـلَّ داجٍ وغاسـقِ
ونمضـي علـى الأيـامِ عَزمـاً مُسَـدّداً ... ونبلـغُ مـا نرجـوهُ رَغْـمَ العوائِـقِ
فيعلـو بنـا حَـقٌّ ـ عَلونـا بِفضـله ـ ... على باطـلٍ ـ رغـمَ الظّـواهر ـ زاهـقِ
ونصـــنعُ بالإســـلامِ دُنيـــا كَريمـــةً ... وننشـــرُ نـــورَ الله في كُـــلِّ شـــارقِ

بدر الدين الحامد

نجيب ، ياخدن روحي أين أنـت ، فقـد ... طـال السـفار ومـن أجبـتهم سـاروا
أفـردتني يـا أخـي حتـى كـأنّي في ... دنيـاي نجـم علـى الدحـداح سـيار
أصـبحت والله لا آسـي علـى كبـدي ... أنـى اتجهـت مـن الأحـزان تيـار
ضاقت بكـم يـا أحبـائي علـى عجـل ... مـن هـذه الأرض أنجـاد وأغـوار
تركتمـوني ومـالي بعـدكم أمـل ... يرجـى وإنـي علـى الحـالين صـبّار

من أشعار معروف الرصافي

عـلامَ حُرمنـا منـذُ حـين تلاقيـا ... أفي سـفر قـد كنـت أم كنـت لاهيـا
عهـدناك لا تلـهو عـن الخِـلِّ سـاعة ... فكيـف علينـا قـد أطلـت التجافيـا
ومـالي أراك اليـوم وحـدك جالسـاً ... بعيـداً عـن الخِلّـانِ تـأبى التـدانيا
أنابـكَ خطـب أم عـراكَ تعشـق ... فـإني أرى حُزنـاً بوجهـك باديـا
ومـا بـالُ عينيـك اللـتين أراهمـا ... تـديران لحظـا يحمـل الحـزن وانيـا
وأي جـوى قـد عُـدت أصـفر فاقعـاً ... بـه بعـد أن قـد كنـت أحمـر قانيـا
تكّلـمْ فمـا هـذا الوجـومُ فـإنني ... عهـدتك غرّيـداً بشـعرك شـاديا

وإذا ظفـــــرت بـــــذي الوفـــــا ... ء فَحُـــــط رحلـــــكَ في رحالـــــهِ
فـــأخوكَ مـــن إن غـــاب عنـــكَ ... رعـــــــى وِدادك في غيابـــــــه
وإذا أصـــــابكَ مـــــا يســـــو ... ء رأى مُصـــابكَ مـــن مُصـــابهِ
وتـــــراه يفجـــــعُ إن شـــــكو ... تَ كـــأن مابـــك بعـــض مابـــهِ

حرصت علـى تكـريم محضـر صـاحبي ... وإنـي علـى ذا في المغيـبِ لأحـرص

من أشعار جميل صدقي الزهاوي

وقلـت لفخـري حـين جئنـا لبابـهِ ... نُبلغّـــــهُ أشـــــجاننا ونـــــودِّعُ
لقـد ربطـت منـا القلـوب بحـبكم ... حبائـــل حتـــى المـــوت لا تتقّطـــعُ

نبـا الـدهرُ بـالإخوانِ حتـى تَمزّعـوا ... وحتـى خَلـتْ مـنهم ديـار وأربـعُ
ونـابهُمْ خطـبٌ فَشَـتَتَ شملـهم ... وكـان بهـم شمـلُ المكـارم يُجمـع
رجـال لهـم أعلـى مـن الـنجم همّـة ... وأمضـى مـن السـيف الجـرار وأقطـعُ
لقـــد ربطـــتهم بالوفـــاءِ مـــودّة ... حبائلـــها للمـــوتِ لا تتَقَطّـــعُ
أحِـنُّ إلى عهـد اللّـوى وهـو مـنقض ... وأبكـي لنـأي الـدار ، والـدار بلقـع

من أشعار محمد مهدي الجواهري

شِـريكُكَ في مزاجـكَ مـن تصـافي ... لـــهُ شِـــقٌ وطـــوعُ يـــديك شِـــقُ

شوقاً "جلال"كشـوق العـين للوسـنِ ... كشـوقِ نـاءٍ غريـب الـدار للـوطنِ
شوقاً إليك وأنت النـور مـن بصـري ... وأنـت مـني محـل الـروح في البـدنِ

وأنت من قلة يسخو الزمان بها ... تستلُّ من كثرة عبء على الزمن
"جلال" صنتُ عهوداً بيننا وثقت ... فما توثقت من عهدٍ بها فَصُنِ

أبا مُهندَ يا أخا خلصت ... منهُ الطباعُ وطابت الشِيّمُ
تُعلي الفصاحةُ من صباحتهِ ... ويزينُ رِقة لطفهِ الشَممُ

شكيب أرسلان

على الذي لو قضيت الدهرَ تصحبهُ ... لم تلقَ إلا الوفا والصدق والأدبا
أخٌ أشدُّ به أزري لنائبةٍ ... ولا أعِزُّ عليه إخوتي نسبا

من أشعار كُثَيِّر

جَزتكَ الجوازي عن صديقك نضرة ... وأدناكَ ربي في الرفيق المقرّبِ
فإنكَ لا يُعطى عليكَ ظلامة ... عدوٌ ، ولا تنأى عن المُتقّربِ
وإنكَ ما تمنعُ فإنكَ مانعٌ ... بحقّ ، وما أعطيتَ لم تتَعقّبِ

خيرُ إخوانكَ المشاركُ في ... الأمرِ وأين الشريكُ في الأمرِ أينا
الذي إن حضرت سرّك في ... الحي وإن غبت كان أذناً وعينا
ذاكَ مثل الحسام أخلصه القي ... نُ جلاهُ الجلاء فازداد زينا

وليس خليلي بالملول ولا الذي ... إذا غبتُ عنه باعني بخليل
ولكنّ خليلي من يدوم وصالهُ ... ويحفظُ سّري عند كلِّ دخيل

ولســت بــراضٍ مــن خليــلٍ بنائــلٍ قليـــلٍ ولا أرضـــى لـــه بقليـــل

كثير وقيل: المعلوط بن بَدَل القُريعي

لَعمــرُكَ مــا مــالُ الفتــى بــذخيرةٍ ولكــنَّ إخــوانَ الثقــاتِ الــذخائِرُ

دعبل

فأقسمُ لا عـن جفـوةٍ لا ولا عـن قِلـى ولا ملــل أبطــأتُ عنــك أبــا بكــر

إبراهيم بن العباس الصولي:

أميـلُ مـع الصـديقِ علـى ابـن أُمِّـي وأقضــي للصــديقِ علــى الشــقيقِ
وأَفــرِقُ بــينَ معــروفي ومَنِّــي وأجمــعُ بــينَ مــالي والحقــوقِ
فــإن ألفيــتني حُــرّاً مُطاعــاً فإنــكَ واجــدي عبــدَ الصــديقِ

من أشعار مسكين الدارمي

أخــاكَ أخــاكَ ، إنّ مــن لا أخــاً لــه كســاعٍ إلى الهيجــا بغــير ســلاحِ
وإنّ ابــن عــم المــرء فــاعلم جناحــهُ وهــل يــنهض البــازي بغــير جنــاحِ
ومــا طالــب الحاجــات إلا مُعَــزّرٌ ومــا نــالَ شــيئاً طالــبٌ كنجــاحِ

وفِتيانِ صِـدْقٍ لسـتُ مُطلِـعَ بعضـهم علـى سـرِّ بعـضٍ غـيرَ أنـي جِماعُهـا
لِكُلِّ امرئٍ شِـعْبٌ مـن القلـبِ فـارِغٌ وموضِــعُ نجــوى لا يُــرامُ اطِّلاعهــا

يَظَلّــونَ شــتَّى في الــبلادِ وسِــرُّهمْ إلى صــخرةٍ أعيــا الرجــالَ انصــداعُها

سعيد بن حميد

والمنتمـــــون إلى الإخـــــاء جماعـــــةٌ إن حُصِّـــلوا أفنـــاهم التحصـــيلُ
ولعـــلّ أحـــداثَ المنيّـــةِ والـــردى يومـــاً ستصْـــدَعُ بيننـــا وتحـــولُ

أحدهم

أخٌ لســتُ ادري كيــف أشــكر بــرّهُ تجَــلُّ أياديــه عــن الوصــفِ والــذكرِ
شـكرتُ لـهُ حُسـنَ الإخـاءِ فعـادَ لـي بإحسـانهِ حتـى عجـزتُ عـن الشـكرِ

أوس بن حَجَر

ولـيس أخُـوكَ الـدائمُ العهـدِ بالـذي يَــذمُّك إن ولّــى ويُرضــيكَ مُقــبلاً
ولكنــهُ النــائي مــا كنــت آمنــاً وصاحُبكَ الأدنـى إذا الأمُـر أعضـلا*
(رواية : إذا كنت امنا)

طفيل الغنوي

نــداماي أضــحوا قــد تخليــت مــنهمُ فكيـفَ الـذُّ الخمـرَ أم كيـفَ أشـربُ

أحدهم

وتــراه يصــغي للحــديث بقلبــه ويســـــمعه ولعلّـــــه أدرى بـــــه

من أشعار الشافعي

سلامٌ على الدنيا إذا لم يَكُنْ بها ... صديقٌ صدوقٌ صادقُ الوعدِ منصفا

الشافعي في أحمد بن حنبل

قالوا يزورك أحمد وتزوره ... قلتُ الفضائل لا تبارح منزله
إن زارني فبفضله أو زرته فلفضله ... فالفضل في الحالين له

أُحِبُّ من الإخوانِ كُلَّ مُؤاتِ ... وكُلّ غضيضِ الطرفِ عن عثراتي*
يُوافقني في كُلِّ أمرٍ أُريدهُ ... ويحفظني حَيّاً وبعد مماتي
فمن لي بهذا ليت اني أصبته ... لقاسمته مالي من الحسناتِ

(رواية: كل مواتي)

عبيد بن الأبرص

تركتُ أخلاءً كثيراً ذممتهمْ ... ولكن خليلي لا أذم ابن صالحِ
شققتُ له صدري من السرِّ إنّهُ ... خزانةُ سرٍ أعجزت كلّ فاتحِ

المتلمس

أخوك الذي إن تدعه لِملمةٍ ... يُجِبكَ وإن عاتبتهُ لان جانبه

المرقش الأصغر

أخوك الذي إن احوجتك ملمةٌ ... من الدهر لم يبرح لها الدهر واجماً

ولــيس أخــوك بالــذي إن تشــعبت عليــك أمــور ظــلّ يلحــاك لائمــا

ربيعة بن مقروم

أخــوكَ أخــوكَ مــن تــدنو وترجــو مودّتـــــه وإن دُعـــــيَ اســـــتجابا

من أشعار النابغة الذبياني

فإن يكـن قـد قضـى مـن خِلِّـهِ وطـراً فــإنني منــك لمــا أقــضِ أوطــاري
إذا حاربــتَ حــاربَ مــن تُعــادي وزاد ســـــلاحهُ منـــــك اقترابـــــا
يؤاســـي في الكريهـــةِ كُـــلَّ يـــومٍ إذا مـــا مضـــلعُ الحـــدثانِ نابـــا

واســتبق ودك للصــديق ولا تكــن قتبــاً يعــض بغــاربٍ ، ملحاحــا
فــالرفق يمــن ، والأنــاة ســعادة فتــأن في رفــق تنــال نجاحــا

كعب بن سعد الغنوي

ولســتُ بلاقــي المــرء أزعــم أنَــهُ خليــلٌ ومــا قلــبي لــه بخليــل

عمرو بن مالك البجلي

إذا شــئت أن لا يــبرح الــود دائمــاً كأفضــل مــا كانــت تكــون أوائلــه
فــآخِ فتــى حُــراً كريمــاً عروقــه حساماً كنصل السيف حلواً شمائله
ويحمــل مــا حملتــه مــن مُلمــةٍ ويكفيك طلق الوجه ما أنت سائله

الأقيشر الأسدي

غُلِبَ الصّبرُ فاعترتني هُمومٌ لِفراقِ الثقاتِ من إخواني

زياد الأعجم

أخٌ لك ما تراهُ الدّهرَ إلا على العِلاتِ بساماً جوادا
سألناهُ الجزيلَ فما تلكأَ وأعطى فوق منيتنا وزادا
فأحسنَ ثمَّ أحسنَ ثم عدنا فأحسنَ ثم عُدتُ لهُ فعادا
مراراً لا أعودُ إليه إلا تبسمَّ ضاحكاً وثنى الوسادا

من أشعار أبو فتح البستي

أحبُّ من الإخوانِ كلَّ مُهذّبٍ طريفِ السجايا طيب العرفِ والنَشّرِ
إذا جئتهُ لاحظتُ من شمسِ نفسهِ على وجههِ نوراً يقلبُ بالبشرِ

بأبي إخوة ترحلت عنهم فترحلت عن سروري وأنسِ
فارقوني فأرقوني وأذكو شعلة الوجدِ في خواطرِ نفسي

من أشعار عوف بن مُحلم الخزاعي

وكنت إذا صحبتُ ديار قوم صحبتهم ونيّتيَ الوفاءُ
فأحسن حين يُحسن محسنوهمْ وأجتنبُ الإساءة إن أساءوا
وأبصر ما يريبهم بعين عليها من عيونهم غطاء

وإنــي لأســتحي الصــديق وأتقّــي وكــلُّ امــرئ لا يتقــي الــذَمَّ أحمــقُ

الحارث بن خالد بن العاص المخزومي

علــيَّ لإخــواني رقيــبٌ مــن الصّــفا تبيــدُ الليــالي وهــو لــيسَ يبيــدُ
يــــذكرِّنيهمْ في مَغيــــبٍ ومشــــهدٍ فسّــــيان عنــــدي غُيِّــــبٌ وشــــهودُ

مُضرس المزني

سَلي هل قلانــي مــن عشــيرٍ صَــحبتهُ وهــل ذمَّ رحلــي في الرِّحــالِ رفيــقُ

المغيرة بن حبناء التميمي

إذا مــا رفيقــي لم يَكُــنْ خلــفَ نــاقتي له مركبٌ فضــلٌ ، فــلا حملــتْ رَحلــي
ولم يكُ من زادي لــه نِصــفُ مِــزودي فــلا كنــتُ ذا زادٍ ولا كنــتُ ذا رَحــلِ

ربيعة بن مقروم الضبي

أخــوك أخــوك مــن يــدنو فتــدنو مودتــــه وإن دُعــــي اســــتجابا
إذا حاربــت حــارب مــن تعــادي وزاد ســــلاحه منــــك اقترابــــا
يواســي في الكريهــة كــل يــوم إذا مــا مضــلع الحــدثان نابــا

الشمردل اليربوعي

إنّــي ليــزدادُ الخليــل كرامــة علــي إذا لاقيتــه وهــو مصــرم

وأنـأى إذا مـا كـان بـي أنـا حاجـةٌ ... إليـــهِ فيكفـــيني فـــراش ومطعـــمُ
وأدنـو إذا مـا كنـتُ ذا الفضـلِ نحـوه ... بخـالصِ مـا أحويـهِ إذ هـو معـدمُ
مـن النـاس أقـوامٌ إذا صـادفوا الغنـى ... تعـالوا علـى إخـوانهم وتعظمـوا
وإن نـالهم فقـر غـدوا وكـأنهم ... مـن الـذل قـن في الأنـام يقسـم

من أشعار أبو يعقوب الخريمي

أسُـرُّ خليلـي شـاهداً وأبَـرُّهُ ... وأحفظُـهُ بالغيـبِ حـين يَغيـبُ
وإنـي لتصـفو للخليـل سـريرتي ... وإن جعلـت أشـياء منـه تريـب
أعاتبـه مزحـاً وأعـرض بـالتي ... لهـا بـين أثنـاء الضـلوع دبيـب

أخـاً كـان إن أقبلـتُ بـالودِّ زادنـي ... صـفاء وإن أدبـرتُ حـنَّ وأقـبلا
أخـاً لم يخنّـي في الحيـاة ولم أبـت ... يخـوفنّي الأعـداءُ منـهُ التـنقلا
إذا حـاولوه بالسـعاية حـاولوا ... بـه هضـبةً تـأبى بـأن تـتخلخلا
يُحَكِمنّـي في مالـهِ ولسـانهِ ... ويركـبُ دونـي الـزاعبيَّ المـؤللا

أخٌ كـذوبِ الشـهد طعـمُ إخائـهِ ... إذا اختلفـت بـيضُ الليـالي وسـودها
كأمنيـةِ الملـهوفِ حزمـاً ونـائلاً ... وعونـاً علـى عميـاءِ أمـرٍ يكيـدها

كـلّ يـوم حنـةٌ بعـد رنـة ... يجـيشُ بهـا في الصـدرِ شـوق يغالبـه
إلى صـاحبٍ لا يُخلِـقُ النـأيُ عهـده ... لنـاءٍ ولا يشـقى بـه مـن يُصـاقبه
تَخـيرّهُ حُـراً نقيـاً ضـميرهُ ... جمـيلاً مُحيـاهُ كريمـاً ضـرائبه

إليــكَ علــى بُعْــدِ المــزار تَطَّلعــتْ نوازِعــث شــوق مــا تُــرَدُّ عوازبــهْ
أرى بعــدك الإخــوان أبنــاء عَلّــة لهــم نســبٌ في ودّهــم لا أناســبهْ

أشجع السلمي

أخٌ كــان مــني في حِمــىً لا يحلــهُ ســواهُ ولا يُفضــي إليــهِ غريــبُ

الطغرائي

أخــاكَ أخــاكَ فهــو أجَــلّ ذُخــرٍ إذا نابتــكَ نائبــةُ الزمــانِ
وإن بانــت إســاءُتهُ فهْبهــا لمــا فيــهِ مــن الشِــيمِ الحســانِ
تُريــدُ مهــذباً لا عيــبَ فيــه وهــل عــودٌ يفــوح بــلا دُخــانِ

القطامي

وإذا يُصــيبُكَ والحــوادِثُ جَمّــةٌ حَـدَثٌ حَـداكَ إلى أخيـك الأوثـقِ*
(رواية : أصابك)

المقنع الكندي

أُبْــلُ الرجــال إذا أردتَ إخــاءهُم وتوسّــمنّ فَعــالَهم وتَفقَّــدِ
فــإذا ظفــرتَ بــذي اللّبابــةِ والتقــى فبــه اليــدينِ قريــرَ عــينٍ فاشــدُدِ
وإذا رأيــتَ ولا محالــةَ زَلّــةً فعلــى أخيــك بفضــلِ حِلْمــكَ فــارْدُدِ

هدبة بن الخشرم

وكـم مـن صـاحبٍ قـد بـانَ عنّـي رُميـتُ بفقـدهِ وهـو الحبيـبُ
فلـم أبـدِ الـذي تحنـوا ضـلوعي عليـه وإنـني لأنـا الكئيـبُ
مخافـة أن يرانـي مُسـتكيناً عَـدوٌ أو يُسـاءَ بـه قريـبُ
ويشـمتَ كاشِـحٌ ويظُـن أنـي جـزوعٌ عنـد نائبـةٍ تنـوبُ

عبد الله بن طاهر

أميـل مـع الـذمام علـى ابـن عمـي وأقضـي للصـديق علـى الشـقيق
وإن ألفيـتني ملكـاً مطاعـاً فإنـك واجـدي عبـد الصـديق

ابن نباتة

وكنـتُ إذا مـا حاجـة حـال دونهـا نهـار وليـل لـيس يعتـذران
تحملـتُ في حكـم القضـاء ملامهـا ولم ألـزم الإخـوان ذنـب زمـاني

عبد الله بن الزبير

سأشـكر عمـراً إن تراخـت منـيتي أيـاديَ لم تَمـنُن وإن هـيَ جَلَّـتِ
فتى غير محجوب الغنـى عـن صـديقه ولا مظهر الشـكوى إذا النعـلُ زَلّـتِ

لقيط بن زُرارة

وقُـلْ لـبني سـعد فمـالي ومـالكم تُرِقـون مـني مـا اسـتطعتُ وأُعتِـقُ
أغَرَّكمـو أنـي بأحسـن شـيمة بصـير وأنـي بـالفواحشِ أخـرقُ

حُجيّة بن المضّرب

أخـــوكَ الـــذي إن تدعـــهُ لِمُلمـــةٍ ... يُجبـــكَ وإن تغضـــب إلى الســـيفِ

أسامة بن منقذ

عِشْ واحـداً أو فـالتمسْ لـكَ صـاحباً ... في محتـــدَيْ ورعٍ وطيـــبِ نِجـــارِ
واحـــذر مصـــاحبة الســـفيه فشـــرّما ... جلبـــتَ الندامـــة صـــحبةُ الأشـــرارِ
والنـــاسُ كالأشـــجارِ هـــذي يُجتنـــى ... منهـــا الثمـــار ، وذي وقـــودُ النـــارِ

ابن خفاجة الأندلسي

أإخـــواني ، ولا إخـــوان صـــدقٍ ... أصـــافي بعـــدكم إلا الصـــفاح
لِحســـنِ الصـــبر دونَكـــمُ حِـــرانٌ ... وللعـــبراتِ بعـــدكمُ جِمـــاحُ
فـــديتكُمْ بنفســـي مـــن كـــرامٍ ... يَهـــزُّ بهـــم مَعاطِفَـــهُ السّـــماح
أرى بهـــم النجـــومَ ولا ظـــلامٌ ... وأوضـــاحَ النهـــارِ ولا صـــباح

سهل بن هارون

ولكِنّمـــا أبكـــي بعـــينٍ ســـخينةٍ ... علـى حَـدَثٍ تبكـي لـه عـينُ أمثـالي
فِـراقُ خليـلٍ لا يقـومُ بـه الأسـى ... وخَلّـــةُ حُـــرٍّ لا يقـــوم لهـــا مـــالي
فوا حَسرتي حتى متـى القلـبُ مُوجَـعٌ ... لفقـــدِ خليـــلٍ أو تَعـــذُّرِ إفضـــالِ
ومـــا الفضـــلُ إلا أن تجـــودَ بنائـــلٍ ... وإلا لقـــاءُ الخِـــلِّ ذي الخُلُـــقِ العـــالي

يحيى بن زياد

وإذا تخـــيرّت الرجـــال لصـــحبةٍ فالعاقـــل الـــبر الســـجية فـــاختر
وإذا وزنـــتهم فـــاحكم وزنهـــم واعـــرف ســـجاياهم بقلـــب مبصـــر

الأسعر الجعفي

إخـــوانُ صِـــدْق لـــو رأوك بغبطـــةٍ وإذا افتقـــرتَ إلـــيهم فهـــمُ العِـــدا

عقيل بن هاشم القيني

أخـــاك إنّ الـــذي يغـــدو بغـــير أخ كـــالقوس لـــيس لهـــا ســـهم ولا وتـــر
احفـــظ أخـــاكَ وســـارِعْ في مسّـــرتهِ حتـــى يـــرى منـــكَ في أعدائـــهِ خَبَـــرُ
أخـــوكَ ســـيفُكَ إن نابتـــكَ نائبـــةٌ وشَـــمرّتْ نكبـــةٌ في عطفهـــا زَورُ

سلمة بن غالي الجعفي وقيل غيره

مـــا عاتـــب المـــرء الكـــريم كنفســـه والمـــرء يرشـــده القـــرين الصـــالح

عمرو بن الأيهم

إنّ الكـــــريمَ إذا أردتُ إخـــــاءهُ لم تُلـــفِ حبلـــي واهيـــاً رثّ القُـــوى
أرعـــى أمانتـــهُ وأحفـــظُ عهـــدَهُ عنـــدي ، ويـــأتي بعـــد ذلـــك مـــا أتـــى

عدي ابن خُزاعي

ولســـتُ بـــذي نـــيرَبٍ في الصـــديقِ ومنـــــاعَ خـــــيرٍ وسَـــــبَّابها*

(نيرب : الشر والنميمة)

شريح بن عمران

آخِ الكـــــــرام إذا وجـــــــد ... تَ إلى إخـــــــائهم ســـــــبيلا
واشـــــــرب بكأســـــــهم وإن ... شـــربوا بهـــا الســـم الثمـــيلا

يزيد بن الحكم الثقفي

يـــــا عمـــــرو والأمثـــــال ... يضـــربها لـــذي العقـــل الحكـــيم
دُمْ للخليـــــــــل بـــــــــودِّهِ ... مـــــا خـــــير ودّ لا يـــــدوم

عبد الله بن الحشرج العذري

ولا أعطـــي الخليـــل إذا التقينـــا ... مكاشـــــرتي وأمنعـــــه تـــــلادي

إياس بن القائف

يُقـــيمُ الرجـــالُ الأغنيـــاءُ بأرضـــهمْ ... وترمـــي النـــوّى بـــالمقترينَ المراميـــا
فـأكرِمْ أخـاكَ الـدهرَ مـا عشـتما معـاً ... كفـــى بالممـــاتِ فُرقـــةً وتنائيـــا
إذا زُرتُ أرضـاً بعـد طُـولِ اجتنابهـا ... فقـدتُ صـديقي والـبلادُ كمـا هيـا

ضمرة بن أبي ضمرة النهشلي

أُذيـــقُ الصـــديقَ رأفـــتي وتعطفـــي ... وقـد يشـتكي مـني العـداة الأباعـدُ
وذي تِـــــرّةٍ ناضُـــــلتُه فســـــبقتهُ ... وقَصَّـــرَ عـــني سَـــعيهُ وهـــو جاهـــدُ

عمرو بن أسود العبدي

وما أنا بالناسي الخليل ولا الذي تغير إن طال الزمان خلائقه
ولست بمنان على من أودّه ببر ولا مستخدم من أرافقه

ابن الأعرابي

لَعمرُكَ ما مالُ الفتى بذخيرةٍ ولكِنّ إخوانَ الثقاتِ الذخائرُ

كثير بن العزيزة

ورُبَّ أخٍ أصابَ الموتُ قبلي بكيتُ ولو نُعِيتُ له بكاني

أُبي بن حُمام بن جابر

أعاذلتي كم من أخٍ لي أَودُّهُ كريمٍ عليّ لم يلدنيّ والدُهْ
إذا ما التقينا لم تريْني ألدُّهُ ولكنّني مُثْنٍ عليهِ وزائدُهْ
وآخرَ أصلي في التناسبِ أصْلُهُ يُباعدُني في رأيهِ وأباعِدُهْ
يَودُّ لو أني كنتُ أولَ فاقدٍ وأيضاً أودُّ الوُدَّ أني فاقدُهْ

أحمد بن عيسى العلوي

ألا إن إخوان الثقات قليل وهل لي إلى ذاك القليل سبيلُ
سلِ الناس تعرف غَثّهم من سمينهم فكلٌ عليه شاهدٌ ودليلُ

من أشعار أحدهم

يـا أكـرمَ النـاسِ في ضَـيقٍ وفي سَـعةٍ ... وأنطـقَ النـاس في نظـمٍ وفي خُطَـبِ
إنّـا وإن لم يكـن مـا بيننـا نسـبٌ ... فرتبـةُ الـودِّ تعلـو رتبـة النسـب
كم من صديق يراك الشهد عـن بُعُـدٍ ... ومـن عـدوٍّ يـراك السُّـمَ عـن قُـرُبِ

خليـلٌ أتـاني نَفْعُـهُ وقـت حـاجتي ... إليـهِ ومـا كُـلُّ الأخِـلاءِ ينفـعُ
ولا يُؤاتيـك فيمـا نـابَ مـن حَـدَثٍ ... إلا أخـو ثِقـةٍ فـانظر بمـن تَثِـقُ
أولئـك إخـواني الـذين رُزِئـتُهمْ ... ومـا الكَـفُّ إلا إصـبعٌ ثـم إصـبعُ
رُبَّ أخٍ لـي لم تلـده أمـيّ ... ينفـي عـني الأذى ويجلـو هَمّـي
عن المرءِ لا تسأل وسل عـن قرينـه ... فكـل قـرين بالمقـارن يقتـدي
وكـل أخٍ عنـد الهـوينى ملاطـفٌ ... ولكنمـا الإخـوانُ عنـد الشـدائدِ
وإنّـي لمشـتاقٌ إلى ظـلِّ صـاحبٍ ... يَـرِقُّ ويصـفو إن كَـدَرْتُ عليـهِ

أبكـي أخـاً يتلقّـاني بنائلـهِ ... قبلَ السؤالِ ويلقى السيفَ من دوني
إن المنايـا أصـابتني مصـائبُها ... فاسـتعجلتْ بـأخٍ قـد كـان يكفـيني

وإذا صـــاحبتَ فاصـــحبْ ماجـــداً ذا حيـــــاءٍ وعفـــــافٍ وكَـــــرَمْ
قولُـــهُ للشـــئ لا إن قلـــت: لا وإذا قلـــتَ نعـــم، قـــال: نعـــم

صـــديقي مـــن يَـــرُدُّ الشَـــرّ عـــني ويرمـــي بالعـــداوة مـــن رمـــاني
ويصـــفو لـــي إذا مـــا غِبـــتُ عنـــهُ وأرجـــــوهُ لنائبـــــةِ الزمـــــانِ

إنّ أخـــاك الحـــق مـــن كـــان معـــك ومـــن يضـــر نفســـه لينفعـــك
ومـــن إذا ريـــب الزمـــان صـــدعك شـــتت فيـــه شملـــه ليجمعـــك

إذا قـــلَّ إنصـــافُ الفتـــى لصـــديقهِ على غيرِ معروفٍ فـلا لـومَ في الهجـرِ
ومـــا النـــاسُ إلا مُنصِـــفٌ في مـــودّةٍ وإلا مُعـــينٌ للصـــديقِ علـــى الـــدهرِ

ولا بُـــدّ مـــن شـــكوى إلى ذي مـــروءةٍ يُواســـيك أو يُنســـيكَ أو يتوجـــع

هُمـــومُ الرجـــالِ في أمـــورٍ كـــثيرةٍ وهَمّـــي مـــن الـــدنيا صـــديقٌ مســـاعدُ
نكـــون كـــروح بـــين جســـمين قُسِـــمّتْ فجســـماهما جســـمان والـــروح واحـــدُ

يخونـــك ذو القربـــى مـــراراً ورُبّمـــا وفى لـــك عنـــد العهـــد مـــن لا تناســـبه

أكـــرم أخـــاك الـــدهر مـــا كنتمـــا معـــاً كفـــى بالممـــاتِ فرقـــة وتنائيـــا

مَـنْ لـي برؤيـة مـن كنـت آلفهـم ... وبالزمـان الـذي ولى فلـم يعـد
لا فـارق الحـزن قلـبي بعـدهم أبـداً ... حتـى يفـرق بـين الـروح والجسـد

أخٌ طـاهر الأخـلاق عـذبٌ كأنّـهُ ... جَنـى النحـلِ ممزوجـاً بمـاء غمـام
يزيـدُ علـى الأيـامِ فضـلَ مـودّةٍ ... وشـدّةِ إخـلاصٍ ورعـي ذمـام

لِكُـلِّ اجتمـاع مـن خلـيلين فرقـةٌ ... وكُـلُّ الـذي دُونَ المماتِ قليـلُ*
وإنَّ افتقـادي واحـداً بعـد واحـدٍ ... دليـلٌ علـى أن لا يـدومَ خليـلُ
(رواية: دون الفراق)

إنّ الكـريم الـذي تبقـى مودّتـهُ ... ويحفـظُ السِـرَّ إن صـافى وإن صـرما
لـيس الكـريمُ الـذي إن زلَّ صـاحبهُ ... بـثَّ الـذي كـان مـن أسـرارهِ علمـا

ومـا المـرءُ إلا بإخوانـهِ ... كمـا يَقـبضُ الكـفُّ بالمعصـمِ
ولا خـيرَ في الكـفِّ مقطوعـةً ... ولا خـير في السـاعدِ الأجـذمِ

لكـلِّ شـئ عدمتـه عـوضٌ ... ومـا لفقـد الصـديق مـن عـوض

أخ ماجـد ماخـانني يـوم مشـهد ... كمـا سـيف عمـرو لم تخنـه مضـاربه

ومـا أنـا للشـيء الـذي لـيس نـافعي ... ويغضـبُ منـهُ صـاحبي بِقَـوْلِ

فمـا منـكَ الصـديقُ ولسـتَ منـهُ ... إذا لم يَعنِـهِ شـيءٌ عَناكـا

إنّ الكــرام إذا مــا صــادقوا صــدقوا ... لم يثــنهم عنــه ترغيــبٌ وترهيــبُ

أخــوكَ الــذي تُرضــيهِ لامــن تَــودُّهُ ... ألا رُبّ وُدٍّ لا يفيــــــدُ فتــــــيلا

لعمــركَ مــا أدى امــرؤٌ حــقَّ صــاحبٍ ... إذا كــــان لا يرعــــاه في الحــــدثانِ

علــيَّ لإخــواني رقيــبٌ مــن الصّــفا ... تبيــدُ الليــالي وهــو لــيس يبيــدُ
يــــذكرّنيهم في مغــــيبي ومشــــهدي ... فسِــــيّان مــــنهم غائــــبٌ وشــــهيدُ
وإنّــــي لأســــتحي أخــــي أن أبَــــرّه ... قريبــــاً وأن أجفــــوه وهــــو بعيــــد

إنّــــي وإن كنــــت امــــرأً متباعــــداً ... عــــن صــــاحبي في أرضــــهِ وسمائــــهِ
لَمُفيــــدهُ نصــــري وكاشــــف كَرْبــــهِ ... ومُجيــــبُ دعوتــــهِ وصــــوتُ ندائــــهِ
وإذا ارتــــدى ثوبــــاً جمــــيلاً لم أقــــلْ ... ياليــــتَ أنَّ علــــيَّ فضــــلَ كســــائهِ

في عتاب الأصدقاء

من أشعار أبو فراس الحمداني

لم أُؤاخـــــذك بالجفـــــاءِ لأنـــــي ... واثـــق منـــكَ بالوفـــاءِ الصـــحيحِ
فجميـــلُ العـــدوِّ غـــيرُ جميـــلٍ ... وقبـــيحُ الصـــديقِ غـــيرُ قبـــيحِ

ما كنـتُ مُـذْ كنـتُ إلا َطـوْعَ خُلاّنـي ... ليسـتْ مؤاخـذةُ الإخـوانِ مـن شـأني
يجـــني الخليـــلُ فأســـتحلي جنايَتـــهُ ... حتـــى أدُل علـــى عفـــوي وإحســـاني
ويُتبِـعُ الـذنبَ ذنبـاً حتـى يعـرِفني ... عَمـــداً ، واُتبِـــعُ غفرانـــاً بِغفـــرانِ
إذا خليلـــــي لم تكثـــــر إســـــاءتهُ ... فـــأين موضـــعُ إحســـاني وغفرانـــي؟
يجـــني علـــيّ وأحنـــو ، صـــافحاً أبـــداً ... لا شيء أحسَـنُ مـن حـانٍ علـى جـانِ

فكنـــت الحبيـــب وكنـــت القريـــب ... ليـــالي أدعـــوك مـــن عـــن كثـــب
فلمـــا بعـــدتُ بـــدتْ جفـــوةً ... ولاحَ مـــن الأمـــرِ مـــا لا أحـــب
فلـــو لم أكـــن بـــك ذا خـــبرةٍ ... لقلـــتُ : صـــديقك مـــن لم يغـــب

أيـا ظالمـاً أمسـى يعاتـبُ منصـفاً ! ... أتلـزمني ذنـبَ المسـيء تعجرفـا؟
بدأتَ بتنميـقِ العتـابِ ، مخافـة العـت ... ابِ وذكـري بالجفـا ، خشـية الجفـا
أوافي ، علـى عـلات عتبـك صـابراً ... وألفـى علـى حـالات ظلمـك منصـفا
وكنـتُ إذا صـافيت خِـلاً ، محتـه ... بهجرانـه وصـلاً ، ومـن غـدره وفـا
فيهـيّج بـي هـذا الكتـاب صـبابة ... وجـدّدَ لـي هـذا العتـاب تأسـفا
فـإن أدنـت الأيـامُ داراً بعيـدةً ... شـفى القلـب مظلـوم مـن العتـب
فـإن كنتـه أقـررتُ بالـذنب تائبـاً ... وإن لم أكـن أمسـكت عنـه تألفـا

فـــديتُكَ ، مالغـــدر مـــن شـــيمتي ... قـــديماً ، ولا العجـــز مـــن مـــذهبي
وهَـــبني كمـــا تـــدعّي مُـــذنباً ... أمـــا تقبـــل العـــذر مـــن مُـــذنبِ ؟
وأولى الرجـــــال بعتـــــبٍ أخ ... ينكـــر العتـــاب علـــى معتـــب

أتُنكِـــرُ أنـــي شـــكوتُ الزمـــانَ ... وأنـــي عَتَبتُـــكَ فـــيمن عَتِـــبْ !
فَهـــــلا رجعـــــت فـــــأعتبتني ... وصَـــيّرتَ لـــي ولقـــولي الغَلَـــبْ
فـــلا تَنسِـــبَنَّ إلـــيَّ الخمـــولَ ... عليـــك أقمـــتُ فلـــم أغـــترِبْ
وأصـبحتُ منـكَ فـإن كـان فَضْـلٌ ... وإن كـــان نقـــصٌ فأنـــت الســـبب
ومـــا شَـــككتني فيـــك الخطـــوبُ ... ولا غَيرّتـــــني عليـــــك النُّـــــوبْ
فأشـــكرُ مـــا كنـــتَ في ضـــجرتي ... وأحلـــمُ مـــا كنـــتَ عنـــد الغضـــب

إنّـي عليـكَ "أبـا حصـين" عاتـب ... والحـــر يحتمـــل الصـــديق ويصـــبر
وإذا وجدت على الصـديق شـكوته ... ســـراً إليـــه وفي المحافـــل أشـــكر

ويـــدٍ يراهـــا الـــدهرُ غـــير ذميمـــةٍ ... تمحـــو إســـاءتهُ إلـــيّ وتغفـــرُ
أهـــدى إلـــيّ مـــودّةً مـــن صـــاحبٍ ... تزكـــو المـــوَدّةُ في ثـــراه وتثمـــرُ
علقـــت يـــدي منـــه بعلـــق فصـــنته ... ممـــا يصـــانُ علـــى الزمـــان ويُـــدخَرُ
لكـــنني مـــن بعـــد أمـــري عاتـــبٌ ... والحـــرُّ يحتمـــل الصـــديق ويصـــبرُ
وإذا وجـدتُ علـى الصـديق شـكوته ... ســـراً إليـــه وفي المحافـــل أشـــكرُ

من أشعار المتنبي

ويزيـــدني غضـــبُ الأعـــادي قســـوةً ... ويلـــمُ بـــي عتـــبُ الصـــديق فـــأجزعُ

أتُنكِـــرُ يـــا ابـــنَ اســـحق إخـــائي ... وتحسَـــبُ مـــاءَ غـــيري مـــن إنـــائي؟
أأنطِـــقُ فيـــكَ هجـــراً بعـــد علمـــي ... بأنـــكَ خـــيرُ مـــن تحـــتَ الســـماءِ
وأكـــرهُ مـــن ذُبـــابِ الســـيف طَعمـــاً ... وأمضـــى في الأمـــورِ مـــن القضـــاءِ
ومـــا أربَـــتْ علـــى العشـــرينَ ســـني ... فكيـــفَ مَلِلـــتُ مـــن طـــولِ البقـــاءِ؟

تُطيـــعُ الحاســـدينَ وأنـــت امـــرؤ ... جُعلـــت فـــداءَهُ وهُـــمُ فـــدائي
وهـــاجي نفســـهِ مـــن لم يُميّـــز ... كلامـــي مـــن كلامهـــم الهُـــراءِ
وإن مـــن العجائـــب أن ترانـــي ... فتعـــدلَ بـــي أقـــلَّ مـــن الهبـــاء
وتُنكِـــرُ مـــوتُهم وأنـــا سُـــهيلٌ ... طلعـــتُ بمـــوتِ أولادِ الزنـــاءِ

من أشعار أبي تمام

جليد على عتـبِ الخطـوبِ إذا عَـرَتْ ... ولـيسَ علـى عَتَـبِ الأخـلاءِ بالجَلِـدِ

لا تصـــيبُ الصـــديقَ قارعـــةُ التـــأ ... نيـــبِ إلا مـــن الصـــديقِ الرَّغيـــبِ

سعيد بن حميد

ولعـــل أحـــداثَ المنيّـــةِ والـــرّدى ... يومـــاً سَتصـــدَعُ بيننـــا وتحـــولُ
فلـــئن سَـــبقتُ لتـــبكين بحســـرةٍ ... وليكثـــرنّ علـــيّ منـــك عويـــلُ

ولــتفجعنّ بمخلــصٍ لــك وامــقٍ ... حبــلُ الوفــاء بحبلــهِ موصــولُ
ولـئن سـبقت ، لا سـبقت ليمضـينْ ... مــن لا يشــاكلهُ لــديّ خليــلُ
وأراكَ تَكْلَــفُ بالعتــابِ ووُدّنــا ... صــافٍ عليــه مــن الوفــاءِ دليــلُ
وودٌّ بــدا لــذوي الإخــاء جمالُــه ... وبَــدتْ عليــه بهجــةٌ وقُبــولُ
ولعــلَّ أيــامَ الحيــاةِ قليلــةٌ ... فعــلامَ يكثــرُ عتبُنــا ويطــولُ

من أشعار البحتري

خـيرُ الخلـيلينِ مـن أغضـى لصـاحبهِ ... ولــو أراد انتصــاراً منــه لانتصــرا

أفـديكَ مــن عَتَــبِ الصــديقِ فإنّــهُ ... لأشــدُّ مــن كَيــدِ العــدوِّ المُجلــبِ

أُعاتِــبُ إخــواني ولســتُ ألــومُهُمْ ... مكافحــةً ، إنّ اللئــيمَ المُلَّــومُ

أعاتِــبُ المــرءَ فيمــا جــاءَ واحــدةً ... ثُــمَّ الســلامُ عليــهِ لا أعاتِبُــهُ
ولــن تُعــينَ امــرأً يومــاً وســائِلُهُ ... إن لم تُعِنــهُ علــى حُــرٍّ ضــرائبهُ*
(أخلاقه)

وخِــلافُ الجميــلِ قَوْلَــكَ لِلــذا ... كــر عَهــدَ ... صــبراً جمــيلاً
لا تَلُمْــهُ علــى مواصــلة الــدّم ... ع فَلُــؤْمٌ لَــوْمُ الخليــل الخلــيلا
عــلَّ مــاءَ الــدموع يُخمــد نــاراً ... مــن جــوى الحُــبِّ أو يَبُــلُّ غلــيلا

نفســي فــداؤكَ أيهــا الغضــبانُ ... مــا هكــذا يتعاشــر الإخــوانُ
صَــدرَ الأصــادِقُ عــن ذراكَ وحَظُّهــمْ ... منــك الوصــال ، وحظــيّ الهجــران

ومُنعِتُ إنصافاً وسِعتَ بـه الـورى ... دونـــي ، فَجَـــدُّ ذاك ام حرمـــان؟
يُنسـى كِتابـكَ مـن تقـادمِ عهـدِهِ ... وتَمـــرُّ دونَ رســـولكَ الأزمـــان

وعتـابُ خِـلٍّ قـد سمعـتُ فلـم أكـنْ ... جَلْـدَ الضـميرِ علـى اسـتماعِ مُمِضّـهِ

ولا بُـــدَّ مـــن لومـــةٍ أنتحـــي ... عليـــك بهـــا مخطئـــاً أو مصـــيبا
أبيـــع الأحبـــة بيـــع السّـــوامِ ... وآســـى علـــيهم حبيبـــاً حبيبـــا

دعبل

تـــأنَّ ولا تَعْجَـــلْ بلومِـــكَ صـــاحباً ... لعـــلَّ لـــه عُـــذراً وأنـــت تلـــومُ

المتلمس

أخـــوك الـــذي إن تدْعُـــهُ لملمـــةٍ ... يُجِبـــكَ وإن عاتبتـــهُ لانَ جانبـــه

من أشعار جرير

خليلـــيَّ مهـــلاً ! لا تلومـــا فإنّـــهُ ... عـــذابٌ إذا لامَ الصـــديقُ المُواصِـــلُ

وإنـــي لأســـتحيي أخـــي أن أرى لـــه ... علـــيَّ مـــن الحـــق الـــذي لا يـــرى ليـــا

الطغرائي

أخـــاكَ أخـــاكَ فهـــو أجَـــلُّ ذفـــرٍ ... إذا نابتـــــكَ نائبـــــةُ الزمـــــانِ
وإن بانـــــت إســـــاءته فهبهـــــا ... لمـــا فيـــه مـــن الشّـــيمِ الحِســـانِ
تريـــدُ مُهـــذباً لا عيـــبَ فيـــه ... وهـــل عُـــودٌ يفـــوحُ بـــلا دخـــانِ

من أشعار بشار بن برد

إذا كنت في كل الأمور معاتباً ... صديقكَ لم تلقَ الذي لا تعاتبه
فعش واحداً أو صِلْ أخاكَ فإنهُ ... مقارفُ ذنبٍ مرةً ومجانبه
إذا أنت لم تشرب مراراً على القذى ... ظمئت وأيُّ الناس تصفو مشاربه
ومن ذا الذي ترضي سجاياه كلها ... كفى المرء نبلاً أن تُعَدّ معايبه

سأعتِبُ خُلاّني وأعذِرُ صاحبي ... بما غلبتهُ النفسُ والغلواءُ
ومالي لا أعفو وإن كانَ ساءني ... ونفسي بما تجني يدايَ تُساءُ

من أشعار ابن الرومي

وأنا المرءُ لا أسومُ عِتابي ... صاحباً غيرَ صفوةِ الأصفياءِ
ذا الحِجا منهم ، وذا الحلمْ والعلم ... وجهلٌ ملامةِ الجهلاء
إنّ من لامَ جاهلاً لطبيبٌ ... يتعاطى علاجَ داءٍ عياء
لستُ ممّن يظلُّ يُرتَعُ ... باللومِ ، على منزلٍ أخلاءٍ قِواءِ

يا أخي هَبْكَ لم تهبْ لي من سعي ... كَ حظاً كسائرِ البخلاءِ
أفلا كان منك ردُ جميلٍ ... فيه للنفسِ راحةٌ من عناءِ؟
أجزاءُ الصديقِ إيطاؤهُ العشواءَ ... حتى يظلَّ كالعشواء؟
كالذي غَرَّهُ السرابُ بما ... خَيَّلَ حتى هَرَاقَ ما في السقِاءِ

يا أخي أينَ عهدُ ذاكَ الأخاءِ ... أين ما كان بيننا من صفاءِ
كَشَفتْ منكَ حاجتي هَفواتٍ ... غُطيَتْ بُرهةً بِحُسنِ اللقاءِ
تركتني .. ولم أكُنْ سيءُ الظنّ ... أُسيءُ الظنونَ بالأصدقاءِ

دُونــكَ الكشــفَ والعِتــابَ فَقَــوِّمْ ... بهمـــا كُـــلّ خُلَّـــةٍ عوجـــاء

إن تكــن لَفحــةٌ اصــابتكَ مــن عَــذْ ... ــــي فعمّـــا قَـــدَحتْ في الأحشـــاءِ
قــد قضــينا لُبانــةً مــن عقــاب ... وجميـــلٌ تعاتـــبُ الأكفـــاءِ

تـــودَّدتُ حتـــى لم أدع متـــوَدَّداً ... وأفنيـــتُ أقلامـــي عتابـــاً مُـــرَدّدا
كــأنّي اســتدعي بــك ابــن حنيــةٍ ... إذا النــزع أدنــاه مــن الصــدرِ أبعــدا

وقبـــيح يجـــوز كـــل قبـــيح ... رُقعـــةٌ مـــن معاتـــب لا تُصـــان

أتــاني مقــالٌ مــن أخٍ فاغتفرتُــهُ ... وإن كــانَ فيمــا دُونَــهُ وجَــهُ مَعتْــبِ
وذكـرتُ نفسـي منـهُ عنـدَ امتعاضـها ... محاسِنُ تعفو الذَنبَ عـن كُـلِّ مُـذنبِ
فَعُـــذرُكَ مبســـوطٌ لـــدينا مُقَـــدّمٌ ... ووِدُّكَ مقبـــولٌ باهـــلٍ ومَرحَـــبِ
ولســتُ بتقليــبِ اللســانِ مُصــارِماً ... خليلــي إذا مــا القلــبُ لم يَتَقلّــبِ

ابن الرومي وقيل الناشئ الأصغر

إنّــي ليهجرنــي الصــديقُ تَجنُبــاً ... فأُريـــهِ أنَّ لِهجـــرهِ أســـبابا
وأخـــافُ إن عاتبتـــهُ أغريتـــهُ ... فــأرى لــه تــرك العتــابِ عتابــا
وإذا بُليـــتَ بجاهـــلٍ متغافـــلٍ ... يــدعو المُحــال مــن الأمــورِ صــوابا
أوليتـــهُ مـــني الســـكوتَ ورُبّمـــا ... كــان الســكوتُ عــن الجــواب جوابــا

من أشعار أبو نواس

يـا عـاذلي قـد أتـتني منـكَ بـادرةٌ ... فـإن تَغَمـدّها عَفـوي فـلا تَعُـدِ
لـو أنّ لَومَـكَ نُصْـحٌ كنـتُ أقبلُـهُ ... لكـنّ لَومـكَ محمـولٌ علـى الحسـدِ

أزورُ محّمـــداً ، فـــإذا التقينـــا ... تَكَلَّمـــتِ الضـــمائرُ في الصـــدورِ
فـــأرجِعُ لم أُلُمْـــهُ ولم يلمـــني ... وقـد رضـي الضـميرُ عـن الضـميرِ
أمـــورٌ لـــيسَ يعرِفُهـــا سِـــوانا ... يُحيّـــرُ لُطفهـــا بَصَـــرُ البصـــيرِ

فاعـــذر أخـــاك فإنّـــهُ رَجـــلٌ ... مَرنَـــتْ مســـامعهُ علـــى العـــذْلِ

من أشعار الشريف الرضي

دع المـرءَ مطويـاً علـى مـا ذمتَـه ... ولا تنشـر الـداءَ العُضـال فتنـدما
إذا العضـو لم يؤلمـك إلا قطعتـه ... علـى مضـضٍ لم تُبـقِ لحمـاً ولا دمـا

وأعظـمُ مـا ألفيـتُ شـجواً ولوعـةً ... عتـابُ أخٍ فـلَّ الزمـانُ بـهِ حـدّي

مهيار الديلمي

يـا ماشـياً بالعتـبِ يحمـلُ مُـرّهُ ... في النـاسِ بـين مُراسـلٍ ومُراسـلِ
أبلـغ لـديك : أبـا علـي : لومـةً ... كالنصـحِ تُخـبرُ جـائراً عـن عـادلِ
لا تُنكـرنَّ مـني العِتـابَ فلـم تـزلْ ... قـدماً مُثقِّـفَ كـلِّ خِـلٍّ مائـلِ
أتنـامُ عـن قـولٍ أرِقـتُ لوقعـهِ ... ألمـاً وسُـهداً وهـو حَـزٌّ مفاصـلي
وإذا قُـذِفتُ فقـد قُتِلـتُ فكيـف لـي ... بالصـفح عنـك وقـد غفـرت لقـاتلي

وأراكمـــا لا الحـــقّ أنـــت مـــدافعٌ عنـــهُ ، ولا هـــو دافِـــعٌ للباطـــلِ

دعبل

أمـــــا آنَ أن يُعتِـــــبَ المـــــذنبُ؟ ويرضـــــى المُســـــيءُ ولا يغضـــــبُ
ابعـــدَ الصـــفاءِ ومحـــضُ الإخـــاءِ يُقـــيمُ الجفـــاءُ بنـــا يَحْطُـــبُ
وقـــد كـــان مشـــربنُا صـــافياً زمانـــاً ، فقـــد كـــدرَ المشـــربُ
وكنـــــا نزعنـــــا إلى مـــــذهبٍ فســـيحٍ ، فضـــاقَ بنـــا المـــذهبُ

الناشئ الأصغر

إذا أنـــا عاتبـــتُ الملـــول فإنّمـــا أخـــطُّ بـــأقلامي علـــى المـــاءِ أحرُفـــا
وهَبْهُ ارعـوى بعـد العتـابِ ألم يكـن تـــوددهُ طبعـــاً فصـــار تكلُّفـــاً

النابغة الذبياني

ولســـتَ بمســـتبقٍ أخـــاً لا تَلُمـــهُ علـــى َشـعَثٍ أي الرجـال المهـذّبُ؟*

(شعث: الفساد)

حسان بن ثابت

كـــــأخٍ لـــــي لا أعاتبـــــهُ وبمـــــا يســـــتكثرُ العاتِـــــبُ
حـــدّثَ الشـــاهِدُ مـــن قولـــهِ بالـــذي يُخفـــي لنـــا الغائـــبُ
وبـــــدَتْ منـــــهُ مُزَمّلـــــةٌ حلمـــــهُ في غيّهـــــا ذاهِـــــبُ

كعب بن سعد الغنوي

وإذا عتبـــتَ علـــى أخٍ فاســـتبقهِ ... لغـــدٍ ولا تهلـــكْ بـــلا إخـــوان

كثير عزة

ومـن لا يُغمـض عينـه عـن صـديقه ... وعن بعض ما فيـه يمـت وهـو عاتـبُ
ومـــن يتتبـــعْ جاهـــداً كـــلَّ عثـــرةٍ ... يجـدها ولا يسـلم لـه الـدهر صـاحب

منصور النمري

أقلِـلْ عتـابَ مـن اسـتربت بِـودّهِ ... ليســـت تُنـــالُ مـــودةٌ بعتـــابِ

أشجع السلمي

ولـــو كُشِـــفتْ ســـرائرُنا جميعـــاً ... علمـت مـن الـبريء مـن الظـنين
عـلامَ وأنـت تعـرفُ نُصـحَ حـبي ... وأخـــذي منـــك بالســـببِ المـــبينِ
تُقَـــرِّبُ منـــك أعـــدائي وأنـــأى ... وتجلـــسُ مجلـــس مـــن لايلـــيني
ولـــو عانيـــت نفســـك في مكـــاني ... إذن لنزلـــت عنـــدك بـــاليمين
ولكـــنَّ الشـــكوكَ نـــأينَ عـــني ... بـــودِّكَ والمصـــير إلى الـــيقين
وإن أنصـــفتني أحرقـــتُ مـــنهم ... بِنُضـــجِ الكـــيِّ أثبـــاجَ البطـــونِ

أشجع السلمي

أقلِـلْ عتـابَ مـن اسـتربتَ بـودِّهِ ... مـــا أن تنـــالَ مـــودّةً بقتـــال

السري الرّفاء

سَـــلوتُ محمـــداً لمّـــا تمـــادى ... بـــهِ الهِجـــرانُ وانقطـــعَ العِتـــابُ
وقـــد يُنســـى الرّبيـــعُ إذا تولّـــتْ ... ليليـــهِ وقـــد يُســـلى الشّـــبابُ

سالم بن وابصة الأسدي

إذا مـا أتـت مـن صـاحبٍ لـك زلـةٌ ... فكـــن أنـــتَ محتـــالاً لزلتـــه عُـــذرا

المغيرة بن حبناء

خُذْ مـن أخيـكَ العفـوَ واغفِـرْ ذُنوبَـهُ ... ولا تـــكُ في كُـــلِّ الأُمـــورِ مُعاتِبُـــهْ
فإنّـــكَ لـــن تلقـــى أخـــاكَ مُهـــذَباً ... وأيُّ امرئ ينجو مـن العَيـبِ صـاحِبُهْ
أخـوكَ الـذي لا يـنقضُ النـأيُ عهـدَهُ ... ولا عنـدَ صَـرْفِ الـدّهرِ يَـزوَرُّ جانِبـهْ
وليسَ الذي يلقـاكَ بالبِشـرِ والرّضـى ... وإن غبـــتَ عنـــه لســـعتكَ عقارِبـــه

العباس بن الأحنف

فـــإن كـــان لا يـــدنيكَ إلا شـــفاعةً ... فـــلا خـــيرَ في وُدٍّ يكـــون بشـــافعِ
وأقسـم مـا تركـي عتابـك عـن قِلـى ... ولكـــن لعلمـــي أنـــه غـــيرُ نـــافعُ
وإنـــي إذا لم ألـــزم الصـــبرَ طائعـــاً ... فـــلا بـــدَّ منـــهُ مُكرهـــاً غـــير طـــائعِ

طريح بن اسماعيل الثقفي

وإذا عتبـــتَ علـــى امـــرئ في خلـــةٍ ... ورأيتـــه قـــد زل حـــين أتاهـــا
فاحـــذر وقوعـــك مـــرةً في مثلـــها ... فيبـــث عنـــك فضـــوحها وثناهـــا

من أشعار صفي الدين الحلي

أتهجرنـــي ومـــا أســـلفتُ ذنبـــاً ... ويظهـــــرُ منـــــكَ زورٌ وازورارُ
وتعـــرضُ كلمـــا أبـــديتُ عـــذراً ... وكـــم ذنـــبٍ محـــاهُ الاعتـــذارُ
وتخطـــبُ بعـــد ذلـــك صـــفوَ وُدّي ... فهـــل يرضـــيكَ وُدّ مســـتعارُ
فـــلا والله لا أصـــفو لخِـــلٍ ... ســـجيتهُ التَعتّـــبُ والنفـــارُ
إذا اختـــلّ الخليـــلُ لغـــيرِ ذنـــبٍ ... فلـــي في عَـــودِ صُـــحبتهِ الخيـــارُ

حاشـاكَ تسـمعُ فيّ مـا نقـلَ العـدى ... وتَظـــنُّ ودّي فيـــكَ كـــان تكلفـــا
إنّ الكـــبيرَ أجَـــلُّ قـــدراً أن يُـــرى ... عجـــل الـــتغيرُّ للصـــديقِ إذا هفـــا
لكـــن يُنقِّـــبُ عـــن حقيقـــة جُرمـــهِ ... مُتَبيّنـــاً فـــإذا تَحقَقـــهُ عفـــا
عِلمـــاً بـــأن ذوي المحبـــة معشـــرٌ ... جُبِلَـــتْ قلـــوبُهم علـــى حفـــظِ الوفـــا
فالخِـــلُّ يُصـــفي وُدّهُ متكـــدّراً ... والضِـــدُ أكـــدرُ مـــا يكـــونُ إذا صـــفا

ابن الخياط

بلـــوتُ الأنـــامَ فمـــا أن رأيـــتُ ... خلـــيلاً يَصِّـــحُ مـــع الانتقـــادِ

من أشعار ابن زيدون

خِلِّي أبا الجيش هل يقضي اللقـاء لنـا ... فيشـتفي منـك قلـبٌ أنـت هـاجرُهُ

أبـــا عـــامر أيـــنَ ذاكَ الوفـــاءُ ... إذا الـــدهرُ وســـنانُ والعـــيشُ غَـــضّ
وأيـــن الـــذي كنـــتَ تَعتـــدُّ مـــن ... مصـــادقتي الواجـــبُ المفـــترض
تشـــوبُ وأمحـــضُ مســـتبقياً ... وهيهـاتَ مـن شـابَ مِمـنْ مَحـض

أبو الفتح البستي

ذَكِّـــرْ أخـــاكَ إذا تناســـى واجبـــاً ... أو كـــــان في أرائـــــهِ تقصـــــيرُ
فـــالرأيُ يصـــداُ كالحســـامِ لعـــارضٍ ... يطـــرأ عليـــه وصَـــقْلُهُ التـــذكيرُ

ابن شبل البغدادي

وعلـــى قـــدر عقلـــه فاعتـــب المـــرء ... وحـــــاذر بـــــرّاً يصـــــيرُ عقوقـــــا
كـــم صـــديقٍ بالعَتـــبِ صـــار عـــدّواً ... وعـــــدوٍّ بـــــالحْلمِ صـــــارَ صـــــديقا

سهل بن زيد الفزاري

فـــإن أعتـــب عليـــك أبـــا نـــزار ... لتعتـــبني فكلـــك لـــي مريـــب
إذا اســـتغنيت كنـــت أخـــاً بعيـــداً ... وإن تحـــــتج فأنـــــت أخٌ قريـــــب

حافظ ابراهيم يعاتب محمد البابلي

مـــا عهـــدناكَ يـــا كـــريمَ الســـجايا ... تَصـرِفُ الـنفسَ عـن هَنـاتِ الكـرامِ
لـــيس في كُتبنـــا سُـــؤالُ نـــوالٍ ... منـــكَ حتـــى خشـــيتَ ردَّ الســـلامِ

وقال يعاتبه أيضاً

أخـــي واللهِ قـــد مُلـــئَ الوِطـــابُ ... وداخلـــــني بِصُـــــحبتكَ ارتيـــــابُ
رجوتُـــكَ مـــرةً وعتبـــتُ أخـــرى ... فـــلا أجَـــدى الرّجـــاءُ ولا العِتـــابُ
نبـــذتَ مـــودتي فاهنـــأ بِبُعـــدي ... فـــأخِرُ عهـــدِنا هـــذا الكتـــابُ

من أشعار إسماعيل صبري

لا تكلـــني إلى الحـــوادثِ وانهـــضْ بالـــذي يقتضـــي الإخـــاءُ القـــديمُ
إنَّ ســـعيَ العِـــدا-إذا لم يُلَقَّـــحْ- بتغـــابٍ مـــن الصـــديقِ عقـــيمُ

إسماعيل صبري في أمين فكري

أمـــينُ ! اتئـــدْ في النّـــوى وارعـــني فبـــيني وبينـــكَ مـــا يُوجِـــبُ
أتـــذكرُ إذ أنـــتَ مـــنّي النيـــاطُ مـــن القلـــبِ أو أنـــتَ لـــي أقـــربُ
وإذ نحـــــنُ ، هـــــذا لهـــــذا أخٌ وهـــذا لـــذا ابـــنٌ ، وهـــذا أبُ
ومـــن قـــال عنّـــا مـــن النـــاظرين "نـــديما جَذيمـــةَ" لا يكـــذِبُ

أمـــاهرُ ! كنـــتَ فيمـــا مَـــرّ أُنســـي فمـــن لـــي في الليـــالي الباقيـــاتِ؟
وكنـــتَ إذا شـــكوتُ تبيـــتُ وجـــداً تُـــردِّدُ مـــا يريبُـــكَ مـــن شـــكاتي
وتســـألُ ســـاريَ النســـماتِ عنّـــي حُنُـــواً والـــبروقَ الوامضـــاتِ

محمود سامي البارودي

خَـــلِّ العتـــابَ فلـــو طلبـــت مُهـــذباً أعيـــاكَ مطلبـــهُ بهـــذا العـــالم

ابراهيم ناجي

لســـت أنســـاك وقـــد أقبلـــت لـــي تشـــتكي غـــدر صـــديق قـــد أســـاء
آه مـــن جـــرح ومـــن قلـــب علـــى ألم الجـــرح انطـــوى مُـــرّ الإبـــاء

هاشم الرفاعي

وتُطـــــربني المـــــرارةُ في عتـــــابٍ يُســـاقُ إلى الصـــديقِ وقـــد تَجنّـــى

بدوي الجبل

إنّ عُنْـــفَ العِتـــابِ يـــؤذي أحبـــا يَ وأحـــلاهُ مـــا يكـــونُ رقيقـــا

فارس الخوري

أحُسَينُ كيـفَ أطلـت هجـري والجفـا ونسـيتَ عهـدكَ بـين إخـوان الصـفا
إعطـفْ علـى دَنـفٍ بحسـرتهِ ومـا ومـا أحـراك يـا رَبَّ الوفـا أن تعطفـا

جميل صدقي الزهاوي

أشـكو أُناسـاً أظهـروا لـي ودّهـم حتـى إذا ملكـوا قيـادي جـاروا

محمد مهدي الجواهري

يا صفوة الصفو من صـحبي وأقـربهم مـني وأصـدقهم في السـر والعلـنِ
ناشـدتني ولـبعض النشـد معتبـةٌ ورُبّ معتبـة مـن سـيء الظِـنَنِ

عبد المحسن الكاظمي

ورُبّ أخ رمـــاه الـــبين عـــني بعيـــداً وهـــو مـــن قلـــبي قريـــب
أناديـــه ولم أرَ مـــن أنـــادي وأســـأله النـــوال فـــلا يجيـــب
أقـــول لـــه وقـــد أحصـــى ذنـــوبي مـــن الحســـنات أن تحصـــى الـــذنوب

يعـــاتبني وقلـــب الحـــرّ أدرى ... بمـــا تطـــوي الأضـــالع والجنـــوب
ويـــزعم أنـــني ثمـــل طـــروب ... ومـــا أنـــا ذلـــك الثمـــل الطـــروب
أخـــي أعـــر مُناديـــك أذن سمـــع ... يصـــيخ إلى الـــدعاء ويســـتجيب
عســـاك تـــرد مـــن ذا العتـــب عـــني ... لنفســـك أو إلى العتبـــى تثـــوب
أراك ارتبـــت مـــن حـــالات نفســـي ... ومـــا في الـــنفس مـــن حـــال يريـــب
أعـــد نظـــراً تجـــد عـــذري صـــريحاً ... وعـــذر المـــرء آونـــة مشـــوب
فمـــا كانـــت قطيعتنـــا جفـــاءً ... فيـــوهم ظنـــك الحلـــمُ الكـــذوب
فكـــن مـــني علـــى ثقـــة وحـــول ... ظنونـــك أن بارقهـــا خلـــوب
فمـــا أنـــا مـــن تغـــيره الليـــالي ... وتثنيـــه الحـــوادث والخطـــوب
ينـوب بهـاك لـي عـن كـل حسـن ... ومـا عـن حسـن وجهـك مـن ينـوب
إذا مـــا عـــنَّ ذكـــرك لـــي تنـــزت ... لـــه كبـــدي وطـــار بهـــا الوجيـــب
أعيـــذك مـــن جـــوى شـــبت لظـــاه ... ببينـــك واســـتمرّ لهـــا الشـــبوب
واشـــفق أن أبثـــك بعـــض مـــابي ... وبعـــض الغيـــب يعلمـــه اللبيـــب
أومـــل اوبـــة ممـــا تقضـــى ... وأعلـــم مـــا تقضـــى لا يـــؤوب

عبد الرحمن شكري معاتباً المازني

إبـــراهيمُ قـــد طـــالَ اغترابـــي ... فهـــلا كـــان عنـــدك بعـــض مـــا بـــي
عهـــدتك مـــرة تبغـــي إخـــائي ... وأنـــت اليـــوم توغـــل في اجتنـــابي

أبو القمقام الأسدي

أبلـــغ أبـــا مالـــك عـــني مُغَلغَلـــة ... وفي العتـــابِ حيـــاةٌ بـــين أقـــوام

منصور الكريزي

كــافِ الخليــلَ علــى المــودّةِ مثلــها وإذا أســـــاءَ فكافـــــهِ بعتابـــــهِ

أبو قحافة الأزدي

لحــا اللهُ وصــلاً إن تغيّبــتَ ســاعةً فأنتَ وأقصى الناس فيه سـواءُ فأنـتَ
وخِـــــلاً إذا لم تأتـــــهِ بهديـــــةٍ بــدتْ لــك منــهُ غفلــةٌ وجفــاءُ

نهار بن توسعة وقيل غيره

عَتبــتُ علــى سَــلْمٍ فلمــا فقدتُــهُ وجرّبــتُ أقوامــاً بكيــتُ علــى سَــلْمِ

من أشعار أحدهم

إن الضَّــنين مــن الإخــوان يُبرمــهُ طــولُ العتــابِ وتغنيــه المعــاذيرُ
وذو الصَّـــفاء إذا مَسَّـــتهُ مَعتَبـــةٌ كانــت لــه عِظــةٌ منهــا وتــذكيرُ

إذا اعتــذر الصــديقُ إليــك يومــاً مــن التقصــير عُــذرَ أخٍ مُقِــرٍّ
فصــنهُ عــن عتابــك واعــف عنــه فــإن الصــفح شــيمةُ كُــلِّ حــرِّ

ولــيس عتــابُ المــرءِ للمــرءِ نافعــاً إذا لم يكــن للمــرء عقــل يعاتبــه

أُعاتِــبُ ذا المــودّةِ مــن صــديقٍ إذا مــا رابــني منــهُ اجتنــابُ
إذا ذهــبَ العِتــابُ فلــيسَ ودٌّ ويبقــى الُــودُّ مــابقيّ العِتــابُ

عتــابُ أهــلِّ الــودِّ والصــفا يــدعو إلى اســتدامةِ الإخــاء

تنكر الأصدقاء

من أشعار أبو فراس الحمداني

تناســـانيَ الأصـــحابُ إلا عِصـــابةٌ ... ســـتلحقُ بـــالأخرى غـــداً وتَحـــولُ
ومن ذا الذي يبقى على العهـدِ إنّهُـمْ ... وإن كثـــرُتْ دعـــواهُمُ لقليـــلُ
أُقّلـــبُ طـــرفي لا أرى غـــيرَ صـــاحبٍ ... يميـــلُ مـــع النعمـــاءِ حيـــثُ تميـــلُ

إذا الخِـــلُّ لم َيهجُـــركَ إلا ملالـــةً ... فلـــيسَ لـــه إلا الِفـــراقَ عِتـــابُ*
وليس فِراقٌ ما استطعتُ ، فـإن يكـن ... فِـــراقٌ علـــى حـــالٍ ، فلـــيس إيـــابُ
بمـــن يثـــقُ الإنســـان فيمـــا ينوبـــه ... ومـــن أيـــنَ للحـــر الكـــريم صـــحابُ؟
وقـــد صـــارَ هـــذا النـــاسُ إلا أقلَّهـــم ... ذئابـــاً علـــى أجســـادهنّ ثيـــابُ
(رواية : عقاب)

يمضي الزمـانُ ومـا ظفـرتُ بصـاحب ... إلا ظفـــــرت بصـــــاحب خـــــوّان
يـــا دهـــر خنـــت مـــع الأصـــادق خِلّـــتي ... وغـــــدرت بـــــي في جمـــــة الإخـــــوان

ولّـــا تَخيّـــرتُ الأخِـــلاءَ لم أجِـــدْ ... صـــبوراً علـــى حفـــظِ المـــودّةِ والعَهـــدِ
ســـليماً علـــى َطـــيِّ الزمـــانِ ونشـــرهِ ... أميناً على النجوى صحيحاً على البُعدِ
ولمـــا أســـاءَ الظَـــنَّ بـــي مـــن جعلتُـــه ... وإياي مثـــل الكـــفِّ نيطـــت إلى الزنـــدِ
حملـــتُ إلى ضـــني بـــه، ســـوء ظنّـــه ... وأيقنـــتُ أنـــي في الإخـــاء لـــه وحـــدي
وإني على الحالين في العتب والرضـى ... مقيمٌ علـى مـا كـان يعـرف مـن ودي

إذا لم أجـــدْ مـــن خُلّـــةٍ مـــا أريـــدهُ ... فعنـــدي لأخـــرى عَزمـــةٌ وركـــابُ

وليس فراقُ ما استطعتُ فإن يكُنْ ... فراقُ على حالٍ فليسَ إيابُ

إذا الخِلُّ لم يَهجُركَ إلا ملالةً ... فليسَ لهُ إلا الفِراقَ عِتابُ

أعيا عليَّ أخٌ ، وثقِتُ بِودِّهِ ... وأمنِتُ في الحالاتِ عقبى غدره
وخبرتُ هذا الدهر خبرةَ ناقدٍ ... حتى أنستُ بخيرهِ وبشَرّهِ
لا أشتري بعد التجارب صاحباً ... إلا وددتُ بأنني لم أشرهِ
من كُلِّ غّدار يُقِرُّ بذنبهِ ... فيكون أعظمُ ذنبهِ في غدره
ويجئ طوراً ، ضُرّه في نفعهِ ... جهلاً ، وطوراً نفعهُ في ضُرّهِ
فصبرتُ لم أقطع حبال وداده ... وسترت عنه ، ما استطعت بستره

وأخٍ أطعت فما رأى لي طاعتي ... حتى خرجت ، بأمره عن أمرهِ
وتركتُ حلو العيش لم أحفل به ... لما رأيت أغره في مرهِ

وإن أوجعتني من أعاديَّ شيمةٌ ... لقيتُ من الأحبابِ أدهى وأوجعا
لقد قنعوا بعدي من القطر بالندى ... ومن لم يَجِدْ إلا القنوع تَقَنعّا

أفي كُلِّ دارٍ لي صديقٌ أوَدُّهُ ... إذا ما تفرقنا حفظتُ وضَيّعا

فلا تغترر بالناس ما كل من ترى ... أخوك إذا أوضعتَ في الأمرِ اوضعا

صاحب لما أساء ... أتبع الدلو الرشاء

يـــا خليلـــي بالشـــام ، أفيقـــا ... هـــل تحسّـــان لـــي رفيقـــاً رفيقـــا؟
كثُـــرَ الغـــدر والخيانـــة في النـــا ... سِ فمـــا إن أرى صـــديقً صـــدوقا
قـــلّ أهـــلُ الوفـــاء ، وأتبـــع النـــا ... س مـــن الغـــدر والجفـــاء طريقـــا
لا رعـــى الله ، يـــا خليلـــي ، دهـــراً ... فرّقتنـــــا صـــــروفه تفريقـــــا
كنـــت مولاكمـــا ، ومـــا كنـــت إلا ... والـــداً محســـناً وعمـــاً شـــفيقا
فـــاذكراني وكلـــف لا تـــذكراني ... كلمـــا استوصـــى الصـــديق الصـــديقا
بـــتُّ أبكيكمـــا ، وإنّ عجيبـــاً ... أن يبيـــت الأســـير يبكـــي الطليقـــا

أمـــا صـــاحِبٌ فـــردٌ يـــدومُ وفـــاؤهُ ... فيصفى لمن يصفى ويرعى لمـن يرعـى
أفي كُـــلِّ دارٍ لـــي صـــديقٌ أودّهُ ... إذا مـــا تفرّقنـــا حفِظـــتُ وضَـــيّعا
وإن أوجعـــتني مـــن أعـــاديَ شـــيمةٌ ... لقيـتُ مـن الاحبـابِ أدهـى وأوجعـا

وأعلـــم إن فارقـــت خـــلاً عرفتـــه ... وحاولـــت خـــلاً أنـــني غـــير واجـــد

وإنّـــي لغـــرٌ إن رضـــيتُ بصـــاحبٍ ... يَـــبُشُّ وفيـــه جانـــبٌ مُـــتَجَهمُّ

أُصـــاحِبُ كُـــلّ خِـــلٍّ بالتجـــافي ... وآســـو كُـــلّ داءٍ بالســـماحِ

أنَبـــذِلُ الـــودّ لأعـــدائنا ... وهـــوَ عـــن الإخـــوةِ ممنـــوعُ
أو نَصِـــلُ الأبعـــدَ مـــن قومنِـــا ... والنَسَـــبُ الأقـــربُ مقطـــوعُ؟

لم أُواخـــذك بالجفـــاء ، لأنـــي ... واثـــقٌ منـــك بالوفـــاءِ الصـــحيحِ
فجميـــلُ العـــدوِّ غـــيرُ جميـــلٍ ... وقبـــيحُ الصـــديقِ غـــيرُ قبـــيحِ

وَصِـــرنا نـــرى أنّ المُتـــارِكَ مُحسِـــنٌ ... وأنّ خلـــيلاً لا يَضُـــرُ وَصـــولُ*
أكُـــلُّ خليـــلٍ هكـــذا غـــيرُ مُنصـــفٍ ... وكُـــلُّ زمـــانٍ بـــالكرامِ بخيـــلُ
(رواية : خليل)

وإنّ انفـــراد المـــرءِ في كُـــلِّ مشـــهد ... لخير مـن استصـحاب مـن لا يلائمـه

وكنـــت الحبيـــب وكنـــت القريـــب ... ليـــالي أدعـــوك مـــن عـــن كثـــب
فلمـــا بعـــدت بـــدت جفـــوة ... ولاح مـــن الأمـــر مـــا لا أحـــب
فلـــو لم اكـــن بـــك ذا خـــبرة ... لقلـــت : صـــديقك مـــن لم يغـــب

أُقَلِـــبُّ طـــرفي بـــين خِـــلٍّ مُكَبّـَــلٍ ... وبـــين صـــفيٍّ بالحديـــدِ مُصَـــفَدِ

وأخٍ أطعـــت فمـــا رأى لـــي طـــاعتي ... حتـــى خرجـــتُ بـــأمرهِ عـــن أمـــره

وأخٍ تطبـــــع بـــــالمودّة ، ليـــــتني ... مـــن قبـــل ذلـــك عـــدمتها وعدمتـــه
أســـدى إلـــيّ يـــداً تكلـــف فعلـــها ... لا عـــن رضـــا فشـــكرتها وذممتـــه

وكم من خليلٍ ، حـين جانبـت زاهـداً ... إلى غـــيره، عاودتـــه غـــير زاهـــد
وما كل أنصاري مـن النـاس ناصـري ... ولا كل أعضادي من النـاس عاضـدي

لا أشــتري بعــد التجــاربِ صــاحباً ... إلا وَدِدتُ بـــــــأنني لم أشْـــــــرِهِ

ولــيسَ زمــاني غــادر بــي وحــده ... ولا صــاحبي ، دون الرجــال ملــول
تَصفحتُ أقوال الرجال فلم يكن ... إلى غــير شــاكٍ في الزمــان وصــول
فكــل خليــل هكــذا غــير منصــف ... وكـــل زمـــان بـــالكرام بخيـــل

من أشعار المتنبي

إذا صـــــديقٌ نَكِـــــرْتُ جانِبَـــــهُ ... لم تُعـــــيْني في فراقِـــــهِ الحِيَـــــلُ

ومــن العــداوة مــا ينالُــكَ نفعُــهُ ... ومــن الصــداقة مــا يضــرُّ ويــؤلمُ

شَــرُّ الــبلادِ مكــانٌ لاصــديقَ بــه ... وشَرُّ ما يكسِبُ الإنسان ما يَصِمُ(يعيب)

كفــى بــكَ داءً أن تــرى المــوتَ شــافياً ... وحَســبُ المنايــا أن يَكُــنّ أمانيــا
تَمنيتُهــا لمــا تَمنيّــتُ أن تــرى ... صــديقاً فأعيــا أو عــدُواً مــداجيا

أقِــلْ اشــتياقاً أيهــا القلــبُ رُبّمــا ... رأيتُكَ تُصفي الـوُدَّ مـن لـيسَ صـافيا

وأحلَــمُ عــن خِلّــي وأعلــمُ أنّــهُ ... متــى أجــزِهِ حُلمــاً علــى الجهــلِ ينــدَمِ

لقــد أباحــك غشــاً في معاملــةٍ ... مــن كنــت منــه بغــير الصــدق تنتفــع

كـم غَـرَّ صـبرُكَ وابتسـامُكَ صـاحباً ... لمـــا رآهُ وفي الحشـــا مـــا لا يُـــرى

من أشعار أبو تمام

لـيس الصـديقُ مـن يعـيرُكَ ظـاهراً ... متبســـماً عـــن بـــاطنٍ مـــتجهم

وأخٍ بشـــعتُ بِعُرفـــهِ ومذاقـــهِ ... ومللـــتُ عُنْـــفَ قيـــادهِ وســـياقهِ
فمنحتـــهُ بعـــد الوصـــالِ قطيعـــةً ... شـدّتْ علـى الزفـراتِ عقـدَ نطاقـهِ
فاذهـبْ فكـم فارقـتُ قبلـكَ صـاحباً ... عانيـتُ شـخص الجـورِ في حِملاقـهِ
لـــو مُـــتُّ لم تعـــدِلْ وفائـــكَ بغتـــةً ... حُلمـــاً يخـــوفني بيـــومِ فراقـــهِ
حشـــمَ الصـــديقُ عُيـــونهمْ بحاثـــة ... لصـــديقه عـــن صـــدقهِ ونفاقـــهِ
فلينظـــرن المـــرءُ مـــن غلمانـــهِ ... فهـــم خلائقـــهِ علـــى أخلاقـــهِ

وأخٍ أملـــى عليـــهِ اخـــتلاطُ الـــدّ ... هـــرِ طُـــولَ التقليـــبِ والتصـــريفِ
أصـــحلتهُ لـــيَ المـــروءة حتـــى ... أفســـدتهُ اســـتطالة المعـــروفِ
بَغَضّـــتهُ الأيـــام مـــدحي فـــأعفى ... شـكريَ الجـزلُ مـن نـداهُ الطفيـفِ
لـيس جـدعُ الأنـوفِ جـدعاً ولكـن ... بعضُ مـن نصـطفيهِ جـدعُ الأنـوفِ؟

ولقـد سَـبَرْتُ النـاسَ ثـم خَـبرتُهُمْ ... وبلـوتُ مـا وضـعوا مـن الأسـبابِ
فـــإذا القرابـــةُ لا تُقـــرِّبُ قاطعـــاً ... وإذا المـــودّةُ أقـــربُ الأنســـابِ

أجميـــلُ مالـــكَ لا تُجيـــبُ أخاكـــا ... مـــاذا الـــذي بـــالله أنـــتَ دهاكـــا

أغنـــىً ظفـــرتَ بـــه فـــإني في غنـــىً ... مـــــن نعمـــــةِ الله الـــــتي أعطاكـــــا
بـــل لا نســـيتَ ولا ألومـــكَ خِلّـــتي ... ولـــئن فعلـــتَ لحـــادث أنســـاكا
ســـتلومُ يومـــاً ســـوءَ رأيـــك إنـــه ... رأيٌ غـــــــويٌ طالمـــــــا أرداكـــــــا

فـــديتُ محمـــداً مـــن كُـــلِّ ســـوءٍ ... يُحـــــــــاذِرُ في رواحٍ أو غـــــــــدو
وحســـبُكَ حســـرةً لـــكَ مـــن صـــديقٍ ... رأيـــــت زمامـــــهُ بيـــــدي عـــــدو
رأيتُـــكَ مـــــن مُحِبّـــكَ ذا بعـــادٍ ... ومّمـــــــن لا يُحِبُّـــــكَ ذا دنـــــــو

وتصـــرف الإخـــوانِ إن كشـــفتهم ... ينســـيكَ طـــول تصـــرف الأيـــام

مـــا غُـــبِنَ المغبـــونُ مثـــلَ عَقلِـــهِ ... مـــن لـــكَ يومـــاً بأخيـــكَ كُلِّـــهِ

من أشعار البحتري

وإذا الفتى صـحبَ التباعُـدَ واكتسـى ... كِبْـراً علـيَّ فلسـتُ مـن أصـحابهِ

قـد يُنسِّـي الصـديقَ عَمْـدُ تناسـي ... هِ ، ويُسـلى عـن الحبيـبِ صـدودُهُ

خـانَ عهـدي مُعـاوِداً خَـوْنَ عهـدي ... مـــن لـــهُ خُلّـــتي وخـــالِصُ وُدّي

أخٌ شَـكرتُ لـه نُعمـى أخـي ثِقـةٍ ... زكـــتْ لـــديّ ، ومَنَّـــاً غـــيرَ ممنـــونِ
طـاف الوشـاةُ بـه بَعـدي ، وغَيَّـرهُ ... معاشِـــرٌ كُلُّهـــمْ بالســـوءِ يعنـــيني

أصبحتُ أرفَعهُ حَمْداً ويَخفضني ... ذَمّاً وأمدحهُ طوراً ويَهجوني
وعادَ مُحتفلاً بالسُّوءِ يهدمني ... وكان من قبل بالإحسان يبنيني
تدعو اللئامَ إلى شتمي ومنقصتي ... بئِسَ الحِباءُ على مَدْحيكَ تحبوني
أين الوِدادُ الذي قد كنت تمنحني ... أين الصفاءُ الذي قد كنت تصفيني
إن كان ذَنبٌ فأهلُ الصفحِ أنتَ، وإن ... لم آتِ ذنباً فَفيمَ اللومُ يعرونـي

يُرَيّبني الشيءُ تأتي بهِ ... وأُكبِرُ قدْرَكَ أن أستريبا
أكَذِّبُ ظني بأن قد سَخِطتَ ... وما كنت أعهد ظَنّيِّ كذوبا
ولو لم تكن ساخطاً لم أكن ... أذمُّ الزمانَ وأشكو الخطوبا
ولابدّ من لومة أنتحي ... عليك بها مخطئاً او مصيبا
أبيعُ الأحبّة بيع السّوامِ ... وآسى عليهم حبيباً حبيبا
ماكان سُخطكَ إلا الفراقَ ... أفاضَ الدموعَ وأشجى القلوبا
ولو كنت أعلمُ ذنباً لما ... تخالجني الشكُّ في أن أتوبا
سأصبرُ حتى ألاقي رضا ... ك أمّا بعيداً وإمّا قريبا

وأنا امرؤٌ أبتاعُ وُدّ ذوي النّهى ... بجميعِ ما أحوى ولستُ ببائعِ
وإذا هفا خِلّي بغير تعمُّدٍ ... أغضيتُ غيرَ مُبايِنٍ ومُمانعِ

أقولُ لصاحبٍ خَلّيتُ عنهُ ... يدي إذ مَلّ أو سئمَ اعتلاقي
فِراقٌ من جفاءٍ حال بيني ... وبينكَ ، أم فِراقٌ من فراقِ؟

وإذا الحرُّ رأى إعراضةً ... مِنْ صديقٍ صَدَّ عنه أو رحل

إذا مـا صـديقي رابـني سـوءُ فِعلـه ... ولم يـكُ عمَّـا رابـني بِمفيـقِ
صـبرتُ علـى أشـياءَ منـه تـريبني ... مخافـة أن ابقـى بغـيرِ صـديقِ

وإذا مـا أرابَ دهـرٌ فمـن أعـداءٍ ... شـاحٍ بِرَيبـهِ إخوانُـهْ
فالْـهَ عـن نَبـوةِ الأخـلاءِ إذ ... كـانَ عتيـداً في كُـلِّ عـودٍ دُخانُـهْ

(لا تشغل بالك بتجافي الاخوة فلكل عود عطر ودخان والدخان هو الأصل)

فـإن أرابَ صـديقي في الـودادِ فكـم ... أمسـيتُ أحـذرُ مـا أصـبحتُ آملُـهُ

أقـلّ وفـاءُ أرضـك أم تجـازتْ ... خلائِـقُ غـيرُ وافيـةِ الخـلاق؟
فـلا تـتكلفنّ إلـيّ وَصـلاً ... تُلاقـي مـن أذاهُ مـا تُلاقـي
متـى تُـرِدِ التزيُّـلَ تعترفـني ... قصـيرَ الـذّيلِ مشـدودَ النطـاقِ
وإنـي حـين تـؤذنني بصـرم ... ربـيطُ الجـأشِ مُتَسِـعَ الخَنـاقِ

عجبـاً لأقـوامٍ وصَـلتُ حبـالَهُمْ ... ورعيـتُ غيبـتَهُمْ بكـل مَشـاهدِ
وسـترتُ عَيـبَهُمْ وكنـت مجاهـداً ... مـن رامَ نَقْصَـهُمْ بكـلِّ تجاهـدِ
فرأيـتُ غِـشَّ صـدورهمْ بعيـونِهمْ ... والعـينُ في الحـالاتِ أعـدلُ شـاهدِ
فعرفـتُ ذاك، ولم أدَعْ إدنـاءَهمْ ... والحِلـمُ بـين أقـاربٍ وأباعـدِ
حتـى سمعـتُ عـن الضـغائنِ قَـولَهُمْ ... وفعـالهمْ فِعْـلَ الظّلـومِ الحاسـدِ
فلزمـتُ نفسـي لا أكَشِّـفُ غيـبَهمْ ... وكففـتُ عـنهم ناصـحي ومُعاضـدي
فـرأوا جميـلَ العفـو ضَـعْفاً بعـدما ... كفـروا جميـلَ الطَّـولِ كُفـرَ الجاحـدِ

أُرى عبـدَ الصـديقِ فـإن تحلّـى ... بِظُلـمٍ فـارجُ عِتقـي أو إبـاقي
ولـن تعتـادني اشـكو مقامـاً ... علـى مَضـضٍ وفي يـدي انطلاقـي

تَـواكَلني الإخـوانُ حتـى تضعضـعتْ ... قُـوايَ وخـافَ المشـفقون وكِـالي*

تواكلني : تركوني، وِكال : ضعف

وأكـبرُ ظـني أنـك المـرءُ لم تكـن ... تُحَلِـلُّ بـالظَّنِ الـذِّمامَ المُحرَّمـا
ولم أعرفِ الـذنب الـذي سُـوءَتني لـه ... فأقتـلُ نفسـي حسـرةً وتَنـدّما
ولـو كـانَ مـا خُبِّرتْـهُ أو ظَنَنتَـهُ ... لمـا كـان غَـرواً أن ألـوم وتُكرمـا
أذكـركَ العهـدَ الـذي لـيس سُـؤدداً ... تناسـيه والـوُدّ الصـحيحَ المُسّـلما

البحتري وقيل غيره

وكيـف بصـاحبٍ إن أدنُ شـبراً ... يزدنـي في مُباعـدةٍ ذراعـا ؟
أبـت نفسـي لـهُ إلا وصـالاً ... وتـأبى نفسـهُ إلا انقطاعـا
كلانـا جاهِـدٌ : أدنـو وينـأى ... كـذلك مـا اسـتطعتُ ومـا اسـتطاعا

امـا العُـداةُ فقـد أروكَ نُفوسَـهُمْ ... فاقصـدْ بِسـوءِ ظنونـكَ الإخوانـا
واخِـفُّ عـن كَتـفِ الصـديقِ نزاهـةً ... مـن قبـلِ أن يتلـونَ الألوانـا
وأخٍ أرابَ فلـم أجـدْ في أمـرهِ ... إلا التماسُـكَ عنـه والهجرانـا
وأراهُ لَّـا لم اُطالـبْ نَفعَـهُ ... أنشـأ يَضُـرُ تَغيُّبـاً وعِيانـا
ومـن العجائـبِ تهمـتي لـك بعـدما ... كُنـتَ الصَّـفيَّ لـديّ والخلصـانا
وتَـوقعّي منـكَ الإسـاءةَ جاهـداً ... والعـدلُ أن أتوقـعَ الإحسـانا
وكمـا يَسُـرُكَ لـينُ مَسـيّ راضـياً ... فكـذاكَ فـاخشَ خشـونتي غضـبانا

من أشعار جرير

لا خـــيرَ في مُســـتعجلاتِ المـــلاوم ... ولا في خليـــلٍ وَصْـــلُهُ غـــيرُ دائِـــمِ

وكـــم قطـــع القرينـــةَ مـــن قـــرينٍ ... إذا اختلفـــا وفي القَـــرْنِ التـــواء
فمـــاذا تنظـــرون بهـــا وفـــيكم ... جَســـورٌ بالعظـــائمِ واعـــتلاء

وإنـــي لمغـــرور أُعَلّـــلُ بـــالمنى ... ليـــاليَ أرجـــو أن مالـــك ماليـــا
بـــأي نجـــادٍ تحمـــلُ الســـيف بعـــدما ... قطعت القـوى مـن محمـل كـان باقيـا
بـــاي ســـنان تطعـــن القـــوم بعـــدما ... نزعـــت ســـنانا مـــن قناتـــك ماضـــيا ؟

من أشعار حسان بن ثابت

اخـــلاء الرجـــال هُـــمُ كـــثيرٌ ... ولكـــن في الـــبلاءِ هُـــمُ قليـــلُ*
فـــلا تغـــررك خَلَّـــةُ مـــن تـــؤاخي ... فمـــا لـــك عنـــد نائبـــة خليـــلُ
وكـــل أخٍ يقـــولُ أنـــا وفيٌ ... ولكـــن لـــيس يفعـــلُ مـــا يقـــولُ

رواية : الرخاء

كـم مـن أخـي ثقـة محـض مضـاربه ... فارقتـــه غـــير مقلـــي ولا قـــالي
ثـــم تعزيّـــتُ منـــه غـــير مختشـــع ... علـــى الحـــوادثِ في عـــرف وإجمـــالِ

من أشعار بشار بن برد

ومـــا النـــاسُ إلا صـــاحباك فمـــنهم ... ســـخيٌّ ومغلـــولُ اليـــدين مـــن البُخـــلِ
فســـامح يـــداً مـــا أمكنتـــكَ فإنهـــا ... تُقِّـــلُ وتثُـــري والعـــواذلُ في شُـــغلِ

وصـــاحبٍ ضـــامني وضِـــمتُ لـــهُ نفســـي ليرضـــى فـــراح يلتهـــبُ
وافـــقَ ظلمـــي حُلـــواً فأعجبـــهُ والظلـــمُ حُلـــوٌ كأنّـــهُ جَـــرَبُ
أعرضـتُ عنـهُ والحلـمُ مـن خُلقـي ولـيسَ مـني التشريـبُ والصَـخبُ

إن كنـــتَ حاولـــتَ هوانـــاً فمـــا هُنـتُ ومـا في الهُـونِ لـي مـن مُقـامْ
في النـــاسِ أبـــدالٌ ولـــي مَرْحـــلٌ عـــن منـــزلٍ نـــاءٍ ومرعـــىً وَخـــام
لا نائـــلٌ منـــكَ ولا موعـــدٌ ولا رســـولٌ فعليـــكَ الســـلام

كشـــفتْ منـــكَ حـــاجتي هَنـــواتٍ غُطِّيـــت بُرهـــةً بِحُســـنِ اللقـــاءِ
تـــركتني ، ولم أكـــن ســـيء الظَـــنِّ أســـيءُ الظنـــون بالأصـــدقاء

مـــا كـــل زلـــة صـــاحبٍ أغـــدو لهـــا أتوثّـــب

أحســـن صـــحابتنا فإنـــك مـــدرك بعـــض اللبانـــةِ باصـــطناعِ الصـــاحبِ
وإذا جفـــوت قطعـــت عنـــك لبـــانتي والـــدّر يقطعـــه جفـــاءُ الحالـــبِ

يـــا صـــاحِ قـــد كنـــتَ زُلالاً عـــذباً ثُـــمَّ انقلبـــتَ بعـــد لـــين صَـــعبا
مـــالي وقـــد كنـــتُ لكـــمُ مُحبـــاً أُقصـى ، ومـا جـاوزتُ نصـحاً قصـبا
يـــا صـــاح قـــد بُلِّغـــتَ عـــني ذنبـــاً وهـــل علمـــتَ خلقـــي مُنكبّـــاً
وهـــل رأيـــتَ في خلاطـــي عتبـــا ألم أزيـــن تاجـــك الـــذهبا

جفـا جفـوةً فـازورَّ إذ مـلَّ صـاحِبُهْ ... وأزرى بـــهِ أن لايـــزال يُصـــاحِبُهْ
إذا كـانَ ذوّاقـاً أخُـوكَ مـن الهـوى ... مُوَجّهـــةً في كُـــلِّ أوبٍ ركائِبُـــهْ
فَخَـلِّ لـهُ وجـهَ الفِـراقِ ولا تَكُـنْ ... مَطيّـــةَ رحَّـــالٍ كـــثيرٍ مذاهِبُـــهْ
أخـوكَ الـذي إن رِبتَـهُ قـال إنّمـا ... اَربـــتُ ولإن عاتبتـــهُ لان جانِبُـــهْ

وللمـوتُ خـيرٌ مـن حيـاة علـى أذى ... يُضـيمُكَ فيـه صـاحِبٌ وتراقِبُـهْ
يخونُـكَ ذو القربـى مِـراراً ورُبّمـا ... وفى لـك عنـد الجهـل مـن لا تقارِبُـهْ

واصبِرْ علـى مَضـض الملامـة مـن أخٍ ... ذهـبَ الضـلالُ بـهِ وأنـت أخـيرُ
امـا اللئـامُ فـلا يضـيرُكَ لـؤمُهُمْ ... لكـــنّ لـــؤمَ الأكـــرمين يضـــيرُ

فاعـــذر أخـــاكَ ودعْ ملامَتـــهُ ... إنّ المَـــلامَ يزيـــدُهُ تعبـــا
لا تـــنهبنَ عِرضـــي لتقسِـــمَهُ ... مـا كـانَ عِـرضُ أخيـكَ مُنتَهبـا
وانِـحُ الغـداةَ علـى مُقابلـهم ... لخليلـــكَ المشـــغوفِ إن طلبـــا

ومـا أصـبحت تأمـلُ مـن صـديقٍ ... يَعُـدُّ عليـك طـول الحُـبِّ ذنبـا
كأنّـكَ قـد قتلـتَ لـه قتـيلاً ... بِحُبِّـكَ أو جنيـتَ عليـهِ حربـا

يلـومني عمـروٌ علـى إصـبع ... نَمّـتْ علـيّ السـرّ خرسـاء
بـل أيهـا المهجـورُ مـن رأيـه ... اعتـبُ أخـاً واخـرج عـن الـداء
مـن يأخـذ النـار بأطرافـهِ ... ينضَـحْ علـى النـار مـن المـاء
أنـتَ امـرؤٌ في سـخطنا ناصِـبٌ ... ومـن هوانـا نـازِحٌ نـاء
كأنّمـا أقسـمتَ لا تبتغـي ... بـريّ ولا تحفـلْ بإيتـائي

وإن تعللّـــــــــتُ إلى زَلّـــــــةٍ أكلـــــتُ في ســـــبعةِ أمعـــــاء

ومـــــن الـــــبلاءِ أخٌ جِنايتُـــــهُ عَلَـــقٌ بنـــا ولغيرنـــا نَشَـــبهْ
خُـــذْ مـــن صـــديقكَ غـــيرَ مُتعِبـــهِ إنّ الجـــــواد يـــــؤودهُ تعبـــــه

ولا خـــيرَ في ودِّ امـــرئٍ متصـــنعٍ بمـــا لـــيس فيـــه والـــودادُ صـــفاءُ

لقبـيحٌ في النـاس مـن غـير جـرمٍ بعـــد وصـــلٍ قطيعـــةُ الأخـــوين

أخـي في الهـوى مـالي أراك جفوتنـا وقد كنتَ تقفونا على العُسرِ واليُسـرِ

أنـــتَ في مَعشَـــرٍ إذا غِبـــتَ عَـــنهُمْ بَـــدّلوا كُـــلَّ مـــا يَزينُـــكَ شَـــينا
وإذا مـــــا رأوكَ قـــــالوا جميعـــــاً أنـــتَ مـــن أكـــرمِ البرايـــا عَلينـــا
مـــــا أرى للأنـــــامِ وُدّاً صـــــحيحاً صـــار كُـــلُّ الـــودادِ زُوراً ومَينـــا*

رواية : عاد كل

من أشعار ابن الرومي وقيل الناشئ الأصغر

إذا أنـــت عاتبـــتَ الملـــولَ فإنّمـــا تخـطُّ على صـحفٍ مـن المـاءِ أحرفـا
وَهَبْـهُ ارعـوى بعـد العتـاب ألم تكـن مودتـــهُ طبعـــاً فصـــارت تكلفـــا

من أشعار ابن الرومي

عَـــدوُّكَ مـــن صـــديقك مســـتفادٌ فـــلا تســـتكثرنّ مـــن الصِّـــحابِ

فـــإنَّ الـــداءَ أكثـــرَ مـــا تـــراهُ ... يكـــونُ مـــن الطعـــام والشـــرابِ
ودَعْ عنـــك الكـــثيرَ فكـــم كـــثيرٍ ... يُعـــافُ وكـــم قليـــلٍ مســـتطاب
فمـــا اللجَـــجُ المِـــلاح بمرويـــاتٍ ... وتلقـــى الـــرِّي في النُّطـــفِ العِـــذابِ

تَلُّـــونُ أخـــلاقِ الفتـــى مـــن مَلالِـــهْ ... ووشـــكُ مـــلالِ المـــرءِ شـــرُّ خلالـــهْ
وإنّـــي لَمُشـــتاقٌ إلى ظِـــلِّ صـــاحبٍ ... مشـــوقٌ إلى تشـــبيه حـــالي بحالـــهْ

ولـــي أصـــدقاءٌ كـــثير والســـلا ... م علـــيّ ومـــا فـــيهمُ نـــافِعُ

يا أخـي هبـكَ لم تهـبْ لـي مـن سـع ... ـيـــك حظـــاً كســـائرِ الـــبخلاءِ
أفـــلا كـــان منـــك ردٌ جميـــلٌ ... فيـــه للـــنفسِ راحـــةٌ مـــن عَنـــاءِ
فاصـــطبر للصـــديقِ إن زلَّ أو جـــا ... رَ برجـــلٍ عـــن الهـــدى نكبـــاء
فهـو كالمـاءِ ، هـل رأيـت مَعـينَ ال ... مـــاء يُعفـــى مـــن نُطفـــةٍ كـــدراء؟
وتَمتَّـــعْ بـــهِ ، ففيـــهِ متـــاعٌ ... وادَّخـــارٌ لســـاعةٍ ســـوعاء

لـي صـاحبٌ قـد كنـتُ آمـلُ نَفعَـهُ ... ســـبقت صـــواعِقُهُ إلـــيّ صـــبيبَهُ
رَجَيَّتُـــهُ للنائبـــاتِ فســـاءني ... حتـــى جعلـــتُ النائبـــاتِ حَســـيبُهُ
ولمـــا ســـألتُ زمانَـــهُ إعناتَـــهُ ... لكـــن ســـألتُ زمانـــهُ تأديبَـــهُ
وعســـى معوِّجُـــهُ يكـــونُ ثِقافَـــهُ ... ولعـــلّ مُمرضَـــهُ يكـــونُ طبيبَـــهُ

هُمُ النـاسُ والـدُّنيا ولابُـدَّ مـن قـذىً ... يُلِـــمُّ بعـــينٍ أو يُكَـــدِّرُ مَشـــربا
ومـن قلـةِ الإنصـافِ أنـكَ تبتغـي ال ... مُهَـذّبَ في الـدنيا ولسـتَ المهـذبا

وَزَهــدّني في النــاسِ معــرفتي بهــم ... وطولُ اختبـاري صـاحباً بعـد صـاحبِ
فلــم تُرنــي الأيــامُ خِــلاً يَسُّــرني ... بَواديــهِ إلا ســاءني في العواقــبِ
ولا صِــرتُ أدعــوهُ لِــدفعِ مُلّمــةٍ ... مـن الـدهرِ إلا كـان إحـدى النوائـبِ

لـيس يرضـى الصـديقُ منـك بِبُشـرٍ ... تحــت مخبــوءهِ دفــينُ جفــاء

مــن كــلام يُوشَــى بمــدحٍ جميــلٍ ... وحــديثٍ كــالقهوةِ الصــهباءِ
عَبْــدُ عَــين فــإن تَغيّبــتَ عنــه ... أكــلَ اللحــم ، وارتقــى في الــدماءِ
لـيس اهـلُ العـراقِ لـي بصـحابٍ ... إن هــمُ جــانبوا طريــقَ الوفــاءِ
إنّمــا صــاحبي المُشــارِكُ في القــل ... يــلِ ، وذو البــذل والنــدى والحيــاء
إنّمـا الصـاحبُ الـذي يحفـظ الصـا ... حــب في كــل شــدّة ورخــاء
مالُــهُ كنــزُهُ إذا خَفَــتَ الغــي ... ثُ ، وضــاقت خلائــق السّــماء
وانتفـى الشـيخُ مـن بنيـه ، ولم تـع ... طـف علـى بِكرهـا أعـفُّ النسـاء

لـيس كـلُّ الإخـوان يجمـع مـا يُـرْ ... ضــيك مــن كــل خَلّــةٍ حســناء

خليــلٌ مــن الخِــلانِ أصــفيهِ خُلّــتي ... فأبـدى لـيَ الشـرَّ الـذي أنـا كاتِمُـهْ
ويــزنني طــوراً وطــوراً يُســرني ... مغانِمــهُ طــوراً وطــوراً مغارِمُــهْ
بُليــتُ ببلــوى والبلايــا كــثيرةٌ ... وكانــت مُرَّجــاةٌ لــدينا مقاوِمُــهْ
فلــم أتخيَّــر مــن ثقــاتي غــيرهُ ... ولم أرَ أنــي عنــد ذلــك ظالِمُــهْ
وقــال لــي التأميــلُ فيــه : ألا أدعُــهُ ... لخطبــكَ لا تعظُــمْ عليــك عظائِمُــهْ
فلــم أتخيَّــر بــينَ يــأسٍ ومطمــع ... ولا قلنُ : جبسٌ بـاردُ القلـب نائمـه
فبكيتــهُ حيــاً كميــتٍ فقدتُــهُ ... ومـا الميـت إلا مـن تمـوت مكارِمُـهْ

فـلا تَلحـهُ يـا ابـن الكـرامِ وأعفـهِ ... فمـا لـومُ مـن لم تبـقَ إلا رمائمـه

مـا للِملـولِ وفـاءٌ في مودّتـهِ ... قلـبُ الملـولِ إلى هجـرٍ وإقصـاءِ
كـأنني كلمـا أصـبحتُ أعتِبـهُ ... أخـطُّ حرفـاً علـى صـفحٍ مـن المـاءِ

صَـرَّحتْ عـن طويّـة الأصـدقاء ... واضـحاتُ التجريـبِ والابـتلاءِ
وأبـى المحـضُ أن يُكَشِّـفَ إلا ... عـن صـريحٍ مُهَّـذبٍ أو غُثـاءِ

إذا خُلّـةٌ خانتـكَ بالغيـب عهـدها ... فـلا تجعلـنَّ الحـزنَ ضـربةَ لازِبِ
وهـب أنهـا الـدنيا الـتي المـرءُ مُـوقنٌ ... بفرقتهـا والمـرءُ في شـأن لاعـبِ

رأيـتُ الأخـلاء في دهرنـا ... وأَجـدِرْ بنائبـةٍ ان تنوبـا
إذا حشـدوا لأخٍ مـرةً ... أظَلّـوه لِلمَـنِّ عَـوْداً ركوبـا

أجَـزاءُ الصـديقِ إيطـاؤُهُ العشـوةَ ... حتـى يظـلَّ كالعشـواءِ
تاركـاً سَـعْيهُ اتكـالاً علـى سـعيك ... دونَ الصِّـحابِ والشـفعاءِ
كالـذي غـرّهُ السـراب بمـا خَيّـلَ ... حتـى هَـراقَ مـافي السِّـقاءِ

يا ذا الذي منه التنكرُ والتغيّـرُ والنُبّـوُ ... إن كانَ أدركَ الملالُ فقد تداركني السُّلو

ولكـنكم كنـتم تريـدون عِلَّـةً ... فيهـيجكم أدنـى عِتـاب إلى الصّـدِّ
عـبرتمْ زمانـاً تطلبـونَ قطـيعتي ... فأوجـدتُكمْ مـا تطلبـون بـلا عمـدِ

إنـــي إذا مـــا الصـــديقُ أكـــرمني ... ثـــم غـــدا يســـتردُّ إكرامـــي
جعلـــتُ مـــن لـــذتي مـــراغمتي ... إيـــاه حتـــى يمـــلّ إرغـــامي
لـــيس بِجَـــورٍ عليـــه أقصـــده ... بـــل منعـــهُ زورتـــي وإلمـــامي
ورفـــعُ نفســـي عـــن اســـتماحتهِ ... ببـــذلِ وجهـــي لـــه وإعظـــامي

إنّـي لأغضـي عـن الـزّلاتِ أثبتُهـا ... ذكـراً إذا كـانَ بعـضُ القـولِ نسـيانا
أمـضَّ مـا كنـتُ مـن أقـذاءِ مَعتَبـةٍ ... أغـضَّ مـا كنـتُ للإخـوان أجفانـا
أُغضي الجفـونَ عـن السُّـوءى مراقبـةً ... لمـا يكـونُ مـن الحسـنى ومـا كانـا
أجزي الاخـلاء صـفحاً عـن إسـاءتهم ... إذا ســـاءوا بالإحســـانِ إحســـانا
أُذكِـرُّ الـنفس مثنـى مـن محاسـنهم ... إذا ذكـرتُ ذُنـوبَ القـوم أحـدانا
ولـــيسَ ذاك لآبـــائي ومجـــدِهمُ ... لكـن لأنـي اتخـذتُ العـدل ميزانـا

بلـوت طعـوم النـاس حتـى لـو أنـني ... وجـدتهم أحلـى مـذاقاً مـن الشـهد
لقـــد آنَ أن أســـلاهم وأملَّهـــم ... وكيـف ومـا لاقيـتُ مـنهم أخـا رشـد
وكيـف وقـد جَرّبـتُ مـن طبقـاتهم ... تجاريب تدعو النفس فيهم إلى الزهـد

عُـد كريمـاً إلى كـريم كمـا كـن ... ت وإلا لقيـــت مـــني هوانـــا
لا عقابـــاً بمـــا تقـــول ولكـــن ... بجفـــاء أردفتـــه هجرانـــا
وتـيقن أنـي مقـيم علـى العـه ... دِ حيـاتي ، وخـذ بـذاك ضـمانا
لا أعـد الـذنوب منـك ذنوبـاً ... بـل هـدايا مقبولـة وحنانـا

أتـاني مَقـالٌ مـن أخٍ فاغتفرتُـهُ ... وإن كـانَ فيمـا دُونَـهُ وَجـهُ مَعْتـبِ

وذكـرَّتُ نفسـي منـهُ عنـد امتعاضـها ... مَحاسنَ تعفو الذّنبَ عن كُلِّ مُذنبِ
ومثلـي رأى الحُسـنى بعـينٍ جَليّـةٍ ... وأغضـى عـن العـوراءِ غـيرَ مُؤنـبِ
فيـا هاربـاً مـن سُـخطنا متنصـلاً ... هربـتَ إلى أنجـى مَفَـرٍّ ومهـرَبِ
فَعـذرُكَ مبسـوطٌ لـدينا مُقّـدّمٌ ... وَوُدّكَ مقبـولٌ بأهـلٍ ومرحَـبِ
ولـو بلغّـتني عنـك أُذنـي أقمتُهـا ... لـديَّ مُقـامَ الكاشِـحِ المتكـذبِ
ولسـتُ بتقليـبِ اللسـانِ مُصـارِماً ... خليلـي إذا مـا القلـبُ لم يَتّقلـبِ

من أشعار البحتري

بلـوتُ وجرَّبـتُ الأخِّـلاءَ مـدةً ... فـأكثرُ شـيءٍ في الصَّـديق مَـلالُ
ومـا راقـني ممّـن أودُّ تملُّـقٌ ... ولا عزّنـي ممـن أُحـبُّ وصـالُ
ومـا صـحُبك الأدنـونَ إلا أباعـدٌ ... إذا قـلَّ مـالٌ أو نَبـتْ بـك حـالُ
ومـن لـي بِخـلٍّ أرتضـيه وليـتَ لـي ... يمينـاً تعاطيهـا الوفـاءَ شمـالُ

إقبـلْ معـاذيرَ مـن ياتيـكَ مُعتـذراً ... إن بـرَّ عنـدكَ فيمـا قـالَ أو فَجـرا
فقـد أطاعـكَ مـن أرضـاكَ ظـاهِرُهُ ... وقـد أضَـلّكَ مـن يعصـيكَ مُسـترا
خـيرُ الخلـيلينِ مـن أغضـى لصـاحبهِ ... ولـو أرادَ انتصـاراً منـه لانتصـرا

فـارفُضْ بإجمـالِ أُخـوَّةَ مـن ... يَقلـى المُقِـلَّ ويعشـقُ المُثـري
وعليـكَ مَـنْ حَـالاهُ واحـدةٌ ... في اليُسـر إمّـا كُنـتَ والعُسـرِ
لا تخلطّـنهمُ بغيرهـمُ ... مـن يخلُـطِ العِقيـان بالصُّـفْرِ*

عقيان : ذهب، صفر : نحاس

كـم مـن أخٍ لـك لسـت تُنكـرهُ ... مـا دُمـتَ مـن دنيـاكَ في يُسـرِ
مُتصـنعٍ لـكَ في مودّتـهِ ... يلقـاكَ بالترحيـبِ والبِشـرِ

يُطــري الوفــاءَ وذا الوفــاءِ ويلــح ... ى الغـــدرَ مجتهـــداً وذا الغـــدرِ
فـــإذا عـــدا والـــدهرُ ذو غِـــيرٍ ... دهـــرٌ عليـــك عـــدا مـــع الـــدهرِ

ولقـد صَـبرتُ علـى صـديقٍ فاسـد ... ناهيـكَ مـن نَكْـسٍ ومـن إتعـاسِ*
نكس : طأطأ الراس من الذل

وأخٍ أرابَ فلـــم أجـــدْ في أمـــرهِ ... إلا التماسُـــكَ عنـــه والهجرانـــا
وأراهُ لمـــا لم أطالـــب نَفْعَـــهُ ... أنشـــأ يضُـــرُّ تَغيُّبـــاً وعيانـــا

إيـــاكَ تغـــتر أوتخـــدعك بارقـــة ... مـن ذي خـداع يـرى بشـراً وألطافـا
فلـــو قلبـــت جميـــع الأرض قاطبـــة ... وسـرت في الأرض أوسـاطا وأطرافـا
لم تلـق فيهـا صـديقاً صـادقاً أبـداً ... ولا أخـاً يبـذل الإنصـاف إن صـافى

وإذا مـــا تنكـــرتْ لـــي بـــلادٌ ... أو صـــديقٌ فـــإنني بالخيـــار

لـــي صـــاحبٌ لـــيس يخلـــو ... لِســـانُهُ مـــن جـــراحِ
يُجيـــدُ تمزيـــقَ عِرضـــي ... علـــى ســـبيلِ المِـــزاحِ

من أشعار المعري

فاهُجرْ صديقكَ إن خِفتَ الفسادَ بهِ ... إنّ الهجـــاءَ لمبـــدوءٌ بتشـــبيبِ
والكفُّ تُقطَعُ إن خِيفَ الهلاكُ بها ... علـــى الـــذراعِ بتقـــديرٍ وتســـبيبِ

إذا ودَّكَ الإنســـانُ يومـــاً لِخلّـــةٍ فغيرّهـــا مـــرُّ الزمـــانِ تنكـــرّا
وَيُشْـرَبُ مـاءُ المُـزْنِ مـادامَ صـافياً ويزهـــدُ فيـــهِ واردٌ إن تعكـــرّا
وفي الناسِ من أعطى الجميل بداهـةً وضَـنَّ بفعـلِ الخـيرِ لّمـا تفكـرّا

أمـا الأنـامُ فقـد صـاحبتهمْ زمنـاً فمـا رضـيتُ مـن الخـلان مصـحوبا
من أحسن الدهرِ وقت ساعة سـلمتُ مـن الشـرورِ وفيهـا صـاحبٌ حَـدثُ
وأصـفحُ عـن ذنـبِ الصـديقِ وغـيرهِ لِسـكنايَ بيـتَ الحـقِّ بـين الصـفائح
قـالوا : فـلانٌ جيّـدٌ لصـديقهِ لا تكـذبوا مـا في البريّـةِ جيِّـدُ
أسـتقبِحُ الظـاهرَ مـن صـاحبي ومـا يُـواري صَـدرهُ أقـبحُ
ولا يغـرُركَ بِشـرٌ مـن صـديقٍ فـإنّ ضـميرهُ إحَـنٌ وخِـبُّ
جَرَّبـتُ دهـري وأهليـهِ فمـا تركـتْ لـيَ التجـارِبُ في وُدِّ امـرئٍ غَرَضـا
أَكـرِمْ نزيلـكَ واحـذرْ مـن غوائِلـهِ فلـيسَ خِلُّـكَ عنـد الشـرِّ مأمونـا
فَظُـنّ بسـائرِ الإخـوانِ شـراً ولا تـأمن علـى سـرٍ فـؤادا

فلـــو خَبَـــرتُهمُ الجـــوزاءُ خُـــبري ... لمـــا طلعـــت مخافـــةَ أن تُكـــادا
تَجَنّبْـــتُ الأنـــامَ فـــلا أواخـــي ... وغبـــتُ عـــن الأنـــامِ فـــلا أعـــادي
فـــأيُّ النـــاس أجعلُـــهُ صـــديقاً ... وأيُّ الأرض اســـكنها ارتيـــادا

إذا أقبـــل الإنســـانُ في الـــدهر ... صُدّقتْ أحاديثُهُ عن نفسهِ وهو كـاذِبُ
أتـــوهمني بـــالمكر أنـــكَ نـــافعي ... ومـــا أنـــتَ إلا في حبالـــكَ جـــاذِبُ
وتأكـــل لحـــمَ الخِـــلِّ مســـتعذباً لـــه ... وتـــزعمُ للأقـــوامِ أنـــكَ عـــاذِبُ*
(صائم)

عَصاً في يَدِ الأعمى يَـرومُ بهـا الهُـدى ... أبـرُّ لـه مـن كُـلِّ خِـدْنٍ وصـاحبِ
فأوسِـعْ بـني حـواءَ هَجـراً فـإنّهمْ ... يسيرون في نَهجٍ من الغـدرِ لاجـبِ*
إذا ما أشـارَ العقـلُ بالرُّشـدِ ، جَـرّهمْ ... إلى الغـيِّ طبـعٌ أخـذهُ أخـذَ سـاحبِ
(واسع)

من أشعار أبو العتاهية

يـــارب إنّ النـــاس لا ينصـــفونني ... فكيـــفَ وإن انصـــفتهم ظلمـــوني
فـإن كـان لـي شـئ تَصـدّوا لأخـذه ... وإن جئـت أبغـي شـيئهم منعـوني
وإن نـالهم بـذلي فـلا شُـكر عنـدهم ... وإن أنـا لم أبـذل لهـم شـتموني
وإن طـرقتني نكبـةٌ فَكهـوا بهـا ... وإن صـحبتني نعمـة حسـدوني
سـأمنع قلـبي أن يَحِـنَّ إلـيهمُ ... وأغمـض عـنهم نـاظري وجفـوني

أنـت مـا اسـتغنيت عـن ... صـاحبك الـدهرَ أخـوه
فـإذا احتجـت إليـه ... سـاعةً مجَّـكَ فـوه

أقلِـــــلْ زيارتـــــكَ الحبيـــــبَ ... تكـــــونُ كـــــالثوبِ اســـــتجدّه
إنّ الصـــــــــديق يُمِلّـــــــــهُ ... أن لا يـــــزالَ يـــــراكَ عنـــــده

إذا مـا بَـدتْ مـن صـاحبٍ لـك زَلّـةٌ ... فَكُـــنْ أنـــت مُرتـــاداً لِزلتـــهِ عُـــذرا

تَصّـــفحتُ إخـــواني فكـــانَ أقلّهُـــمْ ... علـــى كثـــرةِ الإخـــوانِ أهـــلُ ثقـــاتِ

أجفـــــوتني فـــــيمن جفـــــاني ... وجعلـــتَ شـــأنكَ غـــيرَ شـــأني
ولطالمـــــــــا أمنَنـــــــــتني ... ممـــــا أرى كـــــلّ الأمـــــان
حتـــــى إذا انقلـــــب الزمـــــا ... نُ صـــرت علـــيّ مـــع الزمـــان

وكُـــلُّ صـــديقٍ لـــيسَ في الله وُدُّهُ ... فـــإني بـــه في وُدّهِ غـــيرُ واثـــقِ

إنّ في صـــحةِ الإخـــاءِ مـــن النـــاسِ ... وفي صـــــحةِ الوفـــــاءِ لَقِلّـــــهْ
فالبِسِ الناسَ ما استطعتَ على الصبرِ ... وإلا لم تســـــتقم لـــــك خُلّـــــهْ
مـــا بقـــاءُ الإخـــاءِ مـــن "مُـــتجنٍ" ... يبتغـــي منـــك عِلّـــةً بعـــد عِلّـــهْ
عِـــشْ وحيـــداً ، إن كنـــت لا تقبـــلُ ... العـــذْرَ ، وإن كنـــتَ لا تجـــاوزه زَلـــهْ

ولعـــلّ مـــا ترضـــى خِصـــالاً مـــن أخٍ ... آخيتـــــهُ، إلا ســـــخِطتَ خصـــــالا

كَسَـــلّني اليـــأسُ منـــكَ عنـــك فمـــا ... أرفـــعُ طـــرفي إليـــك مـــن كســـلِ
إنـــــي إذا لم يَكُـــــنْ أخـــــي ثِقـــــةٍ ... قَطَّعـــــتُ منـــــه حبائـــــلَ الأمـــــلِ

خليلـيّ ! إن لم يغتفِـرْ كُـلُّ واحـدٍ ... عِثـارَ أخيـهِ منكمـا ، فترافضـا
ومـا يلبـثُ الحِبّـانِ إن لم يُجـوّزا ... كـثيراً مـن المكـروهِ أن يتباغضـا
خليلـيّ ! بـابُ الفضـلِ أن يتواهبـا ... كمـا أنَّ بـاب الـنقص أن يتقارضـا

وشَـرُّ الأخـلاءِ مَـنْ لم يـزلْ ... يعاتِـبُ طَـوراً وطـوراً يَـذُمْ
يُريـكَ النصـيحةَ عنـد اللقـاءِ ... ويبريـكَ في السِـرِّ بـريَ القلـمْ

طلبتُ أخاً في اللهِ في الغـربِ والشـرقِ ... فـأعوزني هـذا ، علـى كثـرةِ الخَلْـقِ
فصـرتُ وحيـداً بيـنهمْ ، مُتبصـراً ... علـى الغـدر مـنهم والملالـةِ والمـذقِ*
وكـم مـن أخٍ قـد ذقتـهُ ذا بشاشـةٍ ... إذا سـاغَ في عـيني ، يَغـصُّ بـه حلقـي

ضد الوفاء

من أشعار أبو نواس

أخلائـي أذُمكـمْ إلـيكُمْ ... وكنـتُ بمـدحِكُمْ قِمنـاً خليقـا
فـلا وأبـيكُمُ مـا الفضـلُ دأبـي ... إذا مـا لم أجِـدْ مـنكمْ صـديقا
إذا اسـتبطأتُكمْ عَنفتمـوني ... وقُلـتم إنّ فيـه لـذاكَ ضِـيقا
فأُقسِـمُ لـو تكونـونَ الأسـارى ... وكنـتُ أنـا المُخلّـى والطليقـا
إذن لجهِـدتُ فـوقَ الجُهـدِ حتـى ... أُطيـقَ خلاصَـكُمْ أو لا أُطيقـا
فـلا واللهِ أذخـرُكمْ هِجـاءً ... وشـتماً مـا بقيـتُ ، ولا عُقوقـا

فاعـذرْ اخـاكَ ، فإنّـهُ رَجـلٌ ... مَرَنـتْ مسـامِعُهُ علـى العَـذلِ

يـــــا غارســـــاً بيمينـــــهِ ... شـــجرَ الحفـــاظِ علـــى السِّـــباخِ
فســـــدَ الخلائـــــقُ كلـــــهم ... فـــانظر لنفســـك مـــن تُـــواخي

ألا قُـلْ لعمـروٍ كيـفَ أنـي واحِـدٌ ... ومثلُـــكَ يـــا ذا في الأنـــامِ كـــثيرُ
قطعـــتَ إخـــائي بادئـــاً وجفـــوتني ... ولـيسَ أخـي مـن في الـودادِ يجـورُ
ولـــو أنّ بعضـــي رابـــني لقطعتُـــهُ ... فكيـــفَ ترانـــي لِلعـــدّوِ أصـــيرُ
عليـكَ سـلامٌ ، سـوفَ دون لقـائِكم ... تَمـــرُّ شـــهورٌ بعـــدهنّ شـــهورُ

من أشعار الشريف الرضي

وكم صـاحبٍ كـالرُّمحِ زاغَـتْ كُعوبـهُ ... أبـى بعـدُطـولِ االغمـزِ أن يتقَوّمـا*
تقبّلّـــتُ منـــه ظـــاهراً مُتبلِّجـــاً ... وأْدمَـــجَ دونـــي باطِنـــاً متُجهّمـــاً
فأبـدى كـروض الحَـزن رقـت فروعـه ... وأضـمر كالليـل الخـداريّ مظلمـا
ولـــو أنـــني كَشَّـــفتُهُ عـــن ضـــميره ... أقمـــت علـــى مابَينَنـــا اليـــومَ مأتمـــا
فلا باسطًا بالسُّوء-إن ساءَني- يـداً ... ولا فـاغراً بالـذَّمِ- إن رابـني – فمـا
أراكَ علـى قلـبي وإن كُنـتَ عاصِـياً ... أعـزَّ مـن القلـبِ الُمطيـعِ وأكْرمـا
حَملتُكَ حَمْـلَ العـينِ لجَّ بهـا القَـذى ... فـلا تنجلـي يومـاً ولا تبلـغُ العمـى
دعِ المـرْءَ مَطوَّيـاً علـى مـا ذَممتـهُ ... ولا تَنشُـرِ الـداءَ العُضـالَ فتنـدما
إذا العضـــو لم يؤلِمـــكَ إلا قطعتـــهُ ... علـى مضـضٍ لم تُبـق لحمـاً ولا دمـا
ومـن لم يُـوّطِّنْ للصـغير مـن الأذى ... تعـرّضَ أن يلقـى أجَـلَّ وأعظمـا

رواية طول الدهر

أُحِبُّـكَ بـالطبعِ البعيـدِ مـن الحجـا ... وأقـلاكَ بالعقـلِ الـبرئ مـن الخَبـل
فأنـت صـديقي إن ذَهَبـتُ إلى الهـوى ... وأنـتَ عَـدوّي إن رجعـتُ إلى العقـلِ

بلــوتُ وجَرّبــتُ الأخــلاءَ مُــدّةً ... فــأكثرُ شــيءٍ في الصــديقِ مَــلالُ
ومــا راقــني ممــن أوّدُّ تَملّــقٌ ... ولا غرّنــي ممــن أحــبُ وِصــالُ
ومــا صــحبُكَ الأدنــونَ إلا أباعــدٌ ... إذا قــلَّ مــالٌ أو نَبــتْ بــك خــالُ
تميــلُ بــيَ الــدنيا إلى كُــلُّ شــهوةٍ ... وأيــن مــن الــنجمِ البعيــدِ منــالُ

قليــلٌ مــن الخُــلاّنِ مــن لا تَذمُّــهُ ... وكُثــرٌ مــن الأعــداءِ مــن أنــتَ هَمّــهُ*
وغــيرُ بعيــدٍ منــكَ نــاءٍ تــزورهُ ... وغــيرُ قريــبٍ قــاطِنٌ لا تؤمــهُ
رواية: وكثير

جــارَ الزمــانُ فــلا جَــوادٌ يرتجــى ... للنائبــاتِ ولا صــديقٌ يُشــفِقُ
وإذا الحلــيمُ رمــى بِسّــرِ صــديقِهِ ... عَمْــداً فــأولى بــالودادِ الأحمــقُ

يُســيءُ القــولَ إمــا غِبــتُ عنــه ... ويُحسِــنُ لــي التَجّمــلَ واللقــاء

إعــذرْ أخــاك علــى ذنوبــهْ ... واســترْ وغَــطِّ علــى عيوبــهْ
ودع الجــواب تفضــلاً ... وكِــلِ الظلــومَ إلى حســيبهْ
واعلــم بــأن الحْلــمَ عنــد الغــي ... ظ أحســنُ مــن ركوبــهْ

الشريف الرضي وقيل ابن سِنان الخفاجي

قَــدَمٌ تــؤمكُم وأخــرى تنــثني ... عــنكم وحــزمُ الــرأي لِلمُتَثّبــتِ
أعْــدَدتُكم لِــدفاعِ كُــلِّ مُلِمــةٍ ... عــني فكنــتم عــونَ كُــلِّ مُلِمــةِ
وتخــذتِكُم لــي جُنّــةً فكأنّمــا ... نظــرَ الزمــانُ مقــاتلي مــن جُنتّــي
فلأنفضــنَّ يــديَّ يأســاً مــنكم ... نفــضَ الأنامــل مــن تُــراب الميــت

فــلا أرحلــنَّ رحيــلَ لا متأســفٍ لِفــــراقِكُم أبــــداً ولا مُتَلفِــــتِ*
وأقــولُ للقلــبِ المنــازِع نحــوكم أقصــر هــواك عــن اللتيــا والــتي
يــا ضــيعة الأمــل الــذي وجهتــه طمعــاً إلى الأقــوام بــل يــا ضــيعتي

رواية : لا متلهف

من أشعار مهيار الديلمي

وإنــي للصــبورُ علــى خليلــي وإن أزرى بِخُلتِــــــهِ المــــــلال

خليلــيَّ دعــوى الــودّ بــابٌ مُوسَــعٌ ولكــن أرى بــابَ التصــادق ضــيقا

وقَلَّبــتُ ابنــاءِ الزمــانِ مُجرِّبــاً فكــانوا كــثيراً والصــديقُ قليــلُ

وعــلامَ أرجــو صــاحباً لعظــائم يومــــاً إذا لم يُنتــــدَبْ لقلائــــلِ

وبــت أرى أن الجفــاءَ ســجيّةٌ لكــلِّ خليــلٍ والوفــاءَ تَعمُّــلُ

أُشــدُدْ علــى النكبــاء وكَفّــكَ كُلّمــا قلــتَ اعتلقــتُ بصــاحبٍ مــأمون
وتَمَــشَّ مــن أخويــك يــوم امانــةٍ مــابين ذئــبِ غضــاً وليــثِ عــرينِ

كنــتُ أبكــي قِلَّــةَ النــاس فمــن لمنــايَ اليــومَ لــو دام القليــلُ
وأرانــي غــدرُ مــن يــألفني أنّــهُ خــيرُ خليلــيّ الملــولُ

إذا لم تجـــد إلا أخـــاً قـــلّ نفعـــهُ ... فكـن واحـداً يُسـليه أن قـلّ شـكله
وبـت راضـياً بـالفقر فـيهم وعـزّه ... إذا لم يكـــن إلا الســـؤالُ وذُلّـــهُ
فإنـكَ واسـتدعاء نصـرك مـنهمُ ... كطالـــب أعمـــى تائهـــاً يســـتدّلهُ

لا يُضـحك الأيـامَ كـذبُ مطـامعي ... إلا إذا طالبتهـــــا بصـــــديقِ
بخلـوا بمـا وجـدوا فلـو قـدروا لمـا ... وجـــدت لهـــاةٌ أن تُبـــلّ بريـــقِ
ويئسـت حتـى لـو بصـرت بنـارهم ... لِقـرى شـككتُ وقلـتُ : نـارُ حريـق

وأخٍ صـــــفوتُ كمـــــا صـــــفا ... ومزجـــــتُ لمـــــا شـــــاء مزجـــــا
رمـــــتُ التمـــــام لِـــــودّهِ ... وأراد إجهاضـــــاً وخَـــــدْجا

ومُفـــارقٍ لـــي "كـــابن عيســـى" ... غَـــــمّ أيـــــامي وأدجـــــى
راودتُ قلـــــبي عـــــن نـــــواه ... فكلّمـــــا لاطفـــــت لجـــــا
وحَملتُهـــــا كالـــــداء أشـــــرُجُ ... فوقـــــه الأضـــــلاعَ شَـــــرْجا
متنظـــــراً هـــــذا الإيـــــابَ ... لغرهـــــا كيـــــاً ونُضـــــجا

وعـى اللهُ قلـبي مـا أبـرَّ بمـن جفـا ... وأصـــبرهُ في النائبـــاتِ وأحمـــلا
وكـــرم عهـــدي للصـــديق فإنـــه ... قليـلٌ علـى الحـالات أن يتحّـولا

قلـــبيَ للإخـــوانِ شَـــطّوا أو دنـــوا ... وللـــهوى ســـاعفَ دهـــرٌ أو نبـــا
مـــن عـــاذري مـــن مُـــتلاشٍ كُلّمـــا ... أذنـــبَ يومـــاً وعـــذرتُ أذنبـــا
يضـــحكُ في وجهـــي مـــلء فمِـــهِ ... وإن أغـــب وذُكِـــرَ اسمـــي قطبّـــا
يطـــيرُ لـــي حمامـــةً فـــإن رأى ... خصاصـــةً دبَّ ورائـــي عقربـــا

مـــا أكثـــرَ النـــاسَ ومـــا أقَلّهـــم ... ومـــا أقَـــلَّ في القليـــلِ النّجَبـــا

مـــن عـــذيري مـــن صـــحبة النـــاسِ ... مـــا أخفرهـــا ذمـــةً وأخبـــث عهـــدا
كـــم مـــن أخٍ حـــائم معـــي واصـــل لـــي ... فـــإذا خَلَّفـــتْ بـــه الحـــالُ صَـــدّا

وكـــان بكـــائي أنـــني لا أرى الأخَ ... الـــودودَ ، فمـــن لـــي أن أرى المُتـــودِّدا

طَهّـرْ خلالـكَ مـن خِـل تُعـابُ بـهِ ... واسلم وحيداً فما في الناس مصحوبُ
كـم يُوعِـدُ الـدهرُ آمـالي ويُخلِفُهـا ... أخـاً أُسَـرُّ بـهِ ، والـدهرُ عرقـوبُ*

خدّاع

بجهـــدك لا تـــألفْ خلـــيلاً فإنّهـــا ... بقـــدرِ مسّـــراتِ الأُلـــوفِ البوائِـــقُ

عـــذيري مـــن قلـــبٍ صـــحيحٍ ألوفـــةٍ ... وإخـــوانِ علّـــاتٍ كـــثيرٍ خُروقَهـــا

والنـــاسُ أصـــحابي مـــا لم تمِـــلْ ... وســـوقُ أثقـــالي علـــى صـــاحبِ
أكـونُ مـا اسـتغنيتُ عـن رفـدهم ... جلـــدة بـــين العـــينِ والحاجـــبِ
فـــإن عـــرَّتْ أو حـــدثتْ حاجـــةٌ ... فالحبـــلُ مَلقـــيٌّ علـــى الغـــاربِ
وكـــــم أخٍ غَيَّـــــرَهُ يومـــــه الم ... قبـــلُ عـــن أمـــس بـــه الـــذاهبِ
كنـــتُ وإيّـــاهُ زمـــانَ الصَـــدى ... كالمـــاءِ والقهـــوةِ للشـــاربِ
ومـــدّ باعيـــه فخلّـــى يـــدي ... نهبـــاً لِكَـــفِّ القـــابِضِ الجـــاذبِ
مـــرَّ فلـــم يعطِـــفْ لِحُـــبِّ الصِّـــبا ... الجـــاني ولا حَـــقِّ العـــلا الواجـــبِ

فمـا أكثـرَ الإخـوانَ بـل مـا أقَلّهُـمْ ... علـى نائبـاتِ الـدهرِ حـينَ تنـوبُ

هُـمُ حـولي مـع النُّعمـى قيـامٌ ... وهُـمُ عـني مـع الجُّلـى قُعُـودُ

وكـم مـن أخٍ قلـتُ : أحرزتـهُ ... فلمـا مـلأتُ يـدي منـهُ ضـاعا
أعـالِجُ منـهُ علـى صِـحتي ... خروقـاً أكـرُّ عليهـا الرِّقاعـا
أريـد لأشـعبَ أضـغانَهُ ... وتـأبى الزجاجـةُ إلا انصـداعا

كـآخر إن شـكوتُ إليـك منـه ... شـكوتُ مـن السِّـقامِ إلى السِّـقامِ

وأسـلمني الصـديقُ أخـاً وسـيفاً ... فكيـف بنصـرِ مختضـبِ البنـانِ
أرى الإخـوانَ حـولي مـلءَ عـيني ... وألقـى الحادثـاتِ بغـيرِ ثـاني
وأفتقـدُ الأحبّـة ثـم أرضـى ... كراهـاً بـالوقوفِ علـى المغـاني
قـد اصـطلح الرجـالُ علـى التجـافي ... وقـد نُسـي التعـاطفُ والتحـاني

قـد كنـتُ أطلـبُ مـن عَـدوَّي عَثـرةً ... فـالآنَ أطلـبُ مـن صـديقي مَخْلصـا

ما إن ضننتُ علـى الظُنـونِ بصـاحبِ ... إلا سمحـت بـه علـى التحقيـق

وَعِـشْ إمّـا قـرين أخٍ وفيّ ... أمـين الغيـبِ أو عـيش الوحـادِ
فـإنّي بعـد تجـريبي لأمـرٍ ... أنسـتُ ولا أغشُّـكَ بـانفرادي

وصـــديقٍ سَـــبْطٍ وأيامـــه وسُـــطى فلمـــا انتهـــتْ تَقلَّـــصَ جَعـــدا
ليتـــهُ غـــير منصـــفٍ لـــيَ إسـعاداً علـــى الـــدهرِ منصـــفٌ لـــيَ وُدّا

خَـــبرتُ رجـــالاً فمـــا سَـــرَّني علـــى الـــودِّ مـــا كشـــف الإختبـــارُ
ولمـــا غلقـــتُ بـــرهن الوفـــاء لهـــم تركـــوني "بنجـــدٍ" وغـــاروا
فـــلا يُبعـــدِ اللهِ مـــن ظِلمهـــم أخـــلاءً حَصَّـــوا جنـــاحي وطـــاروا

ليـــتَ كفـــاني الإخـــوانُ أنفُســـهمْ فلـــم يَقـــوني الأذى ولم يرمـــوا

وصـــاحبٍ لـــو نقـــلَ الأرض مـــا رأى عِقـــالاً لـــي في المغـــنمِ
يقسـم بـالوافي وبـالبخس في النـاسِ وعنـــدي خيبـــة المقَســـمِ
ولـــو رعـــى الحـــقّ وإنصـــافَه مـــا فـــاز بالقِـــدحِ ســـوى أســـهمي

وكـــم صـــاحبٍ كنـــتُ بـــالقرب منـــه أجـــلّ محـــلِّ النبيـــه العظـــيم
فلمـــا رأى حـــاجتي عنـــده رأنـــي الوصـــيّ بعـــين اليتـــيم
وبُـــدِّلتُ مـــن بشـــره والســـلام بقـــولٍ مـــريضٍ ووجـــهٍ شـــتيم
يُنـــزِّلني درجـــاً في اللقـــاءِ بحســـبِ طروقـــي لـــه أو لزومـــي

مـــا غُيّـــر تْ بالشـــيبِ لونـــاً لِمتّـــي حتـــى تغيّـــرَ صـــاحبي ألوانـــا
أجـــدُ الـــديارَ كمـــا عهـــدتُ وإنّمـــا شـــكوايَ أنـــي أفقـــدُ الجيرانـــا
يـــا وحـــدتي مـــا أكثـــرُ الإخوانـــا نظـــراً وأكثـــرُ فـــيهم الخوّانـــا
ألقـــاهمْ عـــدد الكواكـــب كثـــرةً حـــولي , القـــى وحـــدي الحـــدثانا

تَصفّحْ صِحابَ الخيرِ والشّرِ وانتقد ... بقلبك ، تَحَرزُني إذا نُبِذَ الصّحبُ
ولا تَتمكّنْ من يقينك رِيبةٌ ... فتنبو ، فإنَّ الصارم العضب لا ينبو

في كلِّ يومٍ صاحِبٌ يشرَع غير مَشرعي ... له شِهادي مكثراً ولي مقلاً سَلَعي
يسومني طباعه مع كلفةِ التطّبُعِ ... يريدُ من رفد اللئامِ أن يكون شِبعي
هيهات ما أبعدها هشيمةً من نُجعي ... لو كنتُ ذئب قفرةٍ لما تبعت طمعي*

النجع : طلب الكلأ في غير موضعه

واسلُك طُرْقَ الوصلِ وهو مُحَبَبٌّ ... فإن ضَلّ حَقٌ بيننا فله الذنبُ
بعثتَ ندوباً من تَجَنّبك يا أبا الحسين ... سهاماً لا يقومُ لها قلبُ

وإذا رابتك من خُلْقِ أخٍ ... هفوةٌ تخلِطُ بالبرّ عُقوقهْ
فعليكَ السهلَ من أخلاقهِ ... فتضّوع مسكَهُ واشربْ رحيقهْ

شَغلتُ يدي حيناً بِعَدِّ ذُنوبهِ ... وزدِن فقد تاركتهُ لا أحاسبهْ
نصحتُكَ لا تُخدَعْ بِسّنةِ وجههِ ... فشاهده حُسنٌ تَشوّهَ غائِبهْ

خُلِقتُ يداً دونَ الصديقِ وجُنّةً ... يرُدُّ بها عن صدره ما ينوبُهُ
ركودي إلى الجو العريض ركودُهُ ... إذا رامَ أمراً أو هبوبي هُبوبُهُ
وأصفحُ عنهُ عاذراً متأولاً ... ولإن كثرت زلاتُهُ وذنوبُهُ
ويقنعني منه ظِهارةُ وجههِ ... فلا أسأل التفتيشَ كيفَ مغيبُهُ
ومن طالَ عن خُبرِ الأخلاء بحثُهُ ... ليبلوهم لم يخلُ مما يريبُهُ

مسلم بن الوليد

إذا المـرءُ لم يَبْـذُلْ مـن الـوُدِّ مثـل مـا ... بَــذلتُ لــهُ فــاعلمْ بــأني مُفارِقُــهْ
فــلا خــيرَ في وُدِّ امــرئٍ مُتكــارِهٍ ... عليــكَ ولا في صــاحبٍ لا توافِقــهْ

البهاء زهير

صــديقٌ لــي ســأذكرهُ بخــيرٍ ... وأعــرِفُ كُنْــهَ باطنــهِ الخبيثــا
وحاشــا الســامعينَ يُقــالُ عنــهُ ... وباللّــهِ اكتمــوا ذاكَ الحــديثا

الحسين بن مطير الأسدي

تَقلّبــتُ في الإخــوانِ حتــى عــرفتُهُمْ ... ولا يعــرِفُ الإخــوانَ إلا خبيرُهــا
فــلا أصــرِمُ الخِــلانَ حتــى يُصــارموا ... وحتــى يســيروا ســيرةً لا أســيرُها
فإنّــكَ بعــدَ الشــرِّ مــا أنــتَ واجــدٌ ... خلــيلاً مُــديماً شــيمةً لا يُــديرُها
وإنّــكَ في عــينِ الأخــلاءِ عــالِمٌ ... بــأنّ الــتي يخفــى عليــكَ ضــميرُها
فــلا تَــكُ مغــروراً بمســحةِ صــاحبٍ ... مــن الــودِّ لا تــدري عــلامَ مصــيرُها

أبو يعقوب الخريمي

وكنــتَ أخــاً لــو دامَ عهــدُكَ واصــلاً ... نصــوراً إذا مــا الشــرُّ خــبَّ وهــرولا
فغــيرّكَ الواشــونَ حتــى كأنّمــا ... تراني شــجاعاً بــين عينيــك مُقــبلا

أشجع السلمي

أخٌ لكَ يا ابنَ الزبرقانِ على العهدِ ... ركبتَ إليهِ الجورَ وهو على القصدِ

ظَننــتَ بــه ســوءاً وظَنُّــكَ تهمــةٌ ... يدلُ على أن قـد تحولـت عـن عهـدي
ومـا خالطـت نفسـي لنفسـك تُهمـةٌ ... وإن خِلتَ فاسأل وُدَّ صدركَ عـن ودّي
حبـالُ الهـوى بـيني وبينـك لم تـزل ... تَمـرُّ علـى نـزر وتحكـمُ في العقـدِ
فهــلا ردَدتَ الظــنَّ عنــكَ بفكــرةٍ ... تدلك يا ابـن الزبرقـان علـى الرشـدِ
ولكن أطعتَ الظَنّ والظَـنُّ مُضْـعِفٌ ... يـوُدّك إن لم تسـتعن بهـوىً جلـد

المتوكل الليثي

إنّــي إذا مــا الخليــلُ أحــدثَ لــي ... صَــرْماً ومَــلّ الصّــفاءَ أو قطعــا
لا أحتســي مــاءَهُ علــى رَنَــقٍ ... ولا يرانــي لِبينــهِ جَزِعــا

ابن أُذينة

ومن أخٍ لي طـوى كَشـحا فقلـتُ لـهُ ... إنّ انطـواءَكَ عـني سـوف يطـويني
إنـي لأنطِـقُ فيمـا كـانَ مـن أربـي ... وأُكثِـرُ الصـمتَ فيمـا لـيسَ يعنـيني
لا أبتغـي وصـلَ مـن يبغـي مفـارقتي ... ولا ألـينُ لمـن لا يشـتهي لـيني

من أشعار امرؤ القيس

إذا قلـتُ : هـذا صـاحِبٌ قـد رَضـيتُهُ ... وقَـرّتْ بـهِ العينـانِ ، بُـدِّلتُ أخـرا
كَـذلكَ حظّـي ، لا أُصـاحبُ صـاحباً ... مـن النـاسِ إلا خـانني وتَغيّـرا*
رواية : كذلك جَدّي ، ما أصاحب

وخليــلٍ قــد أفارِقُــهُ ... ثــم لا أبكــي علــى أثَــرِهْ
وابــن عــمٍ قــد تركــتُ لــه ... صــفو الحــوض عــن كــدره
وابــن عــمٍ قــد فجعــت بــه ... مثــل ضــوء البــدر في غُــرره

إذا قلتُ هذا صاحِبٌ قد رضيتهُ من الناسِ إلا خانني وتغيّرا

لبيد

فاقطعْ لُبانةَ من تعرّضَ وصلهُ ولَشرُّ واصلِ خُلَّةٍ صرّامُها1
واحبُ المجامَ بالجزيل، وصرمهُ باقٍ إذا ظلعت وزاغَ قوامها2

1 شر من وصلك من قطعك بلا ذنب

2(واصل المجامل بالود واحتفظ بقدرتك على القطع حين يميل عن الصداقة)

من أشعار المثقب العبدي

فإما أن تكون أخي بحقٍ فأعرفُ منكَ غثي من سميني
وإلا فاطَّرِحني واتخذني عدواً اتقيكَ وتتقيني

إنَّ شَرّ الناس من يمدحني حين يلقاني وإن غبت شتم

من أشعار النابغة الذبياني

واستَبقِ وُدّكَ للصديقِ ولا تَكُنْ قتباً يَعَضّ بغارِبٍ ملحاحا*

(القتب : الرجل ، الغارب : السنام)

ولا أقولُ إذا ما خُلَّةٌ صَرَمتْ يا ويحَ نفسيَ من شوقٍ وإشفاقِ
لَكِنّما عِوليَ إن كنتُ ذا عِوَلٍ على بصيرٍ بكسبِ الحمدِ سَبّاقِ

من أشعار النابغة الجعدي

أبلـــغ خليلـــي الـــذي تَجَهّمـــني ... مـــا أنـــا عـــن غيّـــهِ بمنصـــرمِ
إن يـك قـد ضـاع مـا حملـت فقـد ... حملـت إثمـاً كـالطود مـن غضـم
اخـــبرك الســـر لا أخـــبره ... النـاس وأصـفيك دون ذي الـرحمِ
وأزجـــر الكاشـــح العـــدو إذا ... اغتابـك زجـراً مـني علـى أضـمِ
فخنـــت عهـــد الإخـــاء مبتـــدئاً ... ولم تخـــف مـــن غوائـــل الـــنقم

وكـــان الخليـــل إذا رابـــني ... فعاتبتـــه ثـــم لم يعتـــب
هـــواي لـــه وهـــوى قلبـــه ... ســـواي ومـــا ذاك بالأصـــوب
فـــإني حـــري علـــى هجـــره ... إذا القرينـــة لم تصـــحب
أدوم علـــى العهـــد مـــادام لـــي ... فـــإن خـــان خنـــت ولم أكـــذب

عنترة

وكُـلُّ قريـبٍ لـي بعيـدُ مـودّةٍ ... وكُـلُّ صـديقٍ بـين أضـلُعهِ حَقِـد

الأعشى

يزيـدُ يغـضُّ الطـرفَ دونـي كأنّمـا ... زوى بـين عينيـهِ علـى المحـاجمُ*
فلا ينبسط من بين عينيك مـا انـزوى ... ولا تلقـني إلـلا وأنفـكَ راغـمُ

(ج محجم قارورة الحجام)

المرقش الأكبر

سَـكنَ ببلـدةٍ وسـكنتُ أخـرى ... وقُطِعّـتْ المواثِـقُ والعهـودُ
فمـا بـالي افي ، ويُخـان عهـدي ... ومـا بـالي أُصـادُ ولا أصـيدُ

أُنـــاسٌ كلّمـــا أخلقـــتُ وصـــلاً عنـــاني مـــنهم وَصـــلٌ جديـــدُ

سويد بن الصامت وقيل عُمير بن حباب

ألا رُبَّ من تدعو صـديقاً ، ولـو تَـرى مقالتَـه في الغيـبِ ، سـاءك مـا يفـري
مقالتـهُ كالشـحم مـا كـان شـاهداً وبالغيـب مـأثورٌ علـى ثُغـرة النّحـرِ*
تُـبينُ لـكَ العينـان مـا هـو كـاتِمٌ من الضَغن والشّحناء بـالنظر الشّـزرِ

(الماثور : الذي يؤثر عنه شر وتهمة ، ثغرة النحر: نقرته أي يطعنه في غيبته)

معن بن أوس المزني

إذا أنـتَ لم تُنصِـفْ أخـاكَ وجدتَـهُ علـى طَـرَفِ الهِجـرانِ إن كـان يعقِـلُ
ويركبُ حـدَّ السـيف مـن أن تُضِـيَمهُ إذا لم يكن عن شفرة السيف مزحـلُ*
وكنـتُ إذا مـا صـاحبٌ رام ظِـنتيَّ وبـدّل سُـوءاً بالـذي كنـتُ أفعَـلُ
قلبـتُ لـه ظهَـر المِجّـنِّ فلـم أَدُمْ علـى ذاك إلا ريثمـا أتحـوَّلُ
إذا انصرفت نفسي عن الشيء لم تَكَـدْ إليـهِ بوجـهٍ أخِـرَ الـدهر تُقبِـلُ

(رواية: معدل)

من أشعار معن بن أوس

لَعَمـرُكَ مـا أدري وإنّـي لأوْجَـلُ علـى أيّنـا تعـدو المنيّـةُ أوّلُ
وإنّـي أخُـوكَ الـدائمُ العَهْـدِ لم أخُـنْ إن أبَـزاكَ خَصـمٌ أو نبـا بـك منـزلُ
وإنـي علـى أشـياءَ منـك تُـريبني قـديماً لـذو صـفحٍ علـى ذاكَ مُجْمِـلُ
سـتقطعُ في الـدنيا ، إذا مـا قطعـتني يَمينـكَ ، فـانظرْ أيَّ كـفٍّ تُبـدَّلُ
وفي النـاسِ إن رَثَّـتْ حِبالُـكَ واصـلٌ وفي الأرضِ عـن دارِ القِلـى مُتحَـوَّلُ

ولقـد بـدا لـي أن قلبـك ذاهـل عـني وقلـبي لـو بـدا لـك أذهـلُ

كُــلٌّ يجامــل وهــو يخفــي بغضــه ... إنّ الكــريم علــى القلــى يتجمــلُ

من أشعار حاتم الطائي

وذي وجهــين ، يلقــاني طليقــاً ... ولــيس إذا تَغَيَّــبَ يأتســيني
نظــرتُ بعينــهِ ، فكفكفــت عنــهُ ... محافظــة علــى حســبي وديــني

الله يعلــمُ أنــي ذو محافظــةٍ ... مــالم يَخُــني خليلــي يبتغــي بــدلا
فــإن تبــدّلَ الفــاني أخــا ثقــةٍ ... عَــفّ الخليقــةِ ، لا نِكســاً ولا وِكــلا

المغيرة بن حبناء

أخــوك الــذي لا يَــنْقضُ النــأيُ عَهــدَهُ ... ولا عِندَ صَــرفش الــدهرِ يَــزوّرَ جانبــهْ
وليس الــذي يلقــاك بالبِشــرِ والرِّضــا ... وإن غبــت هنــه لســعتكَ عقارِبــهْ

الأعور الشّني

وعــوراء جــاءت مــن أخ فرددتهــا ... بســالمة العيــنين طالبــة عــذرا
ولــو أنــه إذ قالهــا قلــت مثلــها ... ولم أغتفرهــا أورثــت بيننــا غمــرا
فأعرضــت عنــه وانتظــرتُ بــه غــداً ... لعــلَّ غــداً يبــدي لمنتظــر أمــرا
وقلــت لــه عُــدْ بــالإخوةِ بيننــا ... ولم أتخــذ مــا فــات مــن حلمــه قمــرا
إذا صــبحتني مــن أنــاس قــوارص ... لأدفــع مــا قــالوا منحــتهم حقــرا

هاني بن أحمر الكناني وقيل زرافة الباهلي

يـا ضَـمر أخبرنـي ولسـت بمخـبري ... وأخـوك نافعـك الـذي لا يكـذبُ
هـل في القضـية أن غـذا اسـتغنيتُمُ ... وأمنـتمُ فأنـا البعيـدُ الأجنـبُ
وإذا الشـدائدُ بالشـدائدِ مـرةً ... أشـجينكمْ فأنـا المُحِـبُّ الأقـربُ
عجبـاً لتلـك قضـيةً وإقـامتي ... فـيكم علـى تلـك القضـيةِ أعجـبُ
هـذا لَعمـرُكمُ الصّـغارُ بعينـهِ ... لا أُمَّ لـي إن كـان ذاكَ ولا أبُ

ضابئ البرجمي

ولسـتَ بمسـتبقٍ صـديقاً ولا أخـاً ... إذا لم تفـده الشـيء وهـو قريـبُ

المؤمل المحاربي

لا تغضـبنّ علـى قـومٍ تحـبهم ... فلـيس منـك علـيهم ينفـعُ الغضـبُ
ولا تخاصـمهم يومـاً وإن ظلمـوا ... إن الـولاة إذا مـا خُوصـموا غَلبـوا

عَميرةُ بن جُعل

سأصـبرُ مـن رفيقـي إن جفـاني ... علـى كُـلِّ الأذى إلا الهوانـا
فـإنّ المـرءَ يجـزعُ في خـلاءٍ ... وإن حضـرَ الجماعـة أن يهانـا

محمد بن حازم الباهلي

وإن تغيّــرَ لــي عــن وُدِّهِ رجــلٌ ... أصـفى المـودّة لـي مـن بعـده رَجُـلُ
لم يقطـعِ اللهُ لـي مـن صـاحبٍ أمـلاً ... إلا تَجَـددَّ لـي مـن صـاحب أمَـلُ
اللهُ قـد عَـوَدّ الحسـنى فمـا بَرِحـتْ ... منــهُ لنــا نِعَــمٌ تــترى وتتّصــلُ
يُمسـي ويُصـبِحُ بـي عُمـرٌ أدافعِـهُ ... بــرزقِ ربــيٍّ حتــى ينْفَــدَ الأجــلُ

عبد الله بن معاوية بن جعفر الطالبي

رأيــتُ فضــيلاً كــانَ شــيئاً مُلَفّفــاً ... فَكشَّـفهُ التمحـيصُ حتـى بـدا ليـا
فا أنـتَ أخـي مـالم تكُـنْ لـيَ حاجـةٌ ... فـإن عَرَضـتْ أيقنـتُ أن لا أخـا ليـا
تَعَرّضتُ فا استمرّرتَ من دون حاجتي ... فحالَــكَ إنــي مســتمرٌّ لحاليــا
وإنّــي لمغــرورٌ أعَلَّــلُ بــالمنى ... ليــاليَ أرجــو أن مالــكَ ماليــا
بــأي نجــادٍ تحمــلُ الســيفَ بعــدما ... قطعت القـوى مـن محمـل كـان باقيـا
بــأي ســنان تطعــن القــوم بعــدما ... نزعــت ســنانا مــن قناتــك ماضــيا
ألا لا تخافــا نبــوتي في مُلّمــة ... وخافــا المنايــا أن تفوتكمــا بيــا
فــلا زادَ مــا بــيني وبينــكَ بعــدَما ... بلوتُــكَ في الحاجــاتِ إلا تماديــا
فلســتَ بــراءٍ عيــبَ ذي الــوُدّ كُلَّــهُ ... ولا بعـضَ مـا فيـه إذا كنـتَ راضـيا
كلانــا غــنيٌّ عــن أخيــه حياتَــهُ ... ونحــنُ إذا مُتنــا أشــدُّ تغانيــا

عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر ابن أبي طالب

أنّــى يكــونُ أخــاً أو ذا مُحافظــةٍ ... مـن كُنـتَ في غيبـهِ مستشـعراً وجَـلا
إذا تَغيَّــبَ لم تــبرحْ تظــنُ بــهِ ... ســوءاً وتســألُ عمّــا قــال أو فعــلا

عبد الله بن معاوية الجعفري

لســـــت إن زاغ ذو إخـــــاء وودّ عـــن طريـــق بتـــابع أثـــره
بـــل أديـــم الثنـــاء والـــودّ حتـــى يتبـــع الحـــق بعـــد أو يـــذره

عقيل بن أبي طالب

صـــدَقتَ وقُلـــتَ حقـــاً غـــير أنـــي أرى أن لا أراكَ ولا ترانـــــــــي
ولســـتُ أقـــولُ ســـوءاً في صـــديقي ولكِنّـــــي أصـــــدُ إذا جفـــــاني

دعبل

أبـــا مَخْلَـــدٍ كنّـــا حليفـــيْ مـــودَّةٍ هَوانَـــــا وقلبانَـــــا جميعـــــاً معـــــاً
أحوطُـــكَ بـــالوُدِّ الـــذي لا تحُـــوطُني وأرأب منـــك الشَّـــعبَ أن يتصـــدعا
أحوطُكَ بالغيبِ الـذي أنـت حـائطي وأجـــزعُ إشـــفاقاً مـــن أن تتوجعـــا*
فصـــيرتني بعـــد انتكاثـــكَ متهمـــاً لنفسـي ، عليهـا أرهـبُ الخلـقَ أجمعـا
غَشَشتَ الهوى حتـى تـداعت أصـولُهُ بنا ، وابتـذلتَ الوصـلَ حتـى تقَطّعـا
وأنزلـتَ مـن بـينِ الجـوانحِ والحشـا ذخـــيرة وُدّ طالمـــا قـــد تَمنّعـــا
فـــلا تَلْحِـــيّني لم أجـــد فيـــك حيلـــةً تَخرَّقـــتَ حتـــى لم أجـــد فيـــك مرقعـــا
فَهَبـــكَ يمـــيني اســـتأكَلتْ فقطعتهـــاُ وَجشَّـــمتُ قلـــبي صَـــبرةً فتَشَـــجعّا*

(رواية : فلا تعذلني ليس لي فيك مطمعٌ ...تخرقت...لم اجد لك..)
(رواية : وصبّرت قلبي بعدها)

من أشعار دعبل

لا تعبـــأنْ بـــابنِ الوليـــدِ فإنَّـــهُ يرميـــكَ بعـــد ثلاثـــةٍ بِمـــلالِ

إنَّ الملـــول وإن تقـــادمَ عَهـــدَهُ كانـــت مودّتـــهُ كَفـــيء ظـــلالِ

مـا أكثـر النـاس ! بـل مـا أقلـهم ! الله يعلـــمُ أنـــي لم أقـــل فنـــدا
إنـــي لأفـــتح عـــيني حـــين أفتحهـــا علـــى كـــثيرٍ ولكـــن لا أرى أحـــدا

أخٌ لـــكَ عـــاداهُ الزمـــانُ فأصـــبحتْ مُذَمَّـــةً فيمـــا لديـــهِ العواقِـــبُ
متـى مـا تُحـذِّرْهُ التجـاربُ صـاحباً مـن النـاسِ تـردهُ إليـك التجـاربُ

سعيد بن حميد

لقد ساءني أن ليس لي عنك مَـذهبُ ولا لـكَ في حُسـنِ الصـنيعةِ مَرْغَـبُ*
أُفَكِـــرُ في وُدٍّ تَقـــادَمَ بَيننـــا وفي دُونـــهِ قُربـــى لمـــن يَتقـــرّبُ
وأنـــتَ ســـقيمُ الـــوُدِّ رَثٌّ حبالُـــهُ وخـيرٌ مـن الـوُدِّ السـقيمِ التَجنُّـبُ
تُسِـــيءُ وتـــأبى أن تُعَقّـــبَ بعـــدَهُ بِحُســـنى ، وتلقـــاني كـــأنّي مُـــذنِبُ
وأحَـذرُ إن جازيـتَ بالسـوءِ والقِلـى مقالـة قـومٍ ودُّهـمْ منـك أجَنـبُ*
أمـــلَّ اختيـــاراً أو عَرتـــهُ ملالـــةٌ فعـــادَ يُسِـــيءُ الظَـــنَّ أو يَتَعتـــبُّ*
فَخِبتُ مـن الـودَّ الـذي كنـت أرتجـي كما خابَ راجي البرقِ والبرقُ خُلَّبُ*

(رواية: ولا لك عن سوء الخليقة مرغب)
(رواية: أقوامهم منك أنجب)
(رواية:أ ساء اختيارا)
(رواية: الذي كان بيننا)

سعيد بن حميد

والمنتمـــونَ إلى الإخـــاء جماعـــةٌ إن حُصّـــلوا أفنـــاهمُ التحصـــيلُ

ولعـــل أحـــداثُ المنيـــةِ والـــردى ... يومـــاً ستصـــدعُ بيننـــا وتحـــولُ
فلـــئن ســـبقتُ لَتـــبكينّ بحســـرةٍ ... ولَيكثُـــرنّ علـــيّ منـــك عويـــلُ
ولَـــتُفجعَنّ بمخلـــصٍ لـــك وامـــقٍ ... حبـــلُ الوفـــاءِ بحبلـــهِ موصـــولُ
ولـئن سَـبقتَ ولا سـبقتَ ليمضـين ... مـــن لا يشـــاكلهُ لـــديّ عويـــلُ
وليـــذهبنّ جمـــالُ كـــل مـــروءةٍ ... وليفقـــدن جمالهـــا المـــأهولُ

من أشعار مطيع بن إياس

إنّمـا صـاحبي الـذي يغفـر الـذن ... ب ويكفيـه مـن أخيـه أقلّـه
لـيس مـن يظهـر المـودّة إفكـاً ... ولإذا قـال خـالف القـولَ فِعلُـهْ
وَصْـلُهُ للصـديقِ يـومٌ فـإن طـا ... ل فيومـان ثـم يُصْـرَم حبلـه

كنـتُ ويحيـى كَيـدي واحـدٍ ... نرمـى جميعـاً وتَرَيْنـا معـاً*
إن عَضّـني الـدهرُ فقـد عَضّـهُ ... يوجعنـا مـا بَعْضَـنا أوجعـا*
أو نـامَ نامـتْ أعـينٌ أربـعٌ ... مِنـا ، وإن أسـهر فلـن يهجعـا*
حتـى إذا مـا الشـيبُ في مَفرقـي ... لاحَ ، وفي عارِضـهِ أسـرعا
سـعى وُشـاةٌ فمشـوا بيننـا ... فكـادَ حبـلُ الـوُدِّ أن يُقطعـا*
فكـاد أعـداء لنـا لم تـزلْ ... تطمـعُ في تفريقنـا مطمعـا
حتـى إذا اسـتمكن مـن عَشـرةٍ ... أوقـدَ نِـيرانَ القِلـى مُسـرعا
فلـم أَلُـمْ يحيـى علـى فِعلـهِ ... ولم أقُـلْ مـلَّ ولا ضَـيّعا

(رواية : ونرامى معا)
(رواية : أو موجعٌ نال فقد أوجعا)
(رواية : وإن صُمَّ فلن أسمعا)
(رواية: سعى سُعاة بيننا دائباً فكاد حبل الوصل...)

عُيينة بن هبيرة

وما صاحبي عِنْدَ الرخاءِ بصاحبٍ ... إذا لم يكن عندَ الأمورِ الشدائدِ
إذا ما رأى وجهي فأهلاً ومرحباً ... ويرمي ورائي بالسهامِ القواصدِ
إذا انتقدَ الناسُ الكِرامَ رأيتَهُ ... يَطِنُّ طنينَ الزّيفِ في كَفٍّ ناقدِ

كُثّير بن أبي جمعة المُلحي

ومن لا يُغّمضْ عينهُ عن صديقهِ ... وعن بعضِ ما فيه يَمُتْ وهو عاتبُ
ومن يتتّبعْ جاهداً كُلَّ عثرةٍ ... يجدها ، ولم يسلم له الدّهرَ صاحبُ

الأقرع بن حابس

أصُدُّ صُدودَ امرئٍ مُجْملٍ ... إذا حالَ ذو الودِّ عن حالهِ
ولستُ بِمُستَعتبٍ صاحباً ... إذا جعلَ الهجرَ من بالهِ
ولكنّني قاطِعٌ حَبلَهُ ... وذلكَ فِعلي بأمثالهِ
وإنّي على كُلِّ حالٍ لهُ ... من إدبارِ وُدٍّ وإقبالهِ
لراعٍ لأحسن ما بيننا ... بحفظ الإخاءِ وإجلالهِ

من أشعار مسكين الدارمي

ولا تأمن الخُلان إلا أقلهم ... عليك إذا كانت صداقتهم مكرا

إذا مـــا خليلـــي خـــانني وائتمنتُـــهُ ويكفيكَ من قُـبْحِ الأمـورِ استِماعُها*
نبـــــذتُ إليـــــهِ ودَّهُ وتركتـــــهُ مُطَلقـــةً لا يُســـتطاعُ ارتجاعُهـــا*

(رواية:إذا ما خليل... فذاكَ وداعيه وذاك وداعها)
(رواية:رددت إليه وده وجعلته...)

ابراهيم بن العباس الصولي وقيل غيره

تَغيّـــرَ لـــي فـــيمن تغـــيرّ حـــارث وكـــم مـــن أخٍ قـــد غيرّتـــه الحـــوادث

من أشعار ابراهيم بن العباس الصولي

دعوتُـكَ في بلـوى ألّمـتْ صـروفُها فأوقـدتَ مـنْ ضِـغنٍ علـيَّ سـعيرُها
وإنّـــي إذا أدعـــوكَ عنـــدَ مُلِمّـــةٍ كداعيـــةٍ بـــين القبـــورِ نصـــيرُها

ولمـــــا رأيتُـــــكَ لا فاســـــقاً تهـــــابُ ولا أنـــــت بالزاهـــــد
ولـــــيس عـــــدوّك بـــــالمتقي ولـــــيس صـــــديقك بالحامـــــد
أتيـت بـك السـوق سـوق الـرق يـق فناديـت هـل فيـك منزائـد
علـــى رجـــل غـــادر بالصـــدي ق كفـــور لنعمائـــه جاحـــد
فمـــا جـــاءني رجـــل واحـــد يزيـــد علـــى درهـــم واحـــد
سـوى رجـل حـار منـه الشـقا وحَلّـت بـه دعـوة الوالـد
فبعتـــك منـــه بـــلا شـــاهد مخافـــة أدرك بالشـــاهد
وأُبـــتُ إلى منزلـــي ســـالماً وحـــلّ الـــبلاءُ علـــى الناقـــد

مـــن رأى في المنـــامِ مثـــلَ أخٍ لـــي كـــانَ عـــوني علـــى الزمـــانِ وخِلِّـــي
رُفِعَـــتْ حالـــهُ فحـــاولَ حَطـــيِّ وأبـــى أن يَعِـــزَّ إلا بـــذُلِّي

لـــو قيـــلَ لـــي : خُـــذْ أمانـــاً ... مـــــن أعظـــــمِ الحِـــــدْثانِ
لمـــــا أخـــــذتُ أمانـــــاً ... إلا مـــــــنَ الخُـــــــلانِ

وكنـــتَ أخـــي بإخـــاء الزمـــان ... فلمـــا نَبـــا صِـــرتَ حَربـــاً عَوانـــا
و قـــد كنـــتُ اذمُّ إليـــك الزمـــانَ ... فأصـــبحتُ فيـــكَ اذُمُّ الزمانـــا*
وكنـــــت أعِـــــدّكَ للنائبـــــات ... فأصـــبحتُ أطلـــبُ منـــك الأمانـــا*

(رواية : أشكو)
(رواية : فها أنا)

وكنـتَ أخـي بالـدّهرِ حتـى إذا نبـا ... نَبـوْتَ فلمـا عـادَ عُـدْتَ مـع الـدّهرِ
فـلا يـوم إقبـالي عَـدَدتُكَ طـائلاً ... ولا يـوم إدبـاري عَـدَدتُكَ مـن وِتْـرِ
ومـا كُنـتَ إلا مثـلَ احـلامِ نـائمٍ ... كِـلا حالتيـكَ مـن وفـاءٍ ومـن غَـدْرِ

قـدرتَ فلـم تَصـرُر عـدواً بقـدرِهِ ... وسُمتَ بها إخوانكَ الـذُّلَ والتّرغمـا

ورُبّ أخٍ ناديتـــــهُ لِمُلمِّـــــةٍ ... فألفيتـــهُ منهـــا أجـــلّ وأعظمـــا

الحسين بن الضحاك

أتـــاني مِنْـــكَ مـــا لـــيسَ ... علـــى مَكروهِـــهِ صَـــبْرُ
فأغضـــيتُ علـــى عَمْـــدٍ ... وقـــد يُغضـــي الفتـــى الحُـــرُّ
وأَدَّبتُـــــكَ بـــــالهجرِ ... فمـــــا أدَّبـــــكَ الهجـــــرُ
ولا رَدَّكَ عمـــــا كـــــا ... ن مِنْـــكَ النُصْـــحُ والزّجـــرُ

فلمـــــا اضـــــطرني المكـــــرو ... ـهُ واشـــــتدَّ بـــــي الأمـــــرُ
تناولتُـــــكَ مِـــــنْ ضُـــــرّي ... بمـــــا لـــــيسَ لـــــهُ قَـــــدْرُ
فَحرّكـــــتَ جَنـــــاحَ الـــــذُّل ... لّـــــا مَسَـــــكَّ الضُّـــــرُ
إذا لم يُصـــــلحِ الخـــــيرُ امـــــر ... ءاً أصـــــــــلحهُ الشَّـــــــــرُ

حماد عجرد

كـــم مـــن أخٍ لـــك لســـت تُنكـــرهُ ... مـــا دُمـــتَ مـــن دنيـــاك في يُســـرِ
مُتصـــــنعٍ لـــــك في مودَّتـــــهِ ... يلقـــــاك بالترحيـــــبِ والبشـــــرِ
يُطـــري الوفـــاءَ وذا الوفـــاء ويـــل ... حـــى الغـــدرِ مُجتهـــداً وذا الغـــدرِ
فـــإذا عـــدا ، والـــدهرُ ذو غِـــيرٍ ... دهـــرٌ عليـــكَ عـــدا مـــع الـــدهرِ
فـــارفض بإجمـــالٍ مـــودةَ مـــن ... يقلـــي المُقِـــلّ ويعشـــقُ المُثـــري

عبد الرحمن بن حسان

وكنـــتُ إذا مـــا رأيـــتُ الصـــديقَ ... يـــأبى عـــن الوصـــلِ إلا انفتـــالا
وشـــابَ الإخـــاءَ بِشَـــوْبِ الـــبلاءِ ... كشـــوبكَ بـــالملحِ عـــذباً زلالا
وأيقنـــــتُ ألا نـــــدىً عنـــــدَهُ ... ولا وصـــلَ حـــين أريـــدُ الوصـــالا
تَنَكَّبـــتُ عنـــهُ وألفيـــتُ لـــي ... منـــادِحَ أعمِـــلُ فيهـــا الجمـــالا

هدبة بن خَشرم العذري

ومـــا أتصـــدى للخليـــل ومـــا أرى ... مُريـــداً غنـــى ذي الثـــروةِ المتقطـــبِ

وما أتبعُ الألوى المُدلّي بودّهِ ... عليّ وما أنأى من المُتَقّربِ

أبو كنانة السلّمي

ولستُ بآمنٍ أبداً خليلاً ... على سرٍ إذا لم يأتمني

من أشعار المرقش الأصغر

أخوكَ الذي إن أحوجتكَ مُلمةٌ ... من الدّهرِ لم يبرحْ لها الدهرَ واجماً
وليس اخوكَ بالذي إن تشعَّبتْ ... عليكَ أمورٌ ظلَّ يلحاكَ لائما

متى ما يشأ ذو الودِّ يصرِمُ خليلهُ ... وَيَعْبَدْ عليه لا محالة ظالما
فمنْ يلقَ خيراً يحمد الناسُ أمرَهُ ... ومن يَغْوِ على الغَيِّ لائما
ألم ترَ أنَّ المرء يجذِمُ كَفَّهُ ... ويَجشَمُ من لومِ الصديق العظائما

الافوه الأودي

بلوتُ الناسَ قرناً بعد قرنٍ ... فلم أرى غيرَ خلابٍ وقالي

عدي بن الرقاع

إني إذا ما لم تصلني خلّتي ... وتباعدت عني اغتفرت بعادَها

من أشعار الطغرائي

جامِــلْ أخــاكَ إذا اســتربتَ بُــودِّهِ ... وانظُــرْ بــهِ عَقِــبَ الزمــانِ العائــدِ
فــإن اســتمرَّ بــه الفسَــادُ فَخلّــهِ ... فالعضُــوُ يُقطَــعُ للفســادِ الزائــدِ

فــلا صــديق إليــه مُشــتكى حَزنــي ... ولا أنيس إليه منتهى جَذلي(السرور)
أريــدُ بســطة كــف أســتعين بهــا ... علــى قضــاء حقــوق للعلــى قبلــي

فــوا أســفى حَتّــامَ أرعــى مُضــيّعاً ... وآمــــنُ خَوانــــاً وأذكــــرُ ناســــيا
ومــا زالَ أحبــابي يســيئونَ عِشــرتي ... ويجفــونني حتــى عَــذرتُ الأعاديــا
وخــيرُ صــحابي مــن كفــاني نَفسَــهُ ... وكــــانَ كَفافــــاً لا علــــيَّ ولا ليــــا

أبو العتاهية

يــا ربَّ إن النــاس لا ينصــفونني ... فكيــف وإن أنصــفتهم ظلمــوني
فــإن كــان لــي شــيء تصــدوا لأخــذه ... وإن جئــت أبغــي شــيئهم منعــوني
وإن نــالهم بــذلي فــلا شــكرَ عنــدهم ... وإن أنــا لم أبــذل لهــم شــتموني
وإن طــرقتني نكبــةٌ فَكِهــوا بهــا ... وإن صــحبتني نعمــةٌ حســدوني

من أشعار كثير

وكنــتُ إذا الصــديقُ أراد غيظــي ... علــى حَنَــقٍ وأشــرقني بريقــي

غفـــرتُ ذُنوبَـــهُ وصـــفحتُ عنـــه ... مخافـــة أن أكـــون بـــلا صـــديقِ

ومـن لا يُغّمـض عينـهُ عـن صـديقه ... وعن بعض ما فيـه يمـت وهـو عاتـبُ
ومـــن يتتبـــع جاهـــداً كـــلّ عثـــرة ... يجـدها ولا يسـلم لـه الـدهر صـاحبُ

صـــديقُكَ حـــين تســـتغني كـــثير ... ومـا لـكَ عنـد فقـرك مـن صـديق
فـــلا تُنكِـــرْ علـــى أحـــدٍ إذا مـــا ... طـــوى عنـــك الزيـــارة عنـــد ضـــيق
وكنـــتُ إذا الصـــديقُ أرادَ غيظـــي ... علـــى حنـــق وأشـــرقني بريقـــي
غفـــرت ذنوبـــه وصـــفحتُ عنـــه ... مخافـــة أن أكـــون بـــلا صـــديق

إذا المـرءُ لم يبـذل مـن الـودِّ مثلمـا ... بـذلتُ لـه فـاعلم بـأني مفارقـه
ولا خـــير في ودِّ امـــرئٍ متكـــارهٍ ... عليـــكَ ولا في صـــاحب لا توافقـــه

أنـــت في معشـــرٍ إذا غبـــت عـــنهم ... بـــدّلوا كُـــلّ مـــا يزينُـــكَ شـــينا
وإذا مـــا رأوكَ قـــالوا جميعـــاً : ... أنـــت مـــن أكـــرمِ الرجـــالِ علينـــا

جميل بثينة

لحـا الله مـن لا ينفـع الوعـد عنـده ... ومـــن حبلـــه إن مُـــدّ غـــير مـــتينِ
ومـن هـو ذو وجهـين لـيس بـدائمٍ ... علـى العهـد حـلاف بكـل يمـينِ

من أشعار مسلم بن الوليد

أخٌ لـــي مســـتورُ الطِّبـــاعِ جعلتُـــهُ ... مكانَ الرضـى حتـى اسـتقَلَّ بـه الـودُّ
وتحـت الرضـى لـو أن تكـون خبرتـهُ ... ودائـعُ لا يرضـى بهـا الهـزلُ والجِـدُّ
لعمـري ليسـت صـفقةُ المـرءِ تنطـوي ... علـــى ذمٍّ شـــيءٍ كـــان أولـــهُ حمـــدُ
فأعطِ الرضى كُلّ الرِّضـا مـن خبرتـهُ ... وقِـفْ بالرضـى عنـه إذا لم يكـن بفـدُ

إذا المـرء لم يبـذلْ مـن الـودِّ مثـل مـا ... بَـذلتُ لـه فـاعلمْ بـأني مفارِقُـهْ
فـــلا خـــيرَ في ودِّ امـــرئٍ متكـــارهٍ ... عليـكَ، ولا في صـاحبٍ لا تُوافِقُـهْ

من أشعار البهاء زهير

قـلَّ الثقـاتُ فـلا تـركَنْ إلى أحـدٍ ... فأسـعدُ النـاسِ مـن لايعـرف الناسـا
لم ألـقَ لـي صـاحباً في الله أصـحبهُ ... وقـد رأيـتُ وقـد جرَّبـتُ أجناسـا

ولسـت تـرى خِـلاً مـن الغـدر سـالماً ... ولا تلتقـي يومـاً صـديقاً فيصـدقا

الحسن بن مطير

تَقّلبـتُ في الإخـوان حتـى عـرفتهمْ ... ولا يعـــرف الإخـــوانَ إلا خبيرُهـــا
فـلا أصـرمُ الخُـلانَ حتـى يُصـارموا ... وحتـــى يســـيروا ســـيرةً لا أســـيرها
فإنّـكَ بعـد البشـرِ ، مـا أنـت واجِـدٌ ... خلـــيلاً مـــديماً شـــيمة لا يـــديرها

صالح بن عبد القدوس وقيل ذو الاصبع العدواني

قل للذي لست أدري من تلونّهُ ... أناصِحٌ أم على غشٍ يُداجيني
إني لأكِثرُ مما سُمتَني عجباً ... يدٌ تشجُّ وأخرى منك تأسوني
تغتابني عند أقوامٍ وتمدحُني ... في آخرينَ ، وكلٌّ عنك يأتيني
هذان أمران شتى بون بينهما ... فاكفف لسانك عن ذمي وتزييني
لو كنتُ أعرف منكَ الُودَّ ، هانَ له ... وُدّي على مُثبتٍ في الصدر مكنونِ

من أشعار صالح بن عبد القدوس

ليس الصديق بمن يخشى غوائله ... ولا العدو على حال بمأمونِ*
أرضى عن المرءِ ما أصفى مودّته ... وليس شئ مع البغضاء يُرضيني
(رواية : تخشى)

شرُّ الأخلاءِ من كانت مودته ... مع الزمان إذا ما خافَ أو رغبا

إذا كانَ ودُّ المرءِ ليس بزائد ... على "مرحبا" أو كيف أنت وحالكا
أو القول"إني وامِقٌ لك" حافظ ... وأفعالهُ تُبدي لنا غير ذلكا
ولم يك إلا كاشراً أو محدثاً ... فأفٍ لودٍّ ليس إلا كذلكا
ولكن إخاءُ المرءِ كان دائماً ... لذي الودِّ منه حيثما كان سالكا

شَرُّ الأخلاءِ من يسعى لترضيه ... ولا يزال عليك الدهر غضبانا

عــدّوك ذو العقــل أبقــى عليــك ... مــن الصــاحبِ الجاهــلِ الأخــرقِ

إذا المــرءُ لم يصــحب صــديقاً مُوافيــاً ... علــى أيّ حــال كــان خــابَ رجــاؤه

إنَّ خليلـــــي واحـــــد وجهـــــه ... ولــيس ذو الــوجهين لــي بالخليــل

واحـــذر مؤاخـــاة الـــدّني لأنـــهُ ... يعدي كما يعـدي الصـحيحَ الأجـربُ

لا خـــيرَ في وُدِّ امـــرئ متملـــق ... حلـــو اللســـان وقلبـــه يتلـــهب
يعطيـك مـن طـرف اللسـان حـلاوةً ... ويـروغ منـك كمـا يـروغُ الثعلـب

المـــرء يجمـــع والزمـــان يفـــرق ... ويظـــل يرقـــع والخطـــوب تمـــزق
ولأن يُعـــادي عـــاقلاً خـــيرٌ لـــه ... مــن أن يكــونَ لــه صــديقٌ أحمــقُ
فاربــأ بنفســكَ أن تُصــادقَ أحمقــاً ... إنَ الصـديقَ علـى الصـديقِ مُصَـدَّقُ

من أشعار المتوكل الليثي

أبلــغ رمــيمَ علــى التنــائي أنــني ... وصـــالُ إخـــوان الصـــفاء صـــروم

إنـي امـرؤٌ أصِـلُ الخليـلَ وإن نـأى وأذبُّ عنـــهُ بحيلـــةِ المحتـــالِ
مـــن يـــبلني بـــالودِّ يومـــاً أجـــزه بـــالقرض مثـــلَ مثالـــهِ بمثـــالي

وإذا أهنـــتَ أخـــاك أو أفردتـــه عمـــداً فأنـــت الـــواهِنُ المـــذموم

كم من خليـل قـد رفضـتُ فلـم يجـد بعـــدي لموضـــع ســـرّه أمثـــالي
أبـدى القطيعـة ثـم راجـع حلمـه بعـــد اســـتماع مقالـــةِ الجهـــال

من أشعار عبد الرحمن بن حسان

إنّ الخليـــل الـــذي تنضـــو مودتـــه نضـــو الخضـــاب لمحقـــوق بتصـــريم

لا خـير في الـودِّ ممـن لا تـزال لـه مستشـعراً أبـداً مـن خِيفـةٍ وجَـلا
إذا تَغيّـــبَ لم تَـــبرَحْ تســـيء بـــه ظنـــاً وتســـأل عمـــا قـــال أو فعـــلا

تأبط شراً

ولا أقـــولُ إذا مـــا خُلّـــةٌ صَـــرمتْ يـــا ويـحَ نفسـي مـن شـوقٍ وإشـفاقِ
لكنّمـــا عِـــوَلي إن كنـــتُ ذا عِـــوَلٍ علـى بصـيرٍ لِكسـبِ الحمـد سَـباقِ
سَـــدِّدْ خِلالـــكَ مـــن مـــالٍ تُجَمّعـــهُ حتـى تلاقـي الـذي كُـلُّ امـرئ لاقِ
لَتَقْـــرَعنَّ علـــيَّ السِّـــنَ مـــن نَـــدم إذا تَـــذكرتَ يومـــاً بعـــضَ أخلاقـــي

يزيد بن محمد المهلبي

ومـن ذا الـذي تُرضـى سَـجاياهُ كلّهـا كفــى المــرءُ نُــبلاً أن تُعّــدَ معايبــه

من أشعار ابن الخياط

ابــا أحمــدٍ كيــف اســتجزتَ جفــائي وكيــف أضــيعت خُلّــتي وإخــائي
وهَـبني حُرِمـتُ الجـودَ عنـدَ طلابـهِ فكيـف حُرِمـتُ البِشـرَ عنـد لقـائي
نايـتَ علـى قُـربٍ مـن الـدارِ بيننـا وكُــلُّ قريــبٍ لا يــودُّك نــائي
كأنّــكَ لم تُصــم الحســودَ بمنطقــي ولم تُلــبس الأيــامَ ثــوبَ ثنــائي
لـئن كـانَ عُـزّي قبلـها عـن مـودّةٍ صـديق لقـد حُـقّ الغـداةُ عزائـي
وفي أيِّ مــأمولٍ يَصِّــحُ لآمــلٍ رجــاءٌ إذا مــا اعتــلَّ فيــك رجــائي

كــم أســتفيدُ أخــاً بــراً فيعجزنــي وأبتغــي ماجــداً محضــاً فيعيــيني
أرجو السـماحة مِمـن لـيس يسـعفني وأبتغــي الرفــد ممــن لا يواســيني

يزيد بن محمد المهلبي

وجرّبــتُ إخــوانَ النبيــذ فقلمــا يــدوم لإخــوان النبيــذ إخــاء

أبو عمر الأنصاري وقيل الإمام الشافعي

ولا خــيرَ في وُدِّ امــرئٍ مُتلــوِّنٍ إذا الـريحُ مالـت مـال حيـثُ تميـلُ
جـواد إذا اسـتغنيت عـن أخـذ مالـه وعنـد احتمـال الفقـر عنـك بخيـل
ومـا أكثـر الإخـوان حـين تَعـدّهم ولكــنهم في النائبــات قليــلُ*

(رواية : فما أكثر)

ابن أبي حازم وقيل عثمان بن منصور

وصـــاحبٍ كـــان لـــي وكنـــتُ لـــهُ ... أشـــفقَ مـــن والـــدٍ علـــى ولـــدِ
كنـــا كســـاقٍ تســـعى بهـــا قَـــدَمٌ ... أو كـــذراعٍ نيطـــت إلى عَضُـــدِ
حتـــى إذا دانـــتِ الحـــوادثُ مـــن ... خطـوي وحـلَّ الزمـانُ مـن عُقـدي*
أعـــرضَ عـــني وكـــان ينظـــرُ مـــن ... عـــيني ويرمـــي بســـاعدي ويـــدي*
وكـــان لـــي مؤنســـاً وكنـــتُ لـــهُ ... ليســـت بنـــا وحشـــةٌ إلى أحـــدِ
حتـــى إذا اســـترفدت يـــدي يـــدَهُ ... كنـــتُ كمســـترفد يـــدَ الأســـدِ

(رواية : سعت بها قدم)

(رواية : حتى إذا دَبّت الحوادث في عظمي)

من أشعار الشافعي

إذا لم أجـــد خـــلاً تقيـــاً فوحـــدتي ... ألـــذ وأشـــهى مـــن غـــوي أعاشـــره
وأجلـــس وحـــدي للعبـــادة آمنـــاً ... أقـــر لعـــيني مـــن جلـــيس أحـــاذره

تَصـّـفحتُ إخـــواني فكـــانَ أقَلُّهـــمْ ... علـــى كثـــرةِ الإخـــوان أهـــلُ ثقـــاتي

وإذا الصـــديق أســـى عليـــك بجهلـــه ... فاصـــفح لأجـــل الـــود لـــيس لأجلـــه

ولمـــا أتيـــتُ أطلـــبُ عنـــدهم ... أخـــا ثقـــةٍ عنـــد ابـــتلاءِ الشـــدائدِ
تقلبـــت في دهـــري رخـــاءً وشـــدّةً ... وناديتُ في الأحيـاءِ هـل مـن مسـاعدِ
فلـــم أرَ فيمـــا ســـاءني غـــير شـــامتٍ ... ولم أرَ فيمـــا ســـرّني غـــير حاســـدِ

إذا المـــرءُ لا يلقـــاك إلا تَكلّفـــاً ... فدعـــه ولا تكثـــر عليـــه التأســـفا
ففـي النـاس أبـدال وفي الـترك راحـة ... وفي القلب صـبر للحبيـب ولـو جفـا
فمـا كـل مـن تهـواه يهـواك قلبـه ... ولا كـل مـن صـافيته لـك قـد صـفا
إذا لم يكـــن صـــفو الـــوداد محبـــة ... فـــلا خـــير في خـــل يجـــيء تكلفـــا
ولا خـــير في خـــل يخـــون خليلـــه ... ويلقـــاه مـــن بعـــد المـــودة بالجفـــا
وينكـــر عيشـــاً قـــد تقـــادم عهـــده ... ويظهـــر ســـراً بـــالأمسِ قـــد خفـــا
سـلام علـى الـدنيا إذا لم يكـن بهـا ... صديق صـدوق صـادق الوعـد منصـفا

فـإن تـدن مـني تـدن منـك مـودتي ... وإن تنـأ عـني تلقـى عنـك نائيـا
كلانـــا غـــني عـــن أخيـــه حياتـــه ... ونحـــن إذا متنـــا أشـــد تغانيـــا

صـــديقٌ لـــيس ينفـــعُ يـــوم بـــؤس ... قريـــبٌ مـــن عـــدوٍّ في القيـــاسِ
ومـــا يبقـــى الصـــديقُ لِكُـــلِّ عصـــرِ ... ولا الإخـــــــوانُ إلا للتآســـــــي
عَـــبرتُ الـــدهرَ ملتمســـاً بجهـــدي ... أخـــا ثقـــةٍ فألهـــاني التماســـي
تَنكّـــرّتِ الـــبلادُ ومـــن عليهـــا ... كـــأنَّ أُناســـها ليســـوا بنـــاسِ

من أشعار صفي الدين الحلي

ذو العقـــلِ مـــن أصـــبحَ ذا خلـــوةٍ ... في بيتـــــهِ كالميـــــتِ في رَمْســـــهِ
مُنفـــرداً بـــالفكر عـــن صـــحبه ... مستوحشـــاً بـــالأنسِ مـــن أُنســـهِ
أصـــــبحَ لا يـــــألفُ خـــــلاً ولا ... يصـحبُ شخصـاً لـيس مـن جنسـهِ

فكم صاحبٍ مُذ بدا سُخطَهُ ... بذلتُ له خلقاً مُرتضى
مخافةً أن تنقضي بيننا ... عهود المودةِ او ينقضا
وإني وإن ساءني فعله ... وأصبح بعد الوفا معرضا
أقابله بمُحيا القبول ... وألحظه بعيون الرضا

إنّ الصديقَ إذا رأكَ مخالفاً ... لهواهُ بَدّلَ ودّه بعقوقِ
فاخفض جناحك للصديق متابعاً ... لهوائهِ أو عش بغير صديق

لما رأيتُ بني الزمان وما بهم ... خِلٌّ وفيٌّ للشدائدِ اصطفي
أيقنتُ أنّ المستحيلَ ثلاثة ... الغول والعنقاء والخِلُّ الوفي

أتطلبُ من أخٍ خُلْقاً جليلاً ... وخُلِقَ الناس من ماءٍ مهينِ
فسامح إن تَكدّرَ ودُّ خِلٍّ ... فإنّ المرءَ من ماءٍ وطينِ

وليسَ صديقاً من إذا قُلتُ لفظةً ... يُحاولُ في أثناءِ موقعها أمرا
ولكنَّهُ من لو قطعتُ بنانَهُ ... تو هَمَهُ قصداً لمصلحة أخرى

للهِ أشكو صاحباً ... لا حُبَّ فيه ولا كرامهْ
كان النديمُ فلم أنلْ ... من قُرْبهِ غيرَ الندامهْ

وأقمـــــتُ أرقـــــب وصـــــلهُ فأقـــــامَ في هجـــــري القيامـــــهْ
ورضـــــيتُ منـــــه بالســـــلا م فصـــــرتُ أرضـــــى بالســـــلامهْ

أتكـــرمني سِـــراً وتـــثلمني جهـــراً لعمرك هـذا حـالُ مـن أضـمر الغـدر

حَتـــامَ امنحـــكَ المـــودّةَ والوفـــا وتســـومني قصـــدَ القطيعـــةِ والجَفـــا
يـــا عاتبـــاً لجريـــرةٍ لم أجنهـــا ظَنـــاً بـــأن وفـــايَ كـــانَ تَكلُّفـــا
بـــالله لم ثقلـــت عليـــك رســـائلي هـــذا وأنـــتَ أجـــلُّ إخـــوانِ الصـــفا
ولم أطلعـــتَ علـــى جبـــال مـــودتي فجعلتهـــا بـــالهجر قاعـــاً صفصـــفا
هَـــبْ انـــني أغلظـــتُ قـــولي عاتبـــاً أيجـــوزُ أن يقلـــى الصـــديقُ إذا هفـــا
إنّ الصـــــديقَ إذا تأكـــــدَ حَقّـــــهُ بـــالود أغلـــظ في العتـــابِ وعَنّفـــا
وكـذا سميـعُ العتـب في حـال الرضـى يُغضـــي لـــه وإذا تَحـــرَّفَ حَرَّفـــا
كـالراح تُـدعى الإثـم عنـد ملالهـا ومع الرضى تـدعى السُـلافَ القرقفـا

أنـــتَ ضِـــدِّي إذا تيقنـــت قربـــي والصـــديقُ الشـــقيقُ عنـــد فراقـــي
فلهـــذا أصـــبحتُ أمنحُـــكَ الـــبُ عـــدَ وعُـــذري تعـــذرُ الإنفـــاقِ
مثـــل قـــولِ الشـــمسِ المـــنيرة للبـــدرِ بلفـــظِ العتـــابِ والإشـــفاقِ
أنـــا أُكســـبتكَ الضـــياءَ وكمـــل كَ النـــور ليلـــة الإشـــراقِ
وإذا مـــا دنـــوتَ بـــالقربِ مـــني نلـــتُ منـكَ الكسُـوفَ حـال التلاقـي

أشـرتُ عليـكَ فاستغششـتَ نُصـحي لظنّـــكَ أن مقصـــودي أذاكـــا

وأغـــراكَ الخـــلافُ بِضـــدٍّ قـــولي ... فكـــان الفعـــلُ منـــكَ بِضـــدٍّ ذاكـــا
وشـــاروني العـــداة وبـــايعوني ... فـــأنجحَ حســـنُ رأي في عِـــداكا
فصـــرتُ إذا خطبـــتُ جميـــلَ رأي ... أُشـــيرُ بمـــا أرى فيـــه هواكـــا
ولم أتبـــع خُطـــاكَ لضـــعف رأي ... ولا أنـــي أريـــدُ بـــه رداكـــا
ولكـــني أحـــاذرُ منـــك ســـخطاً ... فـــأُتبعُ كـــل مافيـــه رضـــاكا

لا تســـتدِلّ علـــى تغيّـــرِ صـــاحبٍ ... وزوال صـــحبتهِ وخفـــر ذِمامـــهِ
يومـــاً بأوضـــحَ مـــن تَجهُّـــمِ وجهـــهِ ... وجفـــاءِ منطقـــهِ وسُـــخطِ غلامـــهِ

لا تُصـــاحبْ مـــن الأنـــامِ لئيمـــاً ... رُبّمـــا أفســـدَ الطبـــاعَ اللئـــيمُ
فـــالهواءُ البســـيطُ في جَمـــرةِ القـــيظِ ... سَـــمومٌ وفي الربيـــع نســـيمُ
وابغُ مـنهم مُجانسـاً يوجـبُ الضَـممَ ... فقـــد يصـــحبُ الكـــريمَ الكـــريمُ
واعتـــبر حـــالَ عـــالم الطـــيرِ طـــرّاً ... كـــلّ جـــنسٍ مـــع جنســـهِ مضـــمومُ

اخفـــض جناحـــكَ لمـــن تُعاشـــرهُ ... وَلِـــنْ إذا مـــا قَســـتْ خلائقـــهْ
فإنّـــهُ إن أســـأتَ صـــحبتهُ ... أعـــدى أعاديـــكَ إذا تفارِقـــهْ

عروة بن الورد

وخِـــلٍّ كنـــتُ عـــينَ الرّشـــدِ منـــه ... إذا نظـــرت، ومســـتمعاً سميعـــاً
أطـــافَ بِغَيّـــهِ فعـــدلتُ عنـــهُ ... وقلـــتُ لـــه أرى أمـــراً فظيعـــاً

من أشعار العتابي

قـد كنـتُ أرجـو أن تكـون نصـيري ... وعلـى الـذي يبغـي علـيّ ظهـيري
وطفقــتُ آمُــلُ مــا يُرّجــى سَــيبُهُ ... حتـــى رأيـــتُ تعلُّقـــي بغـــرورِ
فحفــرتُ قــبركَ ثــم قلــتُ دَفنتُــهُ ... ونفضــتُ كفــيِّ عــن ثــرى المقبــورِ

تَــودُّ عــدويّ ثــم تــزعمُ أنــني ... صــديقُكَ إنّ الــرأي عنــك لعــازِبُ
ولــيس أخــي مــن وَدَّنــي رأيَ عَينــهِ ... ولكن أخـي مـن ودّنـي وهـو غائِـبُ

نصيب

إذا المــرءُ لم يبــذل مــن الــود مثلمــا ... بــذلت لــه فــاعلم بــأني مفارقــه

قيس بن الخطيم

يـا عمـرو قـد أعجبـتني مـن صـاحبٍ ... حينـــاً تَشـــجُّ وتـــارةً تأســـوني
أمـــا الفـــؤادُ فناصِـــحٌ فيمـــا بـــدا ... والقـــولُ قـــولُ الأحمـــقُ المجنـــون

أبو دَهبل الجمحي

ولــيس صــديقٌ يُرتضــى لوصــيةٍ ... وأدعـو لـداتي بالشـرابِ فمـا أسـقى

علي بن مقرب

لا ترضى بالهَونِ في خِلٍّ تعاشرهُ فلن ترضى غيرَ جارِ الذُلِ مهتضما

ابن المعتز

بلوتُ أخلاءَ هذا الزمانِ فأقللتُ بالهجرِ منهم نصيبي
وكُلّهُمُ إن تَصَفحتُهم صديقُ العِيانِ ، عدوُّ المغيبِ

الطرماح بن حكيم

متى ما يسوء ظن امرئ بصديقه وللظن أسباب عراض المسارح
يصدق أموراً لم يجثه يقينها عليه ويعشق سمعه كل كاشح

عبيد الله بن طاهر

صَبَرتُ على أشياءَ منهُ تُريبُني مخافةَ أن أبقى بغير صديقِ

عبيد الله بن الحر الجعفي

فإن تجف عني أو ترد لي إهانةً أجدْ عنك في الأرض العريضة مذهبا

الأسعر الجعفي

إخـــوان صـــدقٍ مـــا راوك بغبطـــةٍ فإذا افتقرت فقد هـوى بـك مـا هـوى

همام الرقاشي وقيل عصام بن عبيد الزّماني

أدخلـــتَ قبلـــيَ قومـــاً لم يكـــن لهـــمُ مـــن قبـــلُ أن يلجـــوا الأبـــواب قـــدّامي
لـــو عُـــدَّ بيـــتٌ وبيـــتٌ كنـــتُ أكـــرمهم بيتـــاً وأبعَهـــم مـــن منـــزلِ الـــذّامِ
فقـــد جعلـــتُ إذا مـــا حـــاجتي نزلـــت بـــبـــابِ دارك أدلُوهـــا بـــأقوامِ

عمارة بن عقيل

تَجَرَّمـتَ لـي مـن غـير جُـرْمٍ علمتـهُ سوى أن يكونَ الـدّهرُ لـي قـد تَغيّـرا
فأقبـلَ بالأعـداءِ مـن كُـلِّ جانـبٍ علـيَّ، وولّـى بالصـديقِ فـأدبرا
وقد كنتَ لي عوناً على الدهرِ ناصراً عزيـزاً ، وغيثـاً كُلّمـا شـئتُ أمطـرا
وما كنتُ غـداراً كفـوراً ، فـلا تكـن بصـاحبك الـوافي أعـقَّ وأغـدرا
فمـا أنـتَ إلا مـن زمانِـكَ إنّـهُ زمـانٌ جَفـتْ خُلانّـهُ وتنكـرا

المتوكل الكناني

ألا أبلـغ أبـا قـيسٍ رسُـولا بـأني لم أخُنـكَ ولم تخُنِّـي
ولكـني طويـتُ الكشـح لَّمـا رأيتُـكَ قـد طويـتَ الكشـحَ عـني
وكنـتُ إذا الخليـلُ أراد هجـري قلبـتُ لهجـرهِ ظَهـر المِجَّـنِ*
كـذاكَ قضـيتُ للخـلان أنـي أديـنُ علـيهم وأديـنُ مـني

فلســـتُ بـــآمنٍ أبـــداً خلـــيلاً علـــــى ســـــرٍ إذا لم يـــــأتمني*

(رواية : صرمي)

(رواية : على شيء)

سلمة بن رشك اليشكري

وصـــــديق الســـــوء لا تأخـــــذه بـــل جميـــلُ الـــرأي في أن تَدعـــهْ

فاجتنبـــــه واجتنـــــب أشـــــياعَهُ إنّ مـــــن آخـــــى لئيمـــــاً وَضَـــعهْ

أبو الفتح البستي

حســبُ الفتــى عقلُــهُ خِــلاً يعاشــرُهُ إذا تحامـــــاهُ إخـــــوانٌ وخـــــلانُ

الأبيوردي

يلقـــاكَ والعســـل المصـــفى يجتنـــى مـــن قولـــه ومـــن الفعـــال العلقـــم

يبدي الهوى ويثور إن عرضت له فرص عليك كما يثور الأرقم

القاضي الجرجاني

جفـــاؤكَ كُـــلُّ يـــومٍ في مزيـــدٍ ومـــا تَنفَـــكُّ تُشـــمِتُ بـــي حســـودي

فـــإن يكـــنِ الصـــدودُ رضـــاكَ فاذهـــبْ فـــإني قـــد وهبتُـــكَ للصـــدودِ

فحســـبي منـــكَ أن يهـــواكَ قلـــبي وحَســـبُكَ أن أزورَكَ كـــلّ عيـــدِ

من أشعار يحيى بن زياد

وإذا أرادك بالوصـــــال مباعِـــــدٌ يومـــاً فصـــل مـــن حبلـــه مـــا يوصـــل

رُبمـــا أفجـــع الخليـــل بـــودي حـــين لا تســـتقيم لـــي أخلاقـــه

يحيى بن الحكم

كـم قـد جعلـت أخـاً دونـي تناسـبه ولـيس بيـنكم قـرب ولا نسـب
فـالله يجـزي بمـا قـدمت مـن حسـن إذ منـك أخلفـني مـا كنـت أحتسـب

الشمردل اليربوعي

وصـول إذا اسـتغنى وإن كـان مقـتراً مـن المـال لم تحـف الصـديق مسـائله

خيثمة بن معروف الأسدي

إذا رجعـــت إلى نفســـي أحـــدثها عمن تضـمن مـن أصـحابي القلـب
عـاودت وجـداً علـى وجـدٍ أكابـده حتـى تكـاد بنـات الصـدر تلتهـب

أحدهم

ولـيس خليلـي بـالملول ولا الـذي إذا غبـت عنـه بـاعني بخليـل
ولكـن خليلـي مـن يـديم وصـاله ويكـتم سـري عنـد كـل دخيـل

من أشعار عمرو بن الأهتم المنقري

إذا المـــرءُ لم يُحْبِـــكَ إلا تَكرُّهـــاً ... بـدا لـك مـن أخلاقـهِ مـا يُغالِـبُ
فدَعـهُ ، وصَـرْمُ الكُـلِّ أهـونُ حـادثٍ ... وفي الأرضِ للمـرءِ الجليـدِ مـذاهبُ

ألم تـرَ مـا بـيني وبـينَ ابـن عـامرٍ ... مـن الـوُدِّ قـد بالـت عليـه الثعالـبُ
وأصـبحَ بـاقي الـوُدِّ بـيني وبينـهُ ... كأن لم يكن ، والـدهرُ فيـه العجائـبُ
فقلـتُ : تَعَلَّـمْ أنَّ وصـلكَ جاهـداً ... وهَجـرُكَ عنـدي شِـقّةُ متقـاربُ
فمـا أنـا بالبـاكي عليـك صـبابةً ... ولا بالـذي تأتيـكَ مـني المثالـبُ

عبيد الله بن عمرو القرشي

أراكَ اليـوم لـي وغـداً لغـيري ... وبعـد غـدٍ لأقربنـا إليكـا
إذا واصـلت ذا فارقـت هـذا ... كـأنّ فراقـه حـتم عليكـا
فـأقربهم أقلـهم صـفاء ... وأبعـدهم أحـبهم إليكـا

الأصمعي

ولا تقطـع أخـاً لـك عنـد ذنـبٍ ... فـإنَّ الـذنبَ يغفـره الكـريم

ناصح الدين الأرجاني

ومـن الـدليل علـى ملالـك أنـني ... قـد غبـت أيامـاً ومـالي طالـب
وإذا رأيـت العبـد يهـرب ثـم لم ... يطلـب فمـولى العبـد منـه هـارب

أبو بكر الأرجاني

إنــي بلــوتُ النــاس أطلــب مــنهم أخــا ثقــة عنــد اعــتراض الشــدائد
فلــم أرَ فيمــا ســاءني غــير شــامت ولم أر فيمــا سَــرّني غــير حاســد

أحمد بن يحيى وقيل محمود الوراق

مــا كِـدتُ أفحـصُ عــن أخـي ثقــةٍ إلا ذممــــتُ عواقــــبَ الفحــــصِ

أبو قطن الهلالي

ولكــنني قــد رابــني مــذ هجــرتني دنــوك ممــن جيبــه غــير ناصــح
كفــى للصــديق ذعــرة مــن صــديقه إخــاء العــدى بالجــد أو بالتمــازح

ابن الساعاتي

لا تيأســنْ مــن أخٍ ولّــى بجانبــهِ وإن بــدا لــكَ منــهُ ســوءُ أخــلاقِ
إنّ الســماءَ تُرّجــى وهــي نازحــةٌ إذا ألّحــــتْ بإرعــــادٍ وإبــــراقِ

من أشعار أبو اسحق الالبيري

ويــا رُبّ خــل كنــت ذا صــلة لــه يــرى أن دفــني مــن أجــل صــلاتي
وكنــت لــه أنســاً وشمســاً مــنيرةً فــأفردني في وحشــة الظلمــات

تَطّلبــتُ إخــوان الصــفا فوجــدتهم زيوفــاً كأعمــالي ومــن لــي بــإبريز

عروة بن أذينة

وكم من أخٍ طـوى كشـحاً فقلـتُ لـهُ إنّ انطــواءك هــذا عنــك يطــويني
لا تَحســـبنّ مؤاخـــاتي مقصـــرة ولا رضــاك وقــد أذنبــت يرضــيني
لا خـيرَ عنـدك في غيـبٍ وفي حضـرٍ إلا أهاويــلُ مــن خلــطٍ وتلــوينُ

ابن الفارض

وكانــت مواثيــقُ الإخــاءِ أَخِيّــةً فلمــا تفرَّقنــا عَقــدْتُ وحَلَّــتِ
وتــاللهِ لم أخــترْ مذمــة غــدرها وفــاءً وإن فــاءت إلى خــترِ ذمّــتي

محمد بن هاشم الخالدي

وأخٍ رَخُصــتُ عليــهِ حتــى مَلَّــني والشــيء مملــولٌ إذا مــا يَــرخصُ

أبو الهول الحميري وقيل غيره

لَــئِنْ كانــت الــدنيا أنالتــكَ ثــروةً فأصبحت فيهـا بعـد عُسـرٍ اخـا يُسـرِ
لقــد كشــف الإثــراءُ منــك خلائقــاً من اللؤمِ كانت تحتَ ثوبٍ من الفقـرِ

أنس بن زنيم الدؤلي وقيل غيره

لقد كنتُ أسعى في هواكَ وأبتغي ... رِضاكَ وأرجو منك مالستُ لاقيا
حفاظاً وإمساكاً لما كان بيننا ... لتجزيني يوماً فما كُنتَ جازيا
أراني إذا ما شِمتُ منك سَحابةً ... لِتمطرني عادت عَجاجاً وسافيا*

(العجاج : الغبار،سافيا : الريحالتي تسفي التراب)

من أشعار شوقي

أنا من بدل بالكتب الصحابا ... لم أجد لي وافياً إلا الكتابا
كُلّما أخلقته جدّدني ... وكساني من حلي الفضل ثيابا
صالح الإخوان يبغيك التقى ... ورشيد الكتب يبغيك الصوابا

ألا حَبّذا صُحبةُ الكتبِ ... وأحبِبْ بأيامهِ احبِبِ
وغابَ الرّفاقُ كأن لم يكنْ ... بهمْ لكَ عهدٌ ولم تَصحبِ

من أشعار حافظ ابراهيم

تناءيَتُ عنكم فَحُلَّتْ عُرا ... وضاعتْ عُهودٌ على ما أرى
وأصبحَ حبلُ اتصالي بكم ... كخيطِ الغزالةِ بعد النّوى
وقد زالَ ما كانَ من إلفةٍ ... وَوُدٍّ زوالَ شِهاب الدّجى
كأنّ بقاءَ الوفا بينكمْ ... وبيني بقاءُ حَبابِ الحَيا
سكنتُ إليكم ولم تسكنوا ... إلَيَّ وقد كنتُ نِعمَ الفتى
ونفسي فريقان : هذا بهِ ... مزجتُ الوفاءَ ، وذاكَ الندى

لا أبالي أذى العدو فحُطني ... أنت ياربِّ من ولاءِ الصديق

اسماعيل صبري

إذا خـــانني خِـــلٌّ قـــديمٌ وعَقَّـــني ... وفَوَّقــتُ يومــاً في مَقاتلــهِ سَــهمي
تَعــرَّضَ طَيــفُ الــوُدِّ بــيني وبينــهُ ... فكَســـرَّ ســـهمي فانثنيـــتُ ولم أرمِ

خليل مطران

ومــا كُــلُّ مــن صــادقتُهمْ بأصــادقٍ ... ومــا كُــلُّ مــن صــاحبتهم بصــحابِ

فـــإن غـــوى أخٌ ذو نهـــى فمهلـــةً ... حتـــــى يـــــرُدّهُ نُهـــــاهُ ردّا

يُسِــرونَ لــي شــراً ويُبــدونَ رأفــةً ... أكــانوا إذن يَبغــونَ عنــدي ثــارا؟
يســومونني خَسْــفاً وكنــتُ بمهجــتي ... أكـــفُّ أذىً عـــنهم وأدرأ عـــارا
يُعــاطونني كأســاً كــأنَّ بهــا دمــي ... أراهُ علـــى المســـتهزئينَ مُـــدارا
فإن أبكِ مــن جُرحــي تباكوا كــأنّهمْ ... هُـــمُ لم يُـــديروا في الفـــؤادِ شِـــفارا

من أشعار محمود سامي البارودي

أرى بهـــم وحشـــة إذا حضـــروا ... وطيـــب أنـــس إذا همـــو ظعنـــوا

لكـــنّني بـــين قـــومٍ لا خَـــلاقَ لهـــم ... إن عاقـدوا غـدروا أو عاشـروا دهنـوا
يُخفــونَ مــن حَســدٍ مــا في نفوسِــهمُ ... ويُظــرونَ خــداعاً غــير مــا بطنــوا

طفتُ البلادَ وجَرّبتُ العباد فلم أركن لِخلٍّ ولم أجنح إلى سَكَنِ

وجَرّبتُ إخوانَ الصفاءِ فلمْ أجدْ صديقاً لهُ في الطيباتِ قسيمُ
بمن يثقُ الإنسانُ والغدرُ شيمةٌ لكُلِّ ابن أنثى والوفاءُ عقيمُ

وكيفَ أودُّ القُربَ من متلونٍ كثيرِ خبايا الصدرِ شيمتهُ الختلُ

فَمنْ لي بِخلٍّ صادقٍ أستعينهُ على أملي ، أو ناصرٍ استمِدّهُ ؟
صحبتُ بني الدنيا طويلاً فلم أجدْ خليلاً ، فَهلْ من صاحبٍ استجدُّهُ ؟
فأكثرُ من لاقيتُ لم يَصْفُ قلبُهُ وأصدقُ من واليتُ لم يُغنِ وُدّهُ
وأصعبُ ما يلقى الفتى في زمانهِ صحابةُ من يشفي من الداءِ فقدُهُ

وعاشرتُ أخداناً فلما بلوتهم تمنيتُ أن أبقى وحيداً بلا خِدْن

سمعتُ قديماً بالوفاءِ فليتني علِمتُ على الأيامِ أين وجُودُهُ
فإن أنا لم أملِكْ صديقاً فإنني لنفسي صديقٌ لا تَخيسُ عهودُهُ
وحسبُ الفتى من رأيهِ خيرُ صاحبٍ يُوازِرُهُ في كُلِّ خَطبٍ يؤودُهُ

لو كان في الدنيا وِدادٌ صادِقٌ ما حالَ بين الخلتين جَفاءُ
فانفضْ يديك من الزمانِ وأهلِهِ فالسعي في طلبِ الصديقِ هَباءُ

دارِ الصـــديقَ ولا تـــأمنْ بـــوادرَهُ فرُبمـــا عـــاد بعـــد الصـــدق خوّانـــا

ولســـتُ بطالـــبٍ في النـــاسِ خِـــلاً يناصـــحني فعقلـــي قـــد كفـــاني

صـادقتُ بعـض القـوم حتـى خـانني وحفظـــتُ منـــهُ مَغيبَـــهُ فرمـــاني
زعـمَ النصـيحةَ بعـد أن بلغـت بـهِ غشـــاً وجـــازى الحـــقّ بالبهتـــانِ

بـــين أنـــاس إذا وزنـــتهم بالـــذر عنـــد الـــبلاء مـــا وزنـــوا
لا في مـــــوداتهم إذا صـــــدقوا ربـــح ولا في فـــراقهم غـــبن
مـــن كـــل فـــظ يلـــوك في فمـــه مضـــغة ســـوء مزاجهـــا عفـــن

بلـوتُ النـاسَ واسـتخبرتُ عـنهم صـــروفَ الـــدّهرِ آنـــاً بعـــد آنِ
فمـــا أبصـــرتُ غـــير أخـــي كِـــذابٍ خَلُـــوبِ الـــوُدِّ مصـــنوعَ الحنـــانِ
يُصَـــرِّحُ بالعـــداوةِ وهـــو نـــاءٍ ويَمـــذُقُ في المحبـــةِ وهـــو دانـــي
لـــه في كُـــلِّ جارحـــةٍ لســـانٌ يـــدور بـــه علـــى حكـــم الزمـــان

لأيِّ خليـــلٍ في الزمـــان أرافِـــقُ وأكثـــرُ مـــن لاقيـــتُ خِـــبٌّ منـــافِقُ
بلـوتُ بـني الـدنيا فلـم أرَ صـادقاً فـأينَ لعمـري الأكرمـونَ الأصـادِقُ؟
معاشِـرُ سـادوا بالنفـاقِ ومـا لهـم أصـــولٌ أظلتهـــا فـــروعٌ بواسِـــقُ

فــأعلمُهمْ عنــد الخصــومةِ جاهــلٌ وأتقــاهم عنــد العفافــةِ فاســقُ

فــلا صــديقَ يُراعــي غيــبَ صــاحبهِ ولا رفيــقَ علــى الأســرارِ يــؤتَمنُ
بلوتُهُمْ فسئِمتُ العيشَ وانصرفت نفسي عن الناسِ حتى ليس لي شجنُ
فــإن يكــن فــاتني مــا كنــتُ أملكــهُ فالبعــدُ عــنهم لمــا أتلفتــهُ ثمــنُ

كلمــا قلــتُ قــد أصــبتُ خلــيلاً أضــحكتني مــن غــدرهِ الأيــام

فمــن لــي بــه خــلاً كريمــاً نِجــارُهُ فقــد سئمت نفسي معاشرةَ الهُجنِ
لعــلّ يــدَ الأيــامِ تســخو بِلُقيَــةٍ أراهُ بهــا بعــد الكــزازةِ والضــنِّ
سـألتُ عنـه : فقـال الـوهم مرتبكـاً رُفــاتُ أســطورةٍ كانــت تســليني
دفنتهــا في خيــالي يــوم أن عصــفت بــي الهــواجس في أحــلام مجنــون

هيهــات لم يبــق في الــدنيا أخــو ثقــةٍ يرعــى المــودّة أو يُلقــي يــدَ السَّــلمِ
فــلا يغرُنّــكَ مــن وجــهٍ بشاشــتهُ فالنــارُ كامنــةٌ في نــاخرِ السَّــلمِ

ولا تَلُــمْ خِــلاً علــى هفــوةٍ فقلّمــا تلقــى فتــى أمجــدا

وصــاحبٍ رعيــتُ دهــراً وُدَّهُ ولم أُبــاينْ نهجَــهُ وقَصــدَهُ

وكنـــتُ أرعـــى بالمغيـــبِ عَهـــدَهُ ... بـــل كنـــتُ أخشـــى أن أعـــيشَ بعـــدَهُ

حتـــى إذا مـــا الـــدهرُ أورى زِنـــدَهُ ... صَـــعّرَ لـــي بعـــدَ الصـــفاءِ خَـــدّهُ

وجـــازَ في بعـــضِ الأمـــورِ حَـــدَّهُ ... فلـــــم أُحـــــاولْ رَدعَـــــهُ وَرَدّهُ

ولم أُكَـــــــدِّرْ بالعتـــــــابِ وِرْدَهُ ... ولـــــو أردتُ أن أفُـــــلَّ حَـــــدّهُ

لقلـــتُ فيـــهِ مـــا يُحـــزُّ جلـــدَهُ ... لكـــــنني تركتـــــهُ وحِقْـــــدَهُ

شـــأنُ امـــرئٍ في المجـــدِ يرعـــى مجـــدَهُ ... كُـــلُّ امـــرئٍ يُنفِـــقُ ممـــا عِنـــدَهُ

فَمِـــن العـــارِ غَـــضُّ طرفِـــكَ عـــني ... إنّ خـــيرَ الصِّـــحابِ أنفَـــعُ وُدّا

ومـــن أطـــاعَ رواة الســـوء نَفـــرّهُ ... عـــن الصـــديق سمـــاع القيـــل والقـــال

ولقـــد بلـــوتُ النـــاسَ في أطـــوارِهِمْ ... ومَلِلـــتُ حتـــى ملّـــني الإبـــلاءُ

فـــإذا المـــودّةُ خِلّـــة مكذوبـــةٌ ... بـــين البريّـــةِ والوفـــاءُ ريـــاءُ

كيـــفَ الوثـــوقُ بِذمّـــةٍ مـــن صـــاحبٍ ... وبِكُـــلِّ قلـــبٍ نقطـــةٌ ســـوداءُ

فـــانفض يـــديكَ مـــن الزمـــانِ وأهلـــهِ ... فالســـعيُّ في طلـــبِ الصـــديق هَبـــاءُ

مـــن غـــيرِ مـــا ذَنـــبٍ جنيـــتُ وإنَمـــا ... بغـــضُ الفضـــيلةِ شـــيمةُ الجهـــلاءِ

تعســـت مُقارنـــةُ اللئـــيمِ فإنّهـــا ... شَـــرَقُ النفـــوسِ ومحنـــةُ الكرمـــاءِ

أنـــا في زمـــانٍ غـــادرٍ ومعاشـــرٍ ... يتلونـــــونَ تلُّـــــونَ الحِربـــــاءِ

أعـــداءُ غيـــبٍ لـــيسَ يســـلمُ صـــاحِبٌ ... مـــنهم وإخـــوةُ مَحضـــرٍ ورخـــاءِ

أقـــبح بهـــم قومـــاً بلـــوت إخـــاءهم ... فبلـــــوت أقـــــبح ذمـــــة وإخـــــاء

قــد أصــبحوا للــدهرِ سُــبَّةَ نــاقمٍ ... في كُــلِّ مصــدرِ محنــةٍ وبــلاءِ
وأشــدُّ مــا يلقــى الفتــى في دهــرهِ ... فقــدُ الكِــرامِ وصــحبةُ اللؤمــاءِ

إذا تَلفَّــتُ لم ألمــحْ أخــا ثِقــةٍ ... يــأوي إلــيّ ولا يســعى لإنجــادي

فســحقاً لــدارٍ لا يــدومُ نَعيمُهــا ... وتبــاً لِخــلٍّ لا يــدومُ علــى العهــدِ

إذ لا صــديقَ يَسُــرُ السَّــمعَ غائِبُــهْ ... ولا رفيــقَ يَــروقُ العــينَ حاضِــرُهْ

أبكــي فيرحمــني الجمــادُ ولا أرى ... خِــلاً يَــرِقُّ غلــى شــكاتي أو يعــي
فــإذا دعــوتُ بصــاحبٍ لم يلتفــت ... وإذا لجــأتُ إلى أخٍ لم ينفــعِ

قليــلٌ مــن يــدومُ علــى الــودادِ ... فــلا تَحفِــلْ بِقُــربٍ أو بِعــادِ
إذا كــانَ التَغيّــرُ في الليــالي ... فكيــفَ يــدومُ وُدٌّ في فــؤادِ؟

قليــلٌ بــآدابِ المَــودّةِ مــن يفــي ... فمــنْ لــي بخــلٍّ أصــطفيه وأكتفــي
بلــوتُ بــني الــدنيا فلــم أر صــاحباً ... يــدومُ علــى وُدٍّ بغــيرِ تكلُّــفِ
فهل من فتىً يسرو عن القلب هَمّهُ ... بشيمةِ مطبوعٍ على المجدِ مُسعفِ؟

فإيــاكَ أن تُخــدَعْ بشــيمةِ صــاحبٍ فمن ظَـنَّ خـيراً بالزمـان فقـد أكـدى
فقــد طالمــا جَرّبــتُ خِــلاً فمــا رعــى وحِلْفاً فمـا أوفـى وعونـاً فمـا أجـدى

وَعِــشْ فــرداً فمــا في النــاسِ خِــلٌ يَسُــــرُكَ في بِعــــادٍ واقــــترابِ
حلبــــتُ الــــدّهرَ أشــــطُرَهُ مَليّــــاً وذُقــتُ العــيشَ مــن أريٍ وصــاب*
فمــا أبصــرتُ في الإخــوانِ نَــدْباً يَحِــلُّ عــن الملامــةِ والعتــابِ
ولِكنّــا نُعاشِــرُ مــن لقينــا علــى حُكــمِ المــروءةِ والتغــابي

*(ظريف) *(أري : عسل)

علي الجارم

أصــديقي يَــودُّ أنــي أُســاء ! وعــدّوي يُظــن فيــه الوفــاء؟
عُكِــسَ الحــال لا محالــة لكــن رُبّمــا أنجــدَ الغريــقَ المــاء

من أشعار إبراهيم ناجي

خــانَ الأحبــةُ والرفــاقُ ولم أخــنْ عهـدي لهـم وصـفحتُ صـفحَ كـريم

لســت أنســاك وقــد أقبلــت لــي تشــتكي غــدر صــديق قــد أســاء

من أشعار عبد الرحمن شكري

في أي شــرع يجــوز الغــدرُ عنــدكمُ حتــى تقابــلَ تحنانــاً بعــدوان؟

تقـول بـالظن قـولاً لسـت صـادقه ... يـا بعـد مـا بـين ذي صـدقٍ وظنـان
أحسـنتُ ظـني وحُسـنُ الظَـنِّ تجهلـهُ ... فسـوءُ ظنّـكَ فيـه شـك حـيران
مـا أنـتَ أول مـن خانـت أواصِـرُه ... وراحَ يـنقضُ بـين النـاسِ بنيانـا
تغتـابني ثـم تلقـاني وتضـحك لـي ... والقلـبُ مـلآن مـن سـوءٍ وأضـغان
كم ضـاحكٍ هـو مثـلُ الزهـرِ مبسـمه ... وفيـهِ حتفُـكَ مـن سـمٍّ وذيفـان

مَحضتُكَ النُصحَ في سرِّي وإعلاني ... كأنّمـا النصـحُ مـن ديـني وإيمـاني
قـوارِصُ عنـك تـأتيني وأكتُمهـا ... بـأي وجهيـك بـين النـاس تلقـاني
تُـذيعُ أنّ ودادي فيَّ منقصـةٌ ... حسـيبكَ الله مـن عـادٍ ومـن جـاني

عبد الرحمن شكري-الرسالة العدد 142-

يغـدر النـاس في الشـقاء ولكـن ... غـدره في الرخـاء لا في الشـقاء
إن تَفِـدْ نعمـةٌ علـيَّ تَلّظـى ... حسـداً لـي وكـان مـن أعـدائي
فـإذا الـدهر مـال بـي كـان بَكـا ... ءً علـى محـنتي وطـول بلائـي
المُواسـي في الحـزن حتـى إذا مـا ... كنـتُ في غضـبة سـطا بالعـداء
في سـقامي حلـو الحـديث شَـهيٌّ ... وهـو يرجـو أن لـو يُخَلّـدَ دائـي
فـإذا مـا صـححت عـاود بغضـي ... وَيلـه لـو أعَـدَّ في الأقويـاء
لـدهاه الأسـى وطـال عليـه ال ... هـم حتـى يمـوت بالبرحـاء
إن هجـاني العـدو أحسـنَ قـولا ... دافعـاً فِرْيـة العـدَى بالثنـاء
فـإذا مـا مُـدحِتُ هَـمَّ بقتلـي ... ورمـاني بقذعـه والهجـاء
يـا صـديق البلاء عطفـك في النـح ... س ريـاءٌ أبغِـضْ بـه مـن ريـاء
إيـهِ ياقلـب مـا دهـاك مـن الخ ... لان أدهـى مـن صـولةالأعداء
خِلـتَ أن الصـديق مثـل نسـيم ... نـافع لازم قليـل العنـاء

لا تنـــــال الحيـــــاة إن لم تَنلْـــــهُ ... بـــــره كالإخـــــاء خـــــير غـــــذاء
إن تقـــــدمتَ لا يعوقـــــك منـــــه ... عـــــائق في منـــــادح الأرجـــــاء
ويعـــي مـــا تقولـــه ثـــم لا يـــل ... بـــث حتـــى يـــذيع في الأنحـــاء
وَيـكَ إن النسـيم قـد يُرمـدُ الطـر ... فَ بســـافي الـــتراب والأقـــذار
وهـــو مثـــل الصـــديق حـــراً وبـــرداً ... في اخـــتلاف الحـــالات والأجـــواء

هاشم رفاعي

وإنـــي لأبـــدي الـــودّ للخـــلِّ صـــادقاً ... إذا كانَ في الإخلاصِ قـد صـدق الخِـلُّ
وإن شمـــتَ عـــني فيـــهِ مـــيلاً ورغبـــةً ... تبـــدّلَ مـــني الـــودُّ وانقطـــع الوصـــلُ

من أشعار بدوي الجبل

يا صـحيح الإخـاءِ قـد كشـف النـاس ... إخـــــــاءً مُوّهـــــــاً ممـــــــذوقا
أتمنـــى اللحـــاق فيـــك وأشـــكو ... للقضـــاء التـــأخير والتعويقـــا

أنـــا مـــا عَتبـــتُ علـــى الصِـــحابِ فلـــيسَ في
خُرْسٌ ولكن قـد تفاصـحتِ الخـواتِمُ والثيـابُ
عَقِمتْ مروءتُهم وتطمعُ أن يُدغـدِغها احـتِلابُ
وأعِفُّ عن سَـبِّ اللئـيمِ وربُّمـا نَبُـلَ السِبابُ

عدنان مردم بك

لســـتُ ممـــن يحمـــلُ الحقـــدا إذا ... عَقّـــني خِـــلٌّ وخـــانَ الأقربونـــا
أغفـــرُ الـــذنبَ وأُغضـــي نـــاظري ... عـــن أخـــي إن صـــرمَ الحبـــلَ المتينـــا

إن أخٌ لم يـــرع عهـــدي ســـفهاً ومضـــى في غيّـــهِ كالجاهلينـــا
وقســـى قلـــبي عليـــه حنقـــاً بعـدَ طـولِ الصـبرِ والحلـم سـنينا
لم أزل الـــتمِسُ الصـــفحَ لـــه وأغـــشُ القلـــبَ بالأعـــذارِ حينـــا

محمد المجذوب

أقمتُ على نفسي رقيباً من النُّهى فلســتُ بــآتي الأمــر يُنكِــرَهُ لُبّــي
وأكرمتُ نطقي عن ملامة صاحب تعمـــدَّ أن يرمـــي بأســـهمهِ جـــنبي
كفـاني علمـي بالـذي ضَـمَّ صـدرهُ من الكتابِ المعروضِ في صورِ الحُبِّ
ففـيم الأسـى إن خـانني اليـومَ واحـدٌ من الناسِ معدودٌ عليّ من الصحبِ
سـأغضُّ طـرفي عـن أذاهـم تَكرُّمـاً إلى أن يموت الصبرُ في صدريَ الرّحبِ
وأتـركُ دنيـا النـاس للنـاسِ ناعمـاً بدنيا بناها الوحي في عالم الشهب

أحدهم

وإذا الليـالي غـيرّت سـعد امـرئٍ يخفـى الصـديق وتظهـر الأعـداء

الشاعر القروي

يبـــالغ في الخصـــام وفي التجـــافي فـــأغرق في الأنـــاةِ وفي التـــأني
أودُّ حياتـــه ويـــود مـــوتي وكمـــم بـــين الـــتمني والـــتمني
إلى أن ضـــاق بالبغضـــاء ذرعـــاً وحســـن ظنـــه بـــي حســـن ظـــني

قيصر سليم الخوري

قـلَّ الصـديقُ فـإن ظفـرتَ بمخلـصٍ في ودِّهِ لـــك كنـــت أولَ ظـــافرِ
يـا مـا أحيلـى بسـمةً مـن صـاحبٍ لـو كـانَ باطنـهُ شـريكَ الظـاهرِ

عجبـاً لـدهرٍ لـيس تضـحكُ سِـنّهُ ... إلا لوجـــهِ منـــافقٍ أو مـــاكرِ
كـذبٌ علـى كـذبٍ فمـا مـن صـادقٍ ... حتـى المصـلى صـار بيـتَ الكـافرِ

من أشعار إيليا أبو ماضي

هُـــمُ القـــومُ أصـــحَبُهم مكرهـــا ... كمـــا يصـــحبُ القمـــرُ الغيهبـــا

لـيَ صـاحبٌ دخـلَ الغـرورُ فـؤادَهُ ... إنّ الغـــرورَ أُخـــيْ مـــن أعـــدائي
أســـديتُهُ نُصـــحي فـــزادَ تماديـــاً ... في غَيِّـــهِ وازدادَ فيـــه بلائـــي
أمسـى يُسـئ بـي الظنـونَ ولم تسـوء ... لـــولا الغـــرورُ ظنونُـــهُ بـــولائي
قد كنـت أرجـو أن يُقـيمَ علـى الـولا ... أبـداً ، ولكـن خـابَ فيـه رجـائي
أهـوى اللقـاء بـه ويهـوى ضـدَّهُ ... فكأنّمـــا المـــوتُ الـــزؤامُ لقـــائي
إنـــي لأصـــحبهُ علـــى علاّتـــهِ ... والبـدرُ مـن قِـدَمٍ أخـو الظلمـاءِ

شفيق معلوف

فـوزي ، ومـالي في الخطـوب يـدان ... مـــا هكـــذا الإخـــوان يلتقيـــان
قـدمت صـدري للعنـاق فلـم يقـع ... إلا علـــى حجـــر مـــن الصـــوان

ناصيف اليازجي

أعدى العُـداةِ صـديقٌ في الرّخـاءِ فـإن ... طلبتـــهُ في أوان الضـــيق لم تجـــدِ
وأوثقُ العهدِ مـا بـين الصّـحاب لمـن ... عاقـدت قلبـاً بقلـبٍ لا يـداً بيـدِ

فؤاد الخطيب

أصبحتُ منفرداً عن كلِّ ذي ثقة ... حتى انطويت على ضغن فما أثقُ
والغيظ يسكتُ عني ثم يهجم بي ... على القنوط ، فحظّي عاثرٌ قلقُ
وكم عركتُ بجنبي زَلَّة بدرتْ ... من الصديق فلم يجمحْ بيَ النزَقُ
والقومُ صنفان : إما فاتكٌ شرسٌ ... وَعرُ الطِباع ، وإما خاتل لَبِقُ
واللين كالسيف إن يخدعكَ مَلمسه ... فاسأل به الحتفَ يشهدْ حَده الذلقُ

من أشعار معروف الرصافي

وأين مواثيق الأخوّةِ إنني ... أرى حبلها في كُلِّ يمو إلى النُ

ورُبَّ أخ أوقرت قلبي بحبه ... فكنت على قلبي بحبه جانيا
فإن أحقّ الناس بالرحمة امرؤ ... أضاع وداداً عند من ليس وافيا

عبد الله الطيب

وآثرت الكتاب على خليل ... يرائيني بأصناف الكذابِ

امية بن عبد العزيز بن أبي الصّلت

ما رستُ دهري وجرّبتُ الأنام فلم ... أحمدهم في جد ولا لعب
وكم تمنيت ان ألقى به أحداً ... يسلى من الهم أو يعدي على النوب
فما وجدت سوى قوم إذا صدقوا ... كانت مواعيدهم كالآلِ في الكذب
وكان لي سبب قد كنت أحسبني ... أحظى به وإذا دائي من السبب

الكميت بن زيد الأسدي

وما أنا بالنِّكسِ الدنيء ولا الذي ... إذا صدَّ عنهُ ذو المودّة يَقرُبُ
ولكِنّهُ إن دامَ دُمتُ وإن يكن ... له مذهبٌ عني فلي عنه مذهبُ
ألا إنّ خيرَ الودِّ وُدٌّ تطوعّتْ ... به النفسُ لا وُدُّ أتى وهو مُتعبُ

كعب بن سعد الغنوي

ولست بلاقي المرء أزعم انه ... خليل وما قلبي له بخليل

عبد الله بن محمد بن أبي عُيينة

ما لي أرى أمري لديك كأنَّهُ ... من ثِقلِهِ طَودٌ من الأطوادِ
وأراكَ تُرجيهِ وتُمضي غيرَهُ ... في ساعةِ الإصدارِ والإيرادِ
اللهُ يعلمُ ما أتيتُكَ زائراً ... من ضيقِ ذاتَ يدٍ وضيقِ بلادِ
لكن أتيتُكَ زائراً لكَ راجياً ... بك رتبة الأباءِ والأجدادِ
وفي الأرضِ مُنْفسحٌ ورزقٌ واسِعٌ ... لي عنكَ في غَوري وفي إنجادي

أسامة بن منقذ

وما أشكو تَلونَّ أهل ودي ... ولو أجدت شكيتهم شكوتُ
مَللتُ عِتابَهُمْ ويئستُ منهمْ ... فما أرجُوهُمُ فيمن رَجوتُ
إذا أدْمتْ قوارضهم فؤادي ... كظمت على أذاهم وانطويتُ
إذا جرحتْ مساويهمْ فؤادي ... صبرتُ على الإساءةِ وانطويتُ
ورُحتُ عليهم طَلقّ المُحيّا ... كأني ما سمعتُ ولا رأيتُ
تَجَنّوا لي ذنوباً ما جنتها ... يداي ولا أمرت ولا نهيت
ولا والله ما ضمرت غدراً ... كما قد أظهروه ولا نويتُ

ويـــوم الحشـــر موعـــدنا وتبـــدو صـــحيفة مـــا جنـــوه ومـــا جنيـــتُ

هشام بن عقبة العدوي أخو ذو الرمة غيلان

أغـيلان إن ترجـع قـوى الـود بيننـا فكل الـذي ولّـى مـن العـيشِ راجـع
فكن مثل اقصى النـاس عنـدي فـإنني بطول التنائي مـن أخـي السـوء قـانع

طفيل الغنوي

خَـــلا أنـــني قـــد لا أقـــولُ لِمُـــدبرٍ إذا اختارَ صَرْمَ الحبلِ: هل أنت واصِلُهْ

سهم بن حنظلة

مَـــنْ إن رأكَ غنيـــاً لانَ جانِبُـــهْ وإن رأكَ فقـــيراً نـــاءَ ، فاغتربـــا

عبد الله بن مالك الطائي

أقيمـــا ولا تســـتعجلا وتلبثـــا فـــإني لإخـــوان الخيانـــة صـــالح
أشـاركهم أو أكـتم السـر عـنهم شـحيح بمـا ضـمت عليـه الجـوانح

زياد الأعجم

إذا لقيتُكَ تبدي لي مكاشرةُ(ضـحكاً) وإن تَغيّبـتُ كنـتَ الهـامزَ اللُّمـزة

ثابت قطنة

دهـاني رجـال لم أكـن خفـت مـنهم وخـلان غـدر شـايعوا مـن دهانيـا

عبد الله بن رواحة

فـــإن تَضَـــنْ عليـــك بمـــا لـــديها وتَقلِـــبْ وَصْـــلَ باليهـــا جديـــدا
لَعمـــرُكَ مـــا يـــوافقني خليـــلٌ إذا ما كـانَ ذا خُلْـفٍ كنـودا(جحـودا)

قبيصة بن عامر

وإنّ أخـــا المـــرءِ الـــذي هـــو ردؤه على الـدّهرِ والنـاس الـذين يكـاثرُ
ولـــيسَ اخـــاهُ مـــن يـــودُّ عـــدوّهُ ومـــن هـــو عنـــه بالكرامـــة ظـــاهرُ

بدر الدين النعساني

لّمـــا رأيتُـــكَ لا تـــدومُ لصـــاحبٍ ورأيـــتُ وُدّكَ كالخيـــالِ الزائـــلِ
أزمعـــتُ عنـــكَ تجافيـــاً وتباعـــداً ونفضـــتُ كفـــي مـــن غـــرور باطـــلِ
قـــد يخـــدع الحـــر اللبيـــب كغـــيره فـــيرى الفضـــيلة عنـــد غـــير الفاضـــل
في كـــل يـــوم لـــي صـــديق راحـــل أبكـــي عليـــه بعـــبرةٍ مســـفوحةٍ
أبكـــي عليـــه بعـــبرةٍ مســـفوحةٍ ونصـــاله مغـــروزةٌ بمقـــاتلي

ابن الحداد

ســـامح أخـــاكَ إذا أتـــاكَ بزلّـــةٍ فَخلـــوصُ شـــيء قلمـــا يـــتمكنُّ
في كُـــلِّ شـــيء آفـــةٌ موجـــودةٌ إنّ الســـراج علـــى ســـناه يُـــدّخِنُ

أبو نهشل

تجـــودُ بفضـــل عـــدلكَ للأقاصـــي وتمنعـــه مـــن الخِـــلِّ الشـــفيق

محمد بن أبان

إذا أنا لم أصبرْ على الذنبِ من أخٍ ... وكنتُ أجازيهِ فأينَ التفاضلُ

أبو الحسن القيرواني

كم من أخ قد كان عندي شهده ... حتى بلوت المر من أخلاقه
كالملح يحسب سكراً في لونه ... ومحييه ويحول عند مذاقه

أبو اسحق الشيرازي الفيروزأبادي

سألت الناس عن خِلٍّ وفي ... فقالوا ما إلى هذا سبيل
تَمسّكْ إن ظفرت بذيل حر ... فإن الحر في الدنيا قليل

الخُوارزمي

مَوَدَّتُهُ ، إذا دامتْ لِخِلٍّ ... فمن وقتِ الصباحِ إلى المساءِ

طهمان

خليليّ اليومَ شاكٍ إليكما ... وهل ينفَعُ الشكوى إلى من يزيدُها
وكائنْ ترى من ذي هوىً حيل دُونهُ ... ومُتبِعٍ إلفٍ نظرةً لا يُعيدُها

أبو علي البصير

لم أجنِ ذنباً فإن زعمتَ بأنْ ... جنيتُ ذنباً فغيرُ معتمدِ
قد تطرفُ الكفُّ عينَ صاحبها ... ولا يرى قطعها من الرَّشَدِ

ابن مقلة

تـرى حُرمـت كُتـبُ الأخـلاءِ بيـنهم ... ابنْ لي ، أم القرطـاسُ أصـبحَ غاليـا؟
فمـا كـانَ لـو سـاءلتنا كيـف حالُنـا ... وقـد دهتنـا نكبـةٌ هـي ، مـا هيـا
صـديقُكَ مـنْ راعـاكَ عنـدَ شـديدةٍ ... وكـلٌّ تـراهُ في الرخـاءِ مُراعيـا
فَهبْـكَ عـدوي لا صـديقي ، فربمـا ... يكـادُ الأعـادي يرحمـونَ الأعاديـا

من أشعار أحدهم

لا ألفينّـكَ بعـد المـوت تنـدبني ... وفي حيـاتي مـا زودتـني زادي

ومـا كـلُّ مـن يُبـدي البشاشـة كائنـاً ... أخـاك إذا لم تُلفِـهِ لـك منجـدا

إذا الواشـي نعـى يومـاً صـديقاً ... فـلا تـدعِ الصـديق لقـولِ واشـي

وبغضـاء التقـي أقـلُّ ضَـيراً ... وأسـلمُ مـن مـودّةِ ذي الفسـوقِ
ولـن تنفـكَّ تُحسـدُ أو تُعـادى ... فـأكثِرْ مـا اسـتطعتَ مـن الصـديقِ

إنـي امـرؤٌ مـني التكـرم شـيمةٌ ... إذا صـاحبي يومـاً علـى الهُـونِ أضـمرا

لا تأسَـفنَّ علـى خِـلٍّ تفارقـهُ ... إنّ الأقاصـيَ قـد تـدنو فتـأتلِفُ
في النـاسِ مُتَبـدِلٌ والأرضُ اسـعةٌ ... فيهـا مجـالٌ لـذي لُـبٍّ ومُنصَـرَفُ

وزَهـدّني في النـاس معـرفتي بهـم ... وطولُ اختبـاري صـاحباً بعـد صـاحبِ
فلـم تُرنـي الأيـامُ خِـلاً تَسـرُّني ... بواديـهِ إلا سـاءني في العواقـبِ*

ولا كنـــتُ أرجـــوهُ لـــدفعِ مُلِّمـــةٍ من الدهرِ إلا كـان إحـدى النوائـبِ*

(رواية: مباديه)

(رواية: لدفع مصيبة باحدى المصائب)

أخٌ لـــي كأيـــامِ الحيـــاةِ إخـــاؤُهُ* تلـــوَّنُ ألوانـــاً علـــيَّ خُطوبُهـــا

إذا عِبـــتُ منـــه خلّـــةً فهجرتـــهُ دعـــتني إليـــه خِلّـــةٌ لا أُعيبهـــا*

(رواية : وداده)

(فصرمته)

فـلا تحتقـر نفسـي وأنـت خليلُهـا فكـلُّ امـرئ يصـبو إلى مـن يشـاكل

وصاحبٍ لي طوى كشحاً فقلت له إنَّ انطـواءك هـذا عنـكَ يطـويني

أخـــوك مـــن دامَ علـــى الإخـــاء مـــا أكثـــر الإخـــوان في الرخـــاء

تلـوم علـى القطيعـة مـن أتاهـا وأنـتَ سَـننتها للنـاسِ قبلـي

لا تَحمـــدنّ امـــراً حتـــى تجربـــهُ ولا تذمنّـــهُ مـــن غـــير تجريـــبِ

فَحمـــدُكَ المـــرء مـــالم تبلُـــهُ خطـــا وذَمُّـــهُ بعـــد حمـــدٍ شَـــرٌّ تكـــذيبِ

إذا مـا طـاشَ حلمـك عـن عـدو وهـان عليـك هجـران الصـديق

فلســت إذاً أخــا عفــو وصــفح ولا لأخ علـــى عهـــد وثيـــق

إذا زالَ الرفيـــق وأنـــت ممـــن بـــلا رفـــق بقيـــت بـــلا رفيـــق

إذا أنـــت اتخـــذت أخـــاً جديـــداً لمـــا أنكـــرت مـــن خلـــق عتيـــق

فمـــا تـــدري لعلـــك مســـتجير مـــن الرمضـــاء فـــرّ إلى الحريـــق

تَواصُـــلنا علـــى الأيـــامِ بـــاقٍ ... ولكـــن هجرنـــا مطـــرُ الربيـــعِ
يَروعُـــكَ صَـــوبَهُ لكـــن تـــراهُ ... علـــى علاتـــهِ دانـــي النُـــزوعِ
معـــاذ الله أن تلقـــى غِضـــابا ... ســـوى ذلِّ المُطـــاعِ علـــى المُطيـــعِ

أتطلـــبُ صـــاحباً لاعيـــبَ فيـــه ... وأنـــت لكـــل مـــا تهـــوى ركـــوب

إذا كنـــتَ مُختصـــاً لنفســـكَ صـــاحباً ... فمـــن قبـــل أن تلقـــاهُ بـــالودِّ اغضـــبه
فـــإن كـــان في حـــالِ القطيعـــةِ مُنصـــفاً ... وإلا فقـــــد جربتـــــه فتجنبـــــه

وخُـذْ مـن أخيـك العَفـوَ لا تَجهدَنـه ... فعنـــدَ بُلـــوغِ الكَـــدذِ رَنـــقُ

أنســـت بوحـــدتي حتـــى لـــو أنـــي ... رأيـــت الأنـــس لاستوحشـــت منـــه
ولم تـــدع التجـــارب لـــي صـــديقاً ... أميـــل إليـــه إلا ملـــت عنـــه

إذا أنـــتَ لم تَســـتبق وُدّ صـــحابةٍ ... علـى عضـنَتٍ أكثـرتَ بَـثّ المعاتِـبِ
وإنّـــي لأســـتبقي امـــرأ السَّـــوءِ عُـــدّةً ... لعـدوه عـرِيضٍ مـن النـاسِ عائـبِ
اخـــافُ كـــلابَ الأبعـــدينَ وَنبحِهـــا ... إذا لم تُجاوبهـــا كِـــلابُ الأقـــاربِ

ألا إنَّ خـــيرَ الـــوُدِّ وُدٌّ تطوّعـــتْ ... بـهِ الـنفسُ لا وُدٌّ أتـى وهـو مُتعَـبُ

كفـــى حَزَنـــاً أنَّـــا جميعـــاً ببلـــدةٍ ... ويجمعنُـــا في أرضـــها شَـــرٌّ مشـــهدِ
وكُـــلٌّ لِكُـــلٍّ مُخلِـــصُ الـــوُدِّ وامِـــقٌ ... ولكِنّـــهُ في جانـــبٍ عنـــهُ مُفـــرَدِ
نـــروحُ ونغـــدو لا تـــزاورَ بيننـــا ... ولـيس بمضـروبٍ لنـا يـومُ موعـدِ

فأبـــــداننا في بلـــــدةٍ والتقاؤنـــــا عَسـيرٌ كَلُقيـا "ثعلـبٍ" و"المـبردِ"

تَجنّبْ صـديقَ السُّـوءِ واصـرِمْ حبالَـهُ وإن لم تجـــدْ عنـــهُ محيصـــاً فـــدارِهِ
ومـن يطلُـبِ المعـروفَ في غـيرِ أهلـهِ يجـــدهُ وراء البحـــرِ أو في قـــرارهِ

ولـيس أخـي مـن وَدّنـي بلسـانهِ ولكـن أخـي مـن وَدّنـي في النوائـبِ
ومـن مالُـهُ مـالي إذا كنـتُ مُعـدماً ومـالي لـه إن عـضَّ دهـرٌ بغـاربِ
فـلا تحمـدنْ عنـدَ الرخـاءِ مؤاخيـاً فقـد تنكـرُ الأخـوان عنـد المصـائب

ذهـــبَ التواصـــلُ والتعـــاطفْ فالنـــاسُ كلـــهم معـــارفْ
لم يبـــقَ مـــنهم بيـــنهم إلا التَملّـــقُ والتواصـــفْ
وعنـــاقُ بعضـــهم لبـــع ضٍ في التســـاير والتواقـــف

إنّ الحمـــارَ مـــع الحمـــارِ مطيّـــةٌ فـإذا خلـوتَ بـه فبـئسَ الصـاحب

مـــن لم تكـــن في اللهِ خُلّتـــهُ فخليلـــهُ منـــه علـــى خطـــر

لَعمـــرُكَ إنـــني وأبـــا ربـــاحٍ على طـولِ التهـاجرِ منـذ حـين
ليبغضـــني وأبُغضـــهُ وأيضـــاً يرانـــي دونَـــهُ وأراهُ دونـــي
فلـــو أنّـــا علـــى حَجَـــرٍ ذُبحنـــا جـــرى الـــدّميانِ بـــالخبرِ الـــيقينِ

أحـــارِثُ إنّـــا لـــو تُســـاطُ دماءُنـــا تـــزايلنَ حتـــى لا يَمـــسَ دمٌ دمـــا

(العرب تقول : إن الرجلين إذا كانا متصادقين فقتلا في موضع واحد جرى دمياهما مختلطين واذا كانـا متباغضـين جريا مفترقين)

لا تجفـــونّ أخـــاً وإن أبصـــرته ... لـــك جافيـــاً ولمـــا تحـــبُ منافيـــاً
فالغصـــنُ يـــذبُلُ ثـــم يصـــبحُ ناضـــراً ... والمـــاءُ يكـــررُ ثـــم يرجـــع صـــافياً

ومـــا أنـــا بـــالنُّكسِ الـــدَّني ولا الـــذي ... إذا صَـــدَّ عـــنِّي ذو المـــودّةِ أحْـــرَبُ
ولكـــنني إن دامَ دُمـــتُ وإن يَكُـــنْ ... لـــهُ مَـــذهبٌ عـــني فلـــي عَنـــهُ مَـــذهبُ

ولســـت بمســـتبقٍ صـــديقاً ولا أخـــاً ... إذا لم تَعـــدّ الشـــيءَ وهـــو قريـــبُ

أخـــوكَ الـــذي إن أحرضـــتك مُلِمّـــةٌ ... مـــن الـــدهرِ لم يـــبرح لِسِـــرّكَ واجمـــا
ولـــيس أخـــوك بالـــذي إن تَشَـــعّبت ... عليـــك أمـــورٌ ظـــلَّ يلحـــاك لائمـــا

إذا أنـــتَ لا تثنيـــك إلا شـــفاعةٌ ... فـــلا خـــيرَ في وُدٍّ يكـــون بشـــافعِ

ويـــومٍ كـــأخلاقِ الملـــوكِ مُلّـــونٍ ... فشَـــمسٌ وَدَجـــنٌ ثـــم ظِـــلٌّ ووابِـــلُ
أشـــبهتهُ إيـــاكَ يـــا مـــن صـــفاتهُ ... دنـــوٌ وإعـــراضٌ ومَنـــعٌ ونائِـــلُ

فـــلا تصـــحب أخـــا الســـوءِ ... وإيّـــــــــاكَ وإيّـــــــــاه
فكـــــم مـــــن جاهـــــلٍ أردى ... حليمـــــاً حـــــين آخـــــاه
يقـــــاسُ المـــــرءُ بـــــالمرءِ ... إذا مـــــا المـــــرءُ ماشـــــاه

مـــن لم تُجانِســـهُ فاحـــذر أن تُجالِســـهُ ... مـــا ضَـــرَّ بالشَـــمعِ إلا صُـــحبةُ الفُتُـــلِ

ولا يَغُرّنّـــكَ وُدٌّ مـــن أخـــي أمـــلٍ ... حتـــى تُجرّبـــهُ في غيبـــة الأمـــلِ

ســـــتذكرني إذا جرّبـــــتَ غـــــيري ... وتعلـــــمُ أنـــــني نِعـــــمَ الصـــــديقُ

إذا افتقـــرت نـــاى واشـــتد جانبـــهُ ... وإن رآكَ غنيـــــــاً لان واقتربـــــــا

رُبّ مـــن ترجـــو بـــه دفـــع الأذى ... ســـوف يأتيـــك الأذى مـــن قبلـــه

سايرتُ كـلّ النـاس حسـب طبـاعهم ... فوجـــدتُ فـــيهم نُـــدرةَ الأصـــحابِ
ورجـــوتُ أن ألقـــى صـــديقاً مخلصـــاً ... أُفضـــي إليـــه مـــن السّـــرِ مـــابي*
فوجـدتُ انّ النـاس يصـعبُ ودُّهـم ... وتقـــل فـــيهم ميـــزةُ الأطيـــابِ
لا عُجـــبَ في هـــذا فـــإن صِـــلاتنا ... باتـــت علـــى الأطمـــاعِ والأســـلابِ
(رواية : السرائر)

إذا رأيـــت امـــراً في حـــال عُســـرتهِ ... مواصـــلاً لـــك مـــا في وُدّهِ خَلَـــلُ
فـــلا تَمَـــنّ لـــه أن يســـتفيد غِنـــىً ... فإنـــهُ بانتقـــالِ الحـــالِ ينتقـــلُ

إذا رأيـــتُ ازوراراً مـــن أخـــي ثِقـــةٍ ... ضاقت علـي برُحـبِ الأرضِ أوطـاني
فـإن صـددتُ بـوجهي كـي أكافئـه ... فـالعينُ غضـبى وقلـبي غـيرُ غضـبان

وإنَّ مـن الخُـلان مـن تشـحطُ النـوى ... بـــه وهـــو داعٍ للوصـــالِ أمـــينُ
ومـنهم صـديقُ العـينِ أمـا لقـاؤهُ ... فحلـــوٌ وأمـــا غَيبـــهُ فظنـــونُ

أكـل خليـل هكـذا غـير منصـف؟ ... وكـــل زمـــان بـــالكرام بخيـــل

سـامح صـديقكَ إن زَلَّـتْ بـهِ قَـدَمٌ ... فلـيسَ يَسـلَمُ إنسـانٌ مـن الزَّلـلِ

مَنْ عَفّ خَفّ على الصديقِ لِقاؤُهُ وأخو الحوائجِ وجههُ مَملولُ

إذا كنتَ تأتي المرءَ تَعرِفُ حَقّهُ ويجهلُ منكَ الحقّ فالتركُ أجملُ
وفي العيش منجاةٌ وفي الهجر راحةٌ وفي الأرض عَمّنْ لا يؤاتيك مَرحلُ

إذا أنت لم تستبقِ وُدَّ صحابةٍ على دَخَنٍ أكثرتَ بثّ المعاتبِ
وإني لأستبقي امرأ السّوء عُدّةً لعَدوه عِرِّيضٍ من الناس عائبِ
أخافُ كلابَ الأبعدين وَنَبْحها إذا لم تجاوبها كلابُ الأقاربِ

إذا جفاكَ خليلٌ كنتَ تألفهُ فاطلب سواهُ فكلِّ الناسِ إخوانُ

عدي بن زيد العبادي

إذا كنتَ في قومٍ فصاحب خيارَهم ولا تَصْحبَ الأردى فتردى مع الرّدي

أعداء في ثياب أصدقاء

من أشعار أبي فراس الحمداني

إذا خِفتُ من أخواليَ الرُومِ خُطةً ... تخوّفتُ من أعمامِيَ العُربِ أربعاً

وفي بعضِ من يُلقى إليك مودةً ... عدوٌ ، إذا كشفتَ عنه مبينُ

ما أنا إن رمت النجاة سابقه ... في كل يوم صاحب أفارقه
وصاحب لم أبله أصادقه ... هذا زمان شرست خلائقه
وخبثت على الفتى طرائقه ... أعدى أعاديه به يصادقه
أخلص من يوده ينافقه ... في كل ما يسؤوه يوافقه
وكل مايسره يفارقه ... إن طرقت من زمن طوارقه

المتنبي

وسوى االرُّوم خلف ظهرك رُومٌ ... فعلى أيِّ جانبيك تميلُ؟!

إبراهيم بن العباس

وكنتَ أخي بإخاء الزمان ... فلما نَبا صِرتَ حرباً عواناً
وقد كنتُ أشكو إليك الزمانَ ... فأصبحتُ فيكَ أذُمُّ الزمانا
وكنتُ أُعِدُّكَ للنائباتِ ... فهأنا أطلبُ منكَ الأمانا

إبراهيم بن العباس الصولي

قَـدَرتَ فلـمْ تَضْـرُرْ عَـدواً بِقُـدرةٍ وَسُمْتَ بها إخوانَـكَ الـذُّلَ والرّغمـا
وكنـتَ مَليّـاً بـالتي قـد يَعافُهـا من النـاسِ مـن يـأبى الدَّنيـةَ والـذَّما

بشار بن برد

عدوي الذي آخـا عـدوي ومـن يكـن صديق صديقي فهو لي الدهر صـاحبا

من أشعار البحتري

لنـا في كُـلِّ دهـرٍ أصـدقاءٌ تعـودُ عِـدىً ، وحـالاتٌ تحـول

يُلاقـونني بالبِشـرِ والرحْـبِ خِدعـةً وكلٌّ طـوى كَشـحيهِ مـني علـى حِقْـدِ
وكيفَ انخداعُ الذئبِ ، والذئبُ خادِعٌ خَتولٌ على الحـالاتِ للبطـلِ النّجـدِ*
(الشجاع)

أبو العتاهية

أجفـوتني فـيمن جفـاني وجعلـتَ شـأنك غـيرَ شـاني
ولطالمـا أمَّنـتني ممـا أرى كـلَّ الأمـانِ
حتـى إذا انقلـب الزمـا نُ علـيَّ صـرتَ مـع الزمـانِ

أبو العتاهية

وشـرُّ الأخـلاءِ مـنْ لم يـزلْ يعاتِـبُ طـوراً وطـوراً يَـذُمْ
يُريـكَ النصـيحةَ عنـدَ اللقـاءِ ويبريـكَ في السـرِّ بـريَ القلـمْ

من أشعار أبو نواس

إذا امتحن الدنيا لبيبٌ تَكَشَّفتْ ... له عن عدو في ثياب صديق
وما الناسُ إلا هالك وابن هالك ... وذو نسب في الهالكين عريق

قولا لإخواني أرى وُدّكمْ ... أودَتْ به عقاربٌ تسري
وعاد ما وعدتُ من وصلكم ... عندي ، وبالاً آخرَ الدهرِ

يزيد بن الحكم الثقفي

تكاشِرُني كُرهاً كأنّكَ ناصِحٌ ... وعينُكَ تُبدي أنّ صَدركَ لي دَوي
لِسانُكَ ماذِيٌ وغَيبُكَ عَلْقَمٌ ... وشَرُّكَ مبسوطٌ وخيرُكَ مُنطوي*
فليت كَفافاً كان خَيرُكَ كُلّهُ ... وشَرُّكَ عَنيٍّ ما ارتوى الماءَ مُرتوي
تَودُّ عدوي ثم تزعم أنني ... صديقك ليس الفعل منك بمستوي
تُصافحُ من لاقيتَ لي ذا عداوة ... صِفاحاً وغَيٍّ بين عَينيك مُنزوي
أراك إذا لم أهوَ امراً هَويتَهُ ... ولستَ لما أهوى من الأمر بالهَوى
أراكَ اجتويتَ الخيرَ منّي وأجتوي ... أذاك فكُلٌّ يجتوي قُربَ مُجتوي*
إذا ما ابتنى المجدَ ابنُ عَمِّكَ لم تُعِن ... وقُلتَ ألا ياليتَ بنيانَهُ خوى
فإنّكَ إن قيل ابنُ عَمِّكَ غانمٌ ... شَجٍ أو عَميدٌ أو أخو مَغْلَةٍ لَوى
تملأتَ من غَيظٍ عليٍّ فلم يزلْ ... بك الغيظُ حتى كدتَ بالغيظ تنشوي

(ماذي : العسل الابيض)

(مجتوي : كاره)

علي بن الجهم

ألم ترَ مُظهرينَ عليَّ غِشاً ... وهم بالأمسِ إخوانُ الصفاءِ
بُليتُ بنكبةٍ فغدوا وراحوا ... عليّ أشدَّ أسبابِ البلاءِ
أبت أخطارُهُم أن ينصروني ... بمال أو بجاهٍ أو براءِ

وخـــافوا أن يُقـــالَ لهـــم خـــذلتُم صـــديقاً فـــادّعوا قِـــدمَ الجفـــاءِ

سويد بن الصامت

ألا رُبَّ من تدعو صـديقاً ، ولـو تـرى مقالتـــهُ بالغيـــبِ ، ســـاءكَ مـــايفري
مقالتـــهُ كالشـــحم مـــا كـــان شـــاهداً وبالغيـــبِ مـــأثورٌ علـــى ثغـــرة النحـــرِ
يســـــرك باديـــــه ، وتحـــــت أديمـــــه نميمـــة غـــش تـــبتري عَقَـــب الظّهـــرِ
تـــبين لـــك العينـــان مـــاهو كـــاتم ولا جِـــنَّ بالبغضـــاء والنظـــر الشـــزر

سويد بن أبي كاهل

ورُبَّ مـــن أنضـــجتُ غيظـــاً صـــدرَهُ قـــد تمنـــى لـــيَ مَوتـــاً لَمْ يُطَـــعْ*
ويرانـــــي كالشّـــــجا في حَلقِـــــهِ عَسِـــــراً مَخْرَجُـــــهُ مـــــا يُنتَـــــزعْ
مُزبـــــداً يَخطِـــــرُ مـــــا لم يَرنـــــي فـــــإذا أسمعتـــــهُ صـــــوتي انقمـــــعْ
لم يضـــــرني غـــــيرَ أن يحســـــدني فهـــو يزقـــو مثـــلَ مـــا يزقـــو الضُّـــوَعْ*
ويُحَيّـــــــــيني إذا لا قيتُـــــــــهُ وإذا يَخلـــــو لـــــهُ لحمـــــي رَتَـــــعْ

(رواية : قلبه)

(طائر ليلي)

طَرَفة بن العبد

كـــلُّ خليـــلٍ كنـــتُ خاللتُـــه لا تـــــركَ اللهُ لـــــه واضِـــــحَهْ
كُلـــــهُمُ أروغُ مـــــن ثعلـــــبٍ مـــــا أشـــــبه الليلـــــة بالبارحـــــهْ

الأعشى

فمـــا أجشـــمتُ مـــن إتيـــان قـــوم هـــم الأعـــداء والأكبـــاد ســـود

علي بن فضال المجاشعي

وإخـــوان اتخـــذتهمو دروعـــاً ... فكانوهـــا ولكـــن للأعـــادي*
وخِلـــتُهمُ ســـهاماً صـــائباتٍ ... فكانوهـــا ولكـــن في فـــؤادي
وقـــالوا : قـــد ســـعينا كـــلَّ ســـعيٍ ... فقلـــت: نعـــم ولكـــن في فســـادي
وقـــالوا : قـــد صـــفت منـــا قلـــوبٌ ... لقـــد صـــدقوا ولكـــن عـــن ودادي

(رواية : حسبتهم دروعا)

العتابي

تَـــوَدُّ عـــدُويّ ثـــم تـــزعمُ أنـــني ... صـــديقُكَ إن الـــرأي عنـــك لعـــازِبُ
بلوتـــك في أشـــياء منهـــا منحـــتني ... أمـــاني مجـــاج وقيـــل مخالـــبِ
ولـــيس أخـــي مـــن وَدّنـــي رأيَ عَينِـــهِ ... ولكن أخـي مـن وَدّنـي وهـو غائـبُ
ومـــن مالـــه مـــالي إذا كنـــت معـــدماً ... ومـــالي لـــه إن عـــض دهـــر بغـــاربِ
فمـــا أنـــت إلا كيـــف أنـــت ومرحبـــا ... وبـــالبض رواغ كـــروغ الثعالـــبِ

(رواية : ليس النوك منك بعازب)
(رواية : في المغايب)

أوس بن حجر

ولـيس اخـوك الـدائم العهـد بالـذي ... يـــذمك إن ولى ويُرضـــيكَ مُقـــبلا
ولكـــن أخـــوك النـــائي مادمـــت آمنـــاً ... وصـــاحبكَ الأدنـــى إذا الأمـــرُ أعضـــلا

عبدة بن الطبيب

لا تـــأمنوا قومـــاً يَشـــبُّ صـــبيّهم ... بين القَوابـلِ بالعـداوة يُنشَـعُ(يربـى)
فَضِـلَتْ عـداوتُهم علـى احلامهـم ... وابـتْ ضِـبابُ صـدورِهم لا تُنـزَعُ*
إنّ الـــذين تَـــرونَهم إخـــوانَكم ... يشـفي غليـلَ صـدورهم أن تُصـرعوا

(الحقد الكامن)

مُرّة بن محكان

تـــرى بيننـــا خُلُقـــاً ظـــاهراً وصـــدراً عـــدّواً ووجهـــاً طليقـــا

الطغرائي

أعـدى عـدوك أدنـى مـن وثقـت بـه فحاذِرْ النـاس وأصـحبهم علـى دخـل

حماد عجرد

كـــم مـــن أخٍ لـــك لســـتَ تُنكِـــرهُ مـــا دُمـــتَ مـــن دُنيـــاكَ في يُسْـــرِ
مُتصـــــنِّعٍ لـــــك في مودّتـــــهِ يلقـــــاكَ بالترحيـــــبِ والبُشـــــرِ
يطـــــري الوفـــــاءَ وذا الوفـــــاءِ ويلحـــى الغـــدرَ مجتهـــداً وذا الغـــدرِ
فـــإذا عـــدا، والـــدهرُ ذوغِـــيرِ دهـــرٌ عليـــكَ عـــدا مـــع الـــدّهرِ
فـــارفض باجمـــالٍ مـــودةَ مـــن يُقلـــي المُقِـــلِّ ويعشـــقُ المُثـــري

المقنع الكندي

وصـاحبُ السـوءِ كالـداءِ العيـاء إذا ما ارفضَّ في الجلد يجري ها هنـا وهنـا
يُبـدي ويُخـبر عـن عـورات صـاحبهِ ومـا يـرى عنـده مـن صـالحٍ دفنـا

صالح بن عبد القدوس

واحـــذر مؤاخـــاة الـــدّني لأنـــه يعدي كما يعـدي الصـحيحَ الأجـربُ
لا خـــيرَ في ودِّ امـــرئ متلـــون حُلـــوِ اللســـان وقلبُـــهُ يتلـــهبُ
يعطيـكَ مـن طـرفِ اللسـان حـلاوة ويـروغُ منـك كمـا يـروغُ الثعلـبُ

عبدة بن الطبيب

إن الـــذين تَـــرونَهُم إخـــوانكم ... يشـفي غليـلَ صـدورهم أن تُصـرعوا
فَضَـلَتْ عـداوتُهم علـى أحلامهـم ... وأبـتْ ضـبابُ صـدورهم لا تُنْـزَعُ*

(الغل الممعن بالصدور)

من أشعار ابن الرومي

عـــدوُّكَ مـــن صـــديقك مســـتفاد ... فـــلا تســـتكثرنّ مـــن الصـــحابِ
ولـــو كـــان الكـــثير يطيـــب كانـــت ... مصـــاحبة الكـــثير مـــن الصـــواب
إذا انقلـــبَ الصـــديقُ غـــداً عـــدّواً ... مبينـــــاً والأمـــــور إلى انقـــــلابِ
ولكـــــن قلمـــــا اســـــتكثرتُ إلا ... ســـقطتُ علـــى ذئـــابِ في ثيـــابِ*

(رواية : وقعت)

قـــد يفـــي للصـــديقِ غـــير أمينَـــهْ ... ويخـــونُ الصـــديقَ غـــيرُ ظنينـــه

أشـكو إليـك معاشـراً ولعـوا بنـا ... لهـــمُ كمـــينٌ في الصـــدور دفـــينُ
جَـــدّوا بنـــا كالمـــازحين عـــداوةً ... والجـــدُّ في بعـــضِ المـــزاح مُـــبينُ
فـإذا ادّخـرت لنـا نصـيب كرامـةٍ ... خـــانوا وهـــان علـــيهم التخـــوينُ

تَخـــذتِكم درعـــاً علـــيَّ لتـــدفعوا ... نِبـال العِـدى عـني فكنـتم نِصـالَها
وقـد كنـتُ أرجـو مـنكمُ خـير ناصـرٍ ... علـى حـين خِـذلان الـيمين شِـمالَها
فـــإن أنـــتمُ لم تحفظـــوا لمـــودّتي ... ذِمامـــاً فكونـــوا لا عليهـــا ولا لهـــا
قِفـوا موقـف المعـذورِ عـني بمعـزل ... وخَلُّـــوا نبـــالي والعِـــدا ونبالَهـــا

لنـــا صـــديقٌ كـــلا صـــديقٍ ... غـــثٌّ علـــى أنـــه ســـمـــينُ
مـــن أقـــبح النـــاس لا أُحاشـــي ... مـــن كـــان مـــنهم ومـــن يكـــونُ

إذا بـــــدا وجهـــــهُ لقـــــوم ... لاذت بأجفانهـــــا العيـــــون
كأنّـــــهُ عنـــــدهم غـــــريمٌ ... حَلَّـــــت عليـــــه لهـــــم ديـــــونُ
وهـــو علـــى مـــا وصـــفتُ منـــهُ ... مُـــــــــتّهمٌ وُدُّهُ ظـــــــــنينُ

عبد الله بن معاوية الجعفري

أنّـــى يكـــونُ أخـــاً ذا محافظـــةٍ ... من أنتَ مـن غَيْبِـهِ مُستشـعرٌ وَجـلا
إذا تَغيبَّـــتَ لم تـــبرحْ تَظـــنُّ بـــهِ ... ظنـــاً وتســـألُ عمـــا قـــال أو فعـــلا
فـــلا عداوتـــهُ تبـــدو فتعرفهـــا ... منـــه ولا ودّهُ يومـــاً لـــه اعتـــدلا

من أشعار الشريف الرضي

وأكثـــرُ مـــن شـــاورتَهُ غـــيرُ حـــازمٍ ... وأكثـــرُ مـــن صـــاحبتَ غـــيرُ الموافِـــقِ
إذا أنـــتَ فتشّـــتَ القُلـــوبَ وجـــدتَها ... قُلـــوبَ الأعـــادي في جُسُـــومِ الأصـــادِقِ
وعنـــدي مـــن الـــوُدِّ الـــذي لا يشـــوبُهُ ... لِحـــاظُ المُرائـــي أو كـــلامُ المنـــافقِ

أعـــدَدتُكمْ لِـــدفاعِ كُـــلِّ مُلِمـــةٍ ... عـــني، فكنـــتمْ عَـــونَ كُلِـــذ مُلِمّـــةِ
فلأنفضـــنّ يـــديّ ، ياســـاً مـــنكمُ ... نَفـــضَ الأنامـــلِ مـــن تُـــرابِ الميّـــتِ

من أشعار مهيار الديلمي

صـــديقُ نفـــاقٍ أو عـــدوٌّ فضـــيلةٍ ... متى طُبَّ عـاد الـداءُ أدهـى وأعضـلا

وصـــاحبٌ كالـــداء إن أبديتـــهُ ... عَـــوِّرَ ، وهـــو قاتـــل إذا أسِـــرْ
يُـــبرزهُ النفـــاقُ لـــي في حُلّـــةٍ ... حـــبيرةٍ مـــن تحتهـــا جِلـــدُ نِمـــرْ
مُبتسِـــمٌ والشـــرُّ في حِملاقـــهِ ... خَـفْ كيـف شـئت أرقمـا إذا كشـرْ

وأخٌ ، وجهــهُ الحيــا البــارد العــذبُ ومكنونـــــهُ الأجـــــاجُ المريـــــرُ

وصـــاحبٍ لـــينُ ايـــامي وشـــدّتُها فـــرقٌ لـــه بـــين تقـــريبي وتبعيـــدي
يمشي ابن دأيـةَ في ظـلِّ الرجـاءِ معـي وفي النوائـبِ يعـدو عـدوه السِّـيدِ*
*(ابن داية : الغراب ، السِذ : الذئب)

أُغَـــرٌّ بِبشـــرِ أخـــي في اللقـــاءِ لـــو تبـــعَ الغيـــثُ تلـــك الرعـــودا
ويعجـــــبني المـــــاء في وجهـــــه وفي قلبـــه الغِـــلُّ يُـــذكي وقـــودا
مُريبـــــون أوســـــعهم حجـــــةً وعـــذراً معـــي مـــن يكـــون الحســـودا

ومـــن لـــك بـــالأخ الموتـــور تبـــدو ضـــغينةُ قلبـــه لـــك في الخصـــامِ
يشـــقُّ إهابـــه غضـــباً فيرضـــى بحلـــو العتـــب مـــن مُـــرِّ الكـــلام

وخـــن الأمانـــة وانـــجُ مغتبطـــاً إنّ الوفـــــاءَ مطيّـــــةُ الهَـــــمِّ
يـــارُبَّ مبتســـم بكيـــتُ لـــه مـــا كُـــلُّ ثغـــرٍ فُـــضَّ للـــثمِ
وأخٍ وصـــلتُ وعـــدتُ أصـــرِمهُ لـــو كنـــتُ أســـلم منـــه بالصُّـــرمِ
ينهـــى البعـــوضَ إذ رآنـــي عـــن جلـــدي ، ويأكـــلُ غائبـــاً لحمـــي

عـــذيري مـــن صـــديقِ الوجـــهِ يحـــني أضـــالعَهُ علـــى قلـــبٍ مُضـــادي
لـــوى يـــده علـــى حبـــلٍ لعنقـــي وقـــال: اضـــمم يـــديك علـــى ودادي

كيف اعـترافي بالصـديق وكيـف لـي بـــالفرق بـــين محـــبتي مـــن بغضـــتي؟
وقلـــوبُ أعـــدائي الـــذين أخـــافهم مغلولـــةٌ لـــي في جســـوم أحـــبتي

فـــلا تَغْـــرُرْكَ ألســـنةٌ رِطـــابٌ بطـــــائِنُهنّ أكبـــــادٌ صَـــــوادِ

الشريف المرتضى

إذا لم أجـدْ خِـلاً مـن النـاسِ مجـاملاً فمـــن لـــي مـــنهم بالعـــدّوِ المجامـلِ
فمـــا أن أرى إلا عـــــدّواً أخافـــهُ علـــيّ ويرمـــي كُـــلَّ يـــومٍ مقـــاتلي
ومـــن كُـــلِّ مـــا فكـــرتُ في محـــنتي بـــه قرعـــتُ جبـــيني وعضضـــتُ أنـــاملي
وفي الخـيرِ تلقـى قـائلاً غـيرِ فاعـلٍ وفي الشـرِّ تلقـى فـاعلاً غـير قائـلِ

من أشعار محمود سامي البارودي

تُحَمّلـــتُ خـــوفَ المـــنِّ كُـــلّ رزيئـــةٍ وحمـلُ رزايـا الـدّهرِ احلـى مـن المـنِّ
وعاشـــرتُ أخـــداناً فلمَّـــا بلـــوتُهُمْ تمنيـــتُ أن أبقـــى وحيـــداً بـــلا خِـــدْنِ
إذا عرفَ المـرءُ القلـوبَ ومـا انطـوتْ عليه من البغضاء عـاش علـى ضِـغْنِ
يـــرى بصـــري مـــن لا أودُّ لقـــاءَهُ وتسمعُ أُذني مـا تعـافُ مـن اللحـنِ

فكـــم صـــاحبٍ القـــاهُ يحمـــلُ صـــدرُهُ فـــؤادَ عـــدوٍّ في ثيـــابِ مُســـالِمِ

ومـــن النـــاسِ مـــن تـــراهُ سَـــليماً وبـــــهِ للحقـــــودِ داءٌ عَيـــــاءُ
فاحذرِ الناسَ مـا اسـتطعتَ فـإنّ الـن اس إلا أقَلّهـــــــمْ أعـــــــداءُ

أُضـــاحكُ وجـــهَ المـــرءِ يغشـــاهُ بِشـــرُهُ وأعلـــمُ أنّ القلـــبَ تغلـــي حقـــودُهُ
ومـــن لم يُـــدارِ النـــاسَ عـــاداهُ صَـــحبهُ وأنكـــرهُ مـــن قومـــهِ مـــن يســـودُهُ

رُبّ خِـــلٍّ تـــراهُ طَلْـــقَ المُحيّـــا وهـــو جَهـــمُ الضـــميرِ بالأحقـــادِ

وصاحبٍ كهمومِ النفسِ مُعترِضٍ ... ما بينَ تَرْقوةٍ مني وأحشاءِ
إن قالَ خيراً فعن سَهوٍ ألَمَّ بهِ ... أو قالَ شراً فعن قصدٍ وإمضاءِ
لا يفعلُ السُّوءَ إلا بعد مقدرةٍ ... ولا يكفكفُ إلا بعد إيذاءِ
عاشرتُهُ حِقبةً من غيرِ سابقةٍ ... فكانَ أقتلَ من داءٍ لِحَوباءِ*
يبغي رضائي وقد أودى برُمتّهِ ... وكيف يحيا صريعٌ بعد إيداءِ
لا بارِكَ اللهُ فيه حيثُ كانَ ولا ... جزاهُ عن فعلهِ إلا بأسواءِ

(النفس)

عبد الرحمن شكري-الرسالة العدد 140-بعنوان صور الصداقة والعداوة

وَفِيٌّ غادر سَمْحٌ حَقود ... أرى الأضداد فيك إلى لقاء
أمَدْحك لي انتقام من عدو ... أساء إليك أم محض الثناء
وفاؤك كي أبادلك التحايا ... اذا سبب التقرب والتنائي؟
وكيما اصطلي وأشن حرباً ... على من مدحه لك كالهجاء
أتخدعني ولم تلحق بسني ... ولم تظفر بخُبري أو بلائي
وتمذق لي إخاءك مذق حقد ... علي وما أصبتك بالعداء
تحاربني وتحسب أن ستخفي ... عداؤك ليس يظفر بالخفاء
كشأن نعامة للرأس تخفي ... وتحسب مالها في الناس رائي
ولست بأول المخفين بغضاً ... نما بين المحبة والإخاء
عرفت الناس قبلك يا خليلي ... وذقت الغدر من حلو الوفاء
فإن كان الولاء كما أراه ... فويلي من وفائك والولاء
وبعداً للمديح وإن تغالي ... وسحقاً للمروءة والصفاء
سل الخلان ما فعلوا بقلبي ... وهل أبقوا لشدقك من غذاء
وهل أبقوا لبطنك منه شِلواً ... مريراً لا يساغ على عداء
أعيذك أن أراك شبيه قوم ... رجولة بعضهم فقد الحياء

وهـــم فقـــدوه مـــن ذل وعـــار ... وهـــم فقـــدوه مـــن فقـــد الأبـــاء
وكـــم أخفـــوا رخـــاوتهم بِهُجْـــرٍ ... كمـــن فقـــد الحيـــاء مـــن النســـاء
وهـــم مثـــل الهَلـــوك رمـــت رجـــالاً ... بمـــا قـــد صـــح فيهـــا مـــن هجـــاء
علـــى الأبـــواب واقفـــة تنَـــزَّي ... وترمـــي القـــوم مـــن دان ونـــائي
وتحســـب أنهـــا نفضـــت خناهـــا ... كجلـــد الكلـــب هُـــزَّ لـــنفض مـــاء
فـــلا يعـــديك خلقهـــم فـــإني ... رأيـــت الخُلـــق يعـــدي كالوبـــاء
صـــفحت ولـــو أردت بلغـــت ثـــأري ... وقـــد عُـــرِفَ اقتـــداري في الرمـــاء
فـــإن يـــأبوا وإن تـــأبى ســـكوتي ... فمـــا صـــمتي بعـــيٍّ الأدعيـــاء
ولا يُعليـــك بـــين النـــاس خَفضـــي ... ولم تبعـــد بافقـــك عـــن ســـمائي
لتنـــزلني إلى حيـــث اســـتقرت ... بـــك الـــدنيا تفـــنن في العـــداء
تخبرنـــي اللحـــاظ بغـــل قـــوم ... علـــى مانلـــت مـــن فـــرص الرخـــاء
وكنـــت أظنـــه حســـداً لقـــولي ... فخلـــت الصـــمت أقـــرب للنجـــاء
ولـــو سمعـــوا بمـــوتي مـــا اســـتراحوا ... ولا يشـــفي حقـــودهمُ فنـــائي
أرادوا لـــي الممـــات ولـــو دهـــاني ... لفـــرط الحقـــد أحســـد للفنـــاء
فـــلا يرضـــيهم عيشـــي رخيـــاً ... ولا يرضـــيهمُ مـــني عفـــائي
وفي الـــدنيا الدنيئـــة هـــان سمـــحٌ ... تعـــالى عـــن ســـلاح الأدنيـــاء

عبد الرحمن شكري (الرسالة العدد 120) قصيدة بعنوان "بعد الأخاء والعداء

حنـوت علـى الـود الـذي كـان بيننـا ... وإن صَـدّ عنـه مـا جنينـا علـى الـود
حنـوت ولـو أنـي حنـوت ومـا حنـا ... ولـو أنـه يبغـي هلاكـي مـن الحقـد
ولا أكـذِبنّ النـاس قلـبي كقلبـه ... لـه آنـة ميـلٌ عـن النصـف والقصـد
كلانـا جنـى شـراً فعـاد إخاؤنـا ... محالاً حكى ذكرى الشباب علـى بُعـدِ
فيـا طيـب ذكـراه ومـا بُعـد عهـده ... وأيـن قـديم الـود مـن حاضـر الصـد
مضى حيـث يمضـي عـابر بعـد عـابر ... من الأهل والأصحاب والذخر والولدِ

مضى حيث يمضي كل رأي ومذهب ... له أجل كالناس ظعن بلا عَودِ
إذا أنا أُنسيتُ الإساءة من أخ ... ذكرتُ له مني إساءة ذي عمد
وأيقنت لا ينسي عدائي وما جنى ... عدائي عليه من عناء ومن جهد
أيلتئم الصخران في اليَمِّ بعدما ... تردد موج اليَمِّ بالصدع والهّدِ
ويتفق الخِلان من بعد ما بدت ... به بغضة من مين قول ومن نقد
وكنا على ما كان من قرب أنفس ... كنهرين في وادي الغضارة والورد
قد اقتربا مجرى وماءً وعسجدا ... من الشمس لألأءً كلالأة الود
حياة شبابٍ عسجدٍ أيّ عسجد ... وعهد إخاءٍ لا يغيض ولا يُكدي
إلى أن دعا داعي الحياة وإفنها ... فمال بنا قصد السبيل عن القصد
وغَيّرَ منا القلبَ والنفسَ والمُنى ... وزاد طماحُ النفس بعداً على بعد
هو البغض مثل الحب لحظ فمنطق ... فنار لها بين الأضالع كالوقد
وإن كنت تدري الحب كيف طروقه ... ولم تدره أيقنت ما جاء بالحقد
فياليت أني قد غفرت جفاءه ... ونَبوتُهُ حتى يصد عن الصد
ويذكر لي صبري على الضيم والأذى ... فيأسى على ما كان منه من الكيد
وتَكسبني منه الندامة ألفة ... وإن كان لي من قبل كالحجر الصلد
اعيش بصفو منه يوماً فإن جنى ... على إثرهِ غدراً ذخرت له ودي
وأُذكِرُ نفسي منه عند انصرافها ... شمائل تستدعي المَغيظَ إلى الحمدِ
أبعدَ بلائي العيش أبغي مُبَّرا ... وكيف ونفسي لي كما الضد للضد
فياليت لي دنيا أبيع حطامها ... بود أخ لو يشتري الود بالنقد
إذا الحب لم يخلص من البغض والأذى ... فكيف خلاص الود من عنت الحقد
وخِلاننا مثل الجوارح أيهم ... فقدنا فبعض النفس في ذلك الفقد
فمن لي بعود الدهر للود والصِّبى ... أليفين ما كانا كما الند للند
أأبغي إخاءً لم تَشُبهُ عداوةٌ ... وأنقم عفو الغدر أوغدرة العَمدِ
كأني لم أدر الأنام وخُلقه ... ولم أدرِ أن الضد يولع بالضد
متى أرتضي الخلان صحواً وغيمة ... فأمنحهم غيثي وأمنعهم رعدي

وأكـــتمُ مـــن آلام نفســـي عـــزةً ... إذا لم يُـتَّح لـي مـا أزيـلُ بـه وجـدي
فيـا سـاقي النسـيان عـاطِ صـحابتي ... وهات ليَ النسـيان رفـدأ علـى رفـد
إذا انفلـت السـهم الطليـق فمـا لـه ... ولـو أنّـه سـهم الـنميريِّ مـن رد
ويعجز هذا الـدهر عـن نقـض فعلـه ... ألا وهـو الـدهر المصَـرِّفُ ذو الأيـدِ

من أشعار بدوي الجبل

وأوجـــع مـــن مصـــائبها خليـــل ... أغـــارَ علـــى المـــروءةِ واســـتباحا
يكـــتِّمُ بغضـــه حقـــداً وجمـــراً ... ويســـمعني حنينـــاً والتياحـــا
ويـــزعم كيـــده ســـرّاً خفيـــاً ... لقـد جهـر الزمـانُ بـه افتضـاحا
تنكّـــر وهـــو لـــو كَشّـــفت عنـــه ... أســـفّ مجانـــة وهـــوى مزاحـــا
وذلّ فـــلا نســـميّه عـــداء ... وهـــان فـــلا نســـميّه نطاحـــا
ولـــو شـــئنا جزينـــاه ونرضـــي ... شمائلنـــا فنوســـعه سماحـــا

أنا ما عتبتُ علـى الصـحاب فلـيس في الـدنيا
خرس ولكـن قـد تفاصـحت الخـواتم والثيـاب
عقمت مروءتهم وتطمع أن يدغـدغها احـتلاب
وأعفّ عن سـبّ اللئـيم وربّمـا نبـل السـباب
حيّـاً فبشـر سـلامه نـزر وبسـمته اغتصـاب
يا من يمـنّ بـودّه والشـهد ـ حـين يمـنّ ـ صـاب

من أشعار جميل صدقي الزهاوي

إذا جـــاءَ يُـــدلي بـــالولاء منـــافق ... فـــذاكَ بعطـــفٍ منـــك غـــير خليـــق
وشـــرّ عـــدوٍّ مـــن يجيئُـــكَ لابســـاً ... ليخـدع منـك العـين ثـوب صـديق

كَثُـرَ الأُلى انتحلـوا الصـداقة للفتـى ... حتـــى ألَّـــتْ بـــالفتى الأرزاءُ
وإذا الليـالي غـيرَّتْ سـعدَ امـرئٍ ... يخفـى الصـديقُ وتظهـرُ الأعـداءُ

أخبـــث النـــاس صـــديق ... عـــن نفـــاق يتحـــرك
فمـــع المظلـــوم يبكـــي ... ومـــع الظـــالم يضـــحك

ناصيف اليازجي

أعدى العُـداةِ صـديقٌ في الرّخـاءِ فـإنْ ... طّلبتـهُ في أوانِ الضـيقِ لم تجـد
وأوثـق العهـد مـابين الصـحاب لمـن ... عاقـدت قلبـاً بقلـب لا يـداً بيـد

عبد الله بن محمد بن أبي عيينة

يلـينُ لكـمْ عنـدَ اللقـاءِ مُواربـاً ... يلـينُ لكـمْ عنـدَ اللقـاءِ مُواربـاً
ولـولا الـذي تُولُونَـهُ لتَكَشّـفتْ ... سـريرتُهُ عـنْ بغضَـةٍ وتَعصُّـبِ

قعنب بن أم صاحب

كُـلٌّ يُـداجي علـى البغضـاءِ صـاحِبَهُ ... ولـن أعـالنُهمْ إلا كمـا عَلنـوا
ولـن يُراجـعَ قلـبي وُدّهـمْ أبـداً ... زُكِنتُ من بُغضِهِمْ مثـلَ الـذي زكنـوا

عبد الله بن المخارق الشيباني

أصـب ذا الحلـم منـك بسـجل ود ... وصـله ولا يكـن منـك الجفـاء

ولا تصـــل الســـفيه ولا تجبـــه فـــإن وصـــاله داءٌ عيـــاء
وإن فراقـــه في كـــل وقـــت وقطـــع حبـــال خلتـــه شـــفاء

عمرو بن جابر الحنفي

وكـائِنْ مـن عَـدوٍّ ظِلـتُ أُبـدي لـــهُ وُدّا يغـــرّ بـــه القنـــيصُ
أُكاشِـــرهُ وأعلـــمُ أن كِلانـــا علـى مـا سـاء صـاحَبهُ حـريصُ*

أكاشره : أضاحكه

ابن رشيق القيرواني

ورُبّ تقطـبٍ مـن غـير بغـضٍ وبغـضٍ كـامنٍ تحـت ابتسـام

عبد الله بن همام السلولي

وأنـتَ امـرؤٌ إمّـا ائتمنتُـكَ خاليـاً فَخُنـتَ وإمّـا قُلـتَ قـولاً بـلا عِلـمِ
فأنـتَ مـن الأمـرِ الـذي كـان بَينَنـا بمنزلـةٍ بـينَ الخيانـةِ والإثـمِ

أحدهم

ألا إن إخـواني الـذين عهـدتهم أفـاعي رمـال لا تقصِـرُّ عـن لسـعي
ظننـتُ بهـم خـيراً فلمـا بلـوتهم نزلـتُ بـواد مـنهم غـير ذي زرع

شَـرُّ الأخـلاء مـن كانـت مَودّتـهُ مـع الزمـان إذا مـا خـاف أو رغبـا
إذا وتـرت امـرأ فاحـذر عداوتـه من يـزرع الشـوك لا يحصـد بـه عنبـا
إن العـدو وإن أبـدى مسـالمة إذا رأى منـك يومـاً فرصـة وثبـا

فيـا عجبـاً كيـف اتفقنـا ، فناصـحٌ وَفِيٌ ومَطـويٌّ علـى الغـلِ غـادِرُ

يُريـكَ البشاشـةَ عنـدَ اِلقـا ويبريـكَ في السِّـرِ بَـريَ القلـمْ

يُريـكَ الرِّضـا والغِـلُّ حَشـوَ جُفونـهِ وقـد تنطِـقُ العينـانِ والفـمُ سـاكِتُ

إخـوانُ هـذا الزمـان كُلُّهـمُ إخـوانُ غـدرٍ عليـه قـد جُبلـوا
طـووا ثيـابَ الوفـاء بيـنهمُ وصـار ثـوبُ الريـاء يُبتَـذلُ
أخـوهم المُسـتَحِقُّ وصـلهمُ مـن شـربوا عنـده ومـن أكلـوا
ولـيسَ فيمـا علِمـتُ بيـنهم وبـينَ مـن كـان مُعـدما عَمَـلُ

ولـو كـان الكـثيرُ يطيـبُ كانـت مصـاحبةُ الكـثير مـن الصـوابِ
ولكـن قلمـا اسـتكثرت إلا سـقطتَ علـى ذئـابٍ في ثيـاب
فـدعْ عنـك الكـثير فكـم كـثيرٌ يُعـافُ وكـم قليـلٍ مسـتطاب

تغيّـرتِ المـودّةُ والإخـاءُ وقـلَّ الصّـدقُ وانقطـعَ الرجـاءُ
ورُبَّ أخٍ وفيـتُ لـه بحـقٍّ ولكـن لا يـدومُ لـه وفـاءُ
أخـلاءٌ إذا اسـتغنيتُ عـنهمْ وأعـداءٌ إذا نـزلَ الـبلاءُ
يُـديمونَ المـودّةَ مـا رأونـي ويبقـى الـودُّ مـا بقـي اللقـاءُ
وإن غُيبـتُ عـن أحـدٍ قلانـي وعـاقبني بمـا فيـه اكتفـاء
سَـيغنيني الـذي أغنـاهُ عـني فـلا فقـرٌ يـدومُ ولا ثـراءُ
وكُـلُّ مـودّةٍ لله تصـفو ولا يصـفو مـع الفسـق الإخـاءُ

ابن رشيق القيرواني

لـــو قيـــل لـــي خـــذ أمانـــاً ... مـــــن حادثـــــاتِ الزمـــــان
لمـــــا أخـــــذتُ أمانـــــاً ... إلا مـــــــن الإخـــــــوان

محمد بن شرف القيرواني

وأبعـــد مـــن طلبـــت فلـــم أجـــده ... رفيـــق في الصـــحابة لـــي رفيـــقُ
وثـــاوٍ حيـــث أفرخـــت الأنـــوقُ ... فأصـــبحَ وهـــو للعنقـــاءِ ثـــان
صـــحبت بهـــذه الـــدنيا أُناســـاً ... إذا غـــدروا فغـــدرهم وثيـــقُ
ولم أصـــــحبهم ودّاً ولكـــــن ... كمـــا جمـــع العـــدّوينِ الطريـــقُ

العداوة والضغينة

من أشعار المتنبي

لا يخـــدعنّكَ مـــن عـــدوٍ دمعُـــهُ وارحـــم شـــبابكَ مـــن عـــدوٍ تُـــرحم

ومن نكد الـدنيا علـى الحـرِّ أن يـرى عـــدواً لـــه مـــا مـــن صـــداقته بُـــدُّ

ومـــن العـــداوةِ مـــا ينالُـــكَ نفعُـــهُ ومـــن الصـــداقةِ مـــا يضـــرُّ ويـــؤلمُ

ولا تمهـــلِ الأعـــداءَ يومـــاً بغُـــدوةٍ وبـــادرهُمُ أن يملكـــوا مثلـــها غـــدا

يخفـــي العـــداوةَ وهـــي غـــير خفيـــةٍ نظـــرُ العـــدوِّ بمـــا أســـر يبـــوحُ

ويزيـــدني غضـــبُ الأعـــادي قســـوةً ويلـــمُ بـــي عتـــبُ الصـــديقِ فـــأجزعُ

إذا رأيـــت نيـــوب الليـــث بـــارزةً فـــلا تظـــنّنَّ أن الليـــث يبتســـمُ

أبو فراس

نَســـيبُكَ مـــن ناسَـــبتَ بـــالوُدِّ قلبَـــهُ وجـــارُكَ مـــن صـــافيتَهُ لا المُصَـــاقِبِ*

وأعظـــمُ أعـــداءِ الرجـــالِ ثِقاتُهـــا وأهـــوَنُ مـــن عاديتَـــهُ مـــن تُحـــاربُ

المجاور

ابن الرومي

تَكَثَّرْ من الإخوان ما اسطعتَ إنّهم بطونُ غذا استنجدتهم وظهورُ
وليس كثيراً ألفُ خِلٍّ وصاحبٍ وإنّ عدواً واحداً لكثيرُ

حسان بن ثابت

وقومٍ من البغضاء زور كأنّما بأجوافهم ممّا تُجنُّ لنا الجمرُ
يجيشُ بما فيه لنا الصَّدرُ مثلما تجيشُ بما فيها من اللهب القِدرُ

عمرو بن كلثوم

وإنَّ الضغنَ بعدَ الضغنِ يبدو عليك ويُخرج الداء الدفينا

زهير بن أبي سلمى

متى تكُ في صديق أو عدوٍ تخبركَ الوجوهُ عن القلوبِ

دريد بن الصمة

ولا تخفى الضغينة حيث كانتْ ولا النظرُ الصحيحُ من السّقيمِ

الأفوه الأودي

ولم أرَ في الخطوبِ أشدَّ هولاً وأصعبَ من معاداةِ الرجالِ

الكُميت الأسدي

وأجهـلُ جهـلِ القـومِ مـا في عـدوِّهم وأقــبحُ أحــلامِ الرجــال عَزيبُهــا

شبيب بن البرصاء

وإنــي لَــترَّاكُ الضــغينةِ قــد بــدا ثراهــا مــن المــولى فــلا أســتثيرُها
مخافــــة أن تجــــني علــــيَّ وإنّمــــا يُهــيجُ كــبيراتِ الأمــورِ صــغيرُها

من أشعار صالح بن عبد القدوس

إنّ العــــدوّ وإن أبــــدى مُســــالمةً إذا رأى منــك يومــاً فرصــةً وثبــا

عــدوك ذو العقــل أبقــى عليــك مــن الصــاحب الجاهــل الأخــرق

الشافعي

لّمــا عفــوتُ ولم أحقــدْ علــى أحــدٍ أرحــتُ نفسـي مـن هَـمِّ العـداواتِ

علي بن الجهم

بــــلاءٌ لــــيس يشــــبههُ بــــلاءٌ عــــداوةُ غــــير ذي حســــبٍ وديــــنِ
يُبيحــــك منــــه عِرضــــاً لم يصــــنهُ ويرتــــعُ منــــك في عِــــرْضٍ مصــــونِ

شوقي

خُلِقْتُ كأنّي (عيسى) ، حرامٌ على قلبي الضغينة والشمات

الحسين البغدادي

كم صديقٍ بالعتبِ صار عدواً وعدوٌ بالحلمِ صار صديقا

أحدهم

يُريكَ الرِّضا والغِلُّ حَشوَ جُفونهِ وقد تنطِقُ العينانِ والفمُ ساكتُ

هُمومُ رجالٍ في أُمورٍ كثيرةٍ وهَمّي من الدنيا صديقٌ مُساعِدُ
وليسَ كثيراً ألفُ خِلٍّ وصاحبٍ وإنّ عدواً واحداً لكثيرُ

إحذر عدوك مرّة واحذر صديقكَ ألف مرة
فلربما انقلب الصديقُ فكانَ أعلمَ بالمضرّة